

الكويت: حل البرلمان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

أجواء الحرب تخيم على الحدود التركية السورية



د. محمد عمارة يكتب عن:

لماذا كان حجنا إلى البيت العتيق؟



كيف يفكر الأغنياء؟

«المجتمع» تفتح ملف التصوف في العالم الإسلامي

جذور الحركة الانفصالية في بلوشستان



في باكستان: أمريكا تحاول استخدامها لتحسين صورتها

في المغرب:

دعمتها «السلطة» للتضييق على خصومها

وفي البلقان قصة أخرى

الصوفية..

أداة «السلطة» في مواجهة خصومها!



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



وقفية الإعلام الهادف

خير مطلق دروس قيم
مطبوعات إعلامية
توجيه نافع
مساهمة جوائز تقديرية
مراكز أبحاث خير مطلق
الدين الإسلامي
خير مطلق
الدين الإسلامي
مطبوعات إعلامية
برامج ندوات دروس مطبوعات إعلامية
جوائز تقديرية
مؤتمرات قيم
مؤتمرات مبادعة
وقفية
الإعلام الهادف
مطبوعات إعلامية
برامج ندوات دروس مطبوعات إعلامية
جوائز تقديرية
مؤتمرات قيم
مؤتمرات مبادعة
مطبوعات إعلامية
توجيه نافع
مساهمة جوائز تقديرية
مراكز أبحاث خير مطلق
الدين الإسلامي
خير مطلق
الدين الإسلامي

والوقوف هو المتمثل بالصدقة الجارية كما سماها النبي ﷺ في حديثه المعروف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهذا ما جعل الصحابة الكرام يتسابقون على الانفاق ويتنافسون فيه وخاصة الوقف . حتى لم يبق أحد من الصحابة الكرام مستطيعاً بشيء يحبسه إلا وحبسه (أي الوقف) ، كما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه «ليس أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو سعة إلا وأوقف».

وهكذا أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع، في حاضره ومستقبله.

لذلك جاء الإسلام يخاطب عموم الأمة فقد أمر الله تعالى وحث على الانفاق في سبيله ، وفي سبيل دينه وفي كل أبواب الخير فقال تعالى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾» (الحجرات) .

وقفية الإعلام الهادف

تضع بين أيديكم الكريمة

«أوقف عن نفسي وعن والدي»

وما أجمل البذل والعطاء عندما يرتبط بالوالدين وأن تشركهما في هذا الأجر ، لكي تكون نعم العبد البار بهما من خلال تلك الصدقة التي تقدمها لوالديك هدية: «أوقف عن نفسي وعن والدي» ينفق من ريع ما توقفه من مال ويتم تشغيل باقي أصوله في أوجه الخير والصالح لأمتك ومجتمعك نصرة للإسلام والمسلمين بالكلمة الصادقة الطيبة ليكون لك الأجر في نشر هذا الخير ، وحينئذ يتحقق فيك بشرى الرسول الكريم ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا ينقص من أجورهم شيء - صدق رسول الله ﷺ» .

وقفية الإعلام الهادف عمل متجدد بالعطاء .. ساهم بالعطاء والبذل في سبيل الله ليتجدد أجرك فيه وليبقى ذخرك ورصيدك ليوم التلاقي قال تعالى :- «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾» (الشعراء)

عن طريق الإستقطاع الشهري
اتصل يصلك مندوبنا

هاتف ٩٩٩٤٩٧٩٩ - ٩٩٩٤٩٨٩٩ - رقم الحساب في التمويل الكويتي ١١٠١٠٦٢٦٧٩٥

(IBAN): KW12KFHO 0000 0000 0001 1010 6267 95

وبناء على التعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي مشكورة تتوفر جميع نماذج الاستقطاع في فروع الجمعية ولجان الزكاة

ملحوظة : في حال التبرع النقدي والعيني يتم فقط في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالبروضة

في هذا العدد

www.magmj.com

ملف العدد



الصوفية.. أداة الساطة في مواجهة خصومها

- ٢٢ أجواء الحرب تخيم على الحدود التركية السورية
- ٢٤ الأجواء العراقية مهياة لإيران لخدمة نظام «بشار»
- ٢٧ حجاج الضفة الغربية.. وظلم الصهاينة
- ٢٨ ١٠٠ ألف أردني يحتشدون في أكبر مظاهرة في تاريخ الأردن
- ٣٠ البشير: الاتفاقات الأخيرة مع جوبا ستقضي على الخلافات نهائياً
- ٣٢ الصومال: سقوط «كسمايو».. وماذا بعد؟

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٣ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مرة أخرى.. «الأقصى» في خطر

في غمرة الأحداث الصاخبة التي تشهدها المنطقة، يجرد العدو الصهيوني أعنف حملات اقتحاماته للمسجد الأقصى الأسير، وقد بتنا نتابع كل يوم هجوماً جديداً على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، يستهدف ساحاته، ويشتبك مع من بداخله من المرابطين رجالاً ونساء الذين ينوبون عن الأمة في حراسة المسجد المبارك على مدى أربع وعشرين ساعة، وقد أصبحوا يمثلون حائط الصد الأخير في الدفاع عن الأقصى.. ورغم مشاهدة العالم، والعالم الإسلامي خاصة، الاقتحامات المتكررة، وتشديد الحصار، وإغلاق الشوارع المؤدية للمسجد الأقصى، فإن أحداً لم يتحرك، ولم تتخذ الجامعة العربية ولا منظمة التعاون الإسلامي خطوة عملية لوقف ذلك العدوان الهمجى المتواصل.

وقد أصبح العدوان على المقدسات الإسلامية والمسيحية سمة يومية، في الوقت الذي يواصل فيه الصهاينة جرائمهم ضد أهلنا في القدس؛ من مصادرة الأملاك، وهدم البيوت، وتشريد العائلات في العراء، وعمليات تفرغ القدس من سكانها، مع استمرار مشروع تهويدها بالكامل، حتى يتم تأمينها بالكامل لصالحهم، ومحو أي أثر للإسلام أو المسلمين هناك.

لقد أكمل الصهاينة مخططهم الكبير في السيطرة على الأقصى من تحت الأرض باستكمال أضخم شبكة للأنفاق تحت جدرانه، ثم استكملوا حصاره من كل الجهات، واليوم يواصلون اقتحاماتهم تهيداً للسيطرة على ساحاته ومصلاه، ومحاولة اقتسامه مثلما حدث مع المسجد الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل؛ حيث قسموا ساحاته مقتطعين الجزء الأكبر منها لليهود.

إن الخطر على المسجد الأقصى يتزايد، ولكم نادينا من هذا المكان عشرات المرات، أن يستيقظ العرب والمسلمون، ويهبوا للدفاع عن مسجدهم وعن مقدساتهم في فلسطين، ولكم بُح صوت شيخ الأقصى الممنوع من دخوله أو الاقتراب منه الشيخ رائد صلاح، كم بُح صوته وهو يستغيث ويستصرخ المسلمين: «الأقصى في خطر»، ولكن لا حياة لمن تنادي.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

إننا نناشد العالم الإسلامي - حكومات وشعوباً - ونناشد الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وكل التجمعات والجماعات والقوى في العالم الإسلامي والعالم الحر، أن تتحرك وتنتفض انتفاضة شاملة لإنقاذ الأقصى، ولكبح الصهاينة المجرمين عن المضي في مخططهم للاستيلاء على المسجد.. وإن الأمر في هذا الصدد يحتاج إلى مراجعة شاملة من قبل الحكومات ومن قبل المؤسسات الدينية والمنظمات السياسية (أحزاب - ونقابات - وهيئات)؛ لتبلور موقفاً موحداً وقوياً وعملياً دفاعاً عن الأقصى قبل فوات الأوان.. وإلا فإن أنات هذا المسجد الأسير وشكواه إلى الله تعالى ستتحول إلى لعنات على القاعدين والمنهزمين والمتباطئين، وسيلقون حسابهم من الله تعالى يوم القيامة.

أما المسجد فسيظل شامخاً بإذن الله تعالى؛ لأن له ربا يحميه، ولأن هناك مجاهدين رجالاً ونساء نذروا أنفسهم للدفاع عنه بأرواحهم، ولن يتركوه نهياً للصهاينة حتى آخر قطرة من دمائهم، وسيظل جهاد هؤلاء حجة على كل عربي ومسلم متقاعس.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ رَبِّينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)﴾

(سورة الإسراء)

جذور الحركة الانفصالية في بلوشستان ٣٤

بورما: مأساة «إنسان».. الإسلام دينه ٣٦

«مؤامرة المنشية».. غطاء مدبر للمذابح

الناصرية ضد الإخوان ٣٨

الإعلام المصري.. إصلاح عاجل والا! ٤٣

كيف يفكر الأغنياء؟ ٦٠

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد

مرسوم أميري بحل «مجلس أمة ٢٠٠٩»

الدستور؛ نظراً لتعذر إمكانية عقد جلسات مجلس الأمة بسبب عدم اكتمال النصاب. وذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية الصادرة يوم الإثنين ٨ أكتوبر الجاري، نقلاً عن مصادر مطلعة، أنه من المرجح أن تُجرى انتخابات مجلس الأمة في الأول أو الثامن من ديسمبر ٢٠١٢م، كون الانتخابات ينبغي أن تُجرى خلال ٦٠ يوماً من تاريخ حل مجلس الأمة. ■

أصدر سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مرسوماً أميرياً يقضي بحل «مجلس أمة ٢٠٠٩» العائد بقرار المحكمة الدستورية، وفق ما أعلن وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد عبدالله المبارك يوم الأحد الماضي. وكان مجلس الوزراء قد رفع مشروع مرسوم حل «مجلس الأمة ٢٠٠٩» إلى سمو الأمير استناداً لنص المادة (١٠٧) من

كتلة الأغلبية: هناك مؤامرة تحاك لتزوير إرادة الأمة

إلى من بيده القرار، ونقول: إن الشعب الكويتي الحر لن يقبل تمادي السلطة في تجاوز أحكام الدستور والقضاء، كما لن يقبل استمرار هيمنة طبقة فاسدة على القرار، وسوف يعبر الشعب عن رفضه ويدافع عن حقوقه ومصالحه عبر كافة الوسائل المتاحة، فالأمر لم يتوقف على مؤامرات الانقلاب على النظام الدستوري، بل تعداه إلى تكريس منهج شق الوحدة الوطنية وتعزيز الانتقائية في تطبيق القانون.

وبهذا الصدد تدعو «كتلة الأغلبية» الشعب الكويتي وجميع قواه السياسية والنقابية والمدنية إلى التماسك والتضامن لمقاومة العبث الجاري في البلاد.

في موازاة ذلك وقّع عدد من القوى والكتل السياسية والبرلمانية والنواب السابقين على «وثيقة الأمة»، معلنين «تمسكهم بالنظام الانتخابي القائم والمتمثل في خمس دوائر وأربعة أصوات، ورفضهم القاطع لإصدار مرسوم ضرورة يمس النظام الانتخابي الحالي احتراماً لإرادة الأمة».

وقّع على الوثيقة كل من: الحركة الإصلاحية الكويتية (حراك)، وكتلة الأغلبية في «مجلس ٢٠١٢»، وكتلة العدالة وكتلة التنمية والإصلاح والحركة السلفية والحركة الدستورية الإسلامية (حدس) وكتلة العمل الشعبي، وتجمع «نهج»... كما وقع عليها أكثر من ٣٢ برلماني سابق. ■



رقيب أو حسيب.

لقد جاء قرار مجلس الوزراء يوم الأربعاء ٣ أكتوبر ٢٠١٢م بشأن حل مجلس الأمة المنتخب عام ٢٠٠٩م متأخراً كثيراً، وبعد أن تم إدخال البلاد في فراغ دستوري عطل مصالح الناس، وتسبب في إهدار الرقابة الشعبية، وقد كنا نتمنى أن يعلن مجلس الوزراء التزامه بإجراء الانتخابات المقبلة وفق النظام الانتخابي القائم، بعد صدور حكم المحكمة الدستورية برفض الطعن المقدم من الحكومة بشأن القانون رقم (٤٢) لسنة ٢٠٠٦م، كما سبق وأن تعهدت الحكومة بذلك على لسان وزير العدل والإعلام في مؤتمراتها الصحفية.

إن نكوص الحكومة عن تعهداتها العلنية إنما يكشف مقدار ضعف هذه الحكومة وحجم لا مبالاتها واستخفافها بالرأي العام، وهي حكومة خاضعة للضغط، فاقدة المصداقية، لا تؤمن على مصالح البلاد والعباد.

إننا في «كتلة الأغلبية» نوجه خطابنا هذا

حذرت كتلة الأغلبية مما اعتبرته

مؤامرة تحاك ضد الكويت ونظامها

الديمقراطي من خلال تزوير إرادة

الأمة عبر تعديل النظام الانتخابي.

وأوضحت الكتلة في بيان لها أن هناك

أطرافاً سقطت شعبياً وموغلة بالفساد تحيك هذه المؤامرات، وهذا نص البيان:

يُمر النظام الديمقراطي في الكويت هذه الأيام بمنعطف خطير يتمثل في مؤامرة متواصلة تستهدف تزوير إرادة الأمة، من خلال تعديل النظام الانتخابي عبر مراسيم الضرورة دون التزام بضوابط الدستور التي قررتها المادة (٧١) من الدستور، ودون اعتبار لما أوردته المحكمة الدستورية في العديد من أحكامها بشأن حدود استخدام مراسيم الضرورة.

ويدرك الشعب الكويتي أن المؤامرة على الدستور والنظام الديمقراطي، إنما تحاك من قبل أطراف سقطت شعبياً وموغلة بالفساد، مع أصحاب مصالح ونفوذ يسعون إلى تغييب الإرادة الشعبية، وتشديد نظام دولة بوليسية وحكم فردي، من أجل ضمان تعاظم ثرواتهم وسيطرتهم على أصحاب القرار ومفاصله، واستمرار نهبهم وهدرهم من المال العام بلا

خلاصة خبرة .
وجهد 3 سنوات ..
اثمرت عطر ...



معارض الشايح للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الامارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



@alshayaperfumes



alshayaperfumes



وفاة الزميل تمام الصباغ بعد حياة حافلة بالجهاد بالكلمة

فقدت الصحافة الإسلامية واحداً من رجالها المخلصين، فقد توفي الزميل الاستاذ تمام أحمد الصباغ (أبو بلال) الكاتب الصحفي بمجلة «الوعي الإسلامي» الإثنين الماضي عن عمر يناهز ٦٨ عاماً، بعد معاناة قصيرة مع المرض، تم له خلالها إجراء أكثر من عملية جراحية. والفقيه من مواليد مدينة حمص السورية عام ١٩٤٤م، وحاصل على ليسانس آداب من جامعة دمشق. اضطر للخروج من سورية بداية السبعينيات هرباً من النظام العلوي الاستبدادي لانتماؤه لجماعة الإخوان المسلمين.. وسافر برفقة أخيه نزار. بعدها اغتيل أخاه نزار الصباغ في إسبانيا من قبل المخابرات السورية ودفن هناك. قدم تمام إلى الكويت أواخر السبعينيات بمساعدة المستشار عبدالله العقيل، عمل صحفياً بمجلة «المجتمع» لمدة عشر سنوات بداية من عام ١٩٨٠م، كما عمل صحفياً بمجلة «الخيرية» سابقاً «العالمية» حالياً لسنوات عديدة، ثم التحق بمجلة الوعي الإسلامي. لم يستطع زيارة أهله في سورية طوال هذه المدة حتى وفاته بسبب هذا النظام الدكتاتوري. وقد قام الفقيه بدور متميز في الثورة السورية، حيث سخر وقته وماله وأولاده للإسهام مع الشعب السوري في إسقاط النظام العلوي الطائفي البغيض. تعرض لوعكة صحية في الأيام الأخيرة استدعت إجراءه لأكثر من عملية جراحية، توفي بعدها يوم الإثنين الماضي. جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تتقدمان بخالص العزاء لأسرة الفقيد، سائلين الله تعالى له الفردوس الأعلى. ■

مجلس التعاون الخليجي يكرم «مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية» لدورها الرائد

كرم مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل بدول مجلس التعاون الخليجي مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية «الرحمة العالمية - مكتب اليمن» لجهودها ودورها الرائد في التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية، وذلك ضمن أعمال الدورة الـ ٢٩ للمجلس الذي انعقدت بين يومي ٢٥ - ٢٦ سبتمبر ٢٠١٢م بالرياض، وقد حازت المؤسسة هذا التكريم على مستوى دول الخليج لدورها وتميزها في مشاريع المجمعات

التنموية باعتبارها من المشاريع الاجتماعية الرائدة في العمل الاجتماعي، وفي حفل أشاد وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الدكتور يوسف العثيمين بالعمل التنموي المستدام الذي تنتهجه المؤسسة، والذي أصبح مترسخاً كقيمة وممارسة في المجتمعات العربية الخليجية في ظل اعتماد مواصفات المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي جعل من المنظمات والمؤسسات الأهلية شريكاً أساسياً في التنمية. ■



غزة تطلق أول سلاح جو للمقاومة الفلسطينية ويخترق «إسرائيل»

قالت صفحات تابعة للمقاومة الفلسطينية على «الفيسبوك» نقلاً عن مصادر «إسرائيلية» غير رسمية: إن سلاح الجو الصهيوني أسقط طائرة بدون طيار محملة بكميات كبيرة من المتفجرات أطلقت من قطاع غزة. وذكرت صفحة «الحرية لفلسطين» أن الطائرة نجحت في التحليق لمسافة تصل إلى ١٠٠ كم والطيران فوق مستوطنات يهودية ومعسكرات لجيش الاحتلال في منطقة النقب وبئر السبع قبل أن تسقط بين مدينة الخليل ويطا، وعلى الأرجح في أراضي بلدة يطا المحاذية للبحر الميت في جنوب الضفة الغربية قبل أن يسقطها سلاح الجو «الإسرائيلي».

وقالت الصفحة في بيانها عن إطلاق الطائرة: إن جيش الاحتلال «الإسرائيلي» لم يدل بأي خبر أو تعليق، فيما قال شهود عيان لوكالة «معا»: إن قوات عسكرية تعمل على تمهيط تلك الأراضي التابعة لمحافظة الخليل في هذه الأوقات. ■

مؤتمر نصره مسلمي بورما يدعو إلى التدخل لوقف إبادة

من أجل إنقاذ حياة أقلية الروهينجيا، وتمكين ومساعدة ودعم المواطنين الروهينجيا في العودة والإقامة في وطنهم وتمتعهم بحقوق المواطنة ووقف تهجيرهم إلى دول العالم..



اختتمت في مدينة إسطنبول التركية، أعمال المؤتمر الدولي لنصرة مسلمي بورما، الذين يتعرضون للاضطهاد والتهجير في بلادهم، والذي عقد تحت عنوان «مؤتمر

نصرة المظلومين في بورما»، بمشاركة أكثر من مائة شخصية من مختلف دول العالم. ووقعت في ختام المؤتمر مذكرة تفاهم بين ممثلي هذه المنظمات مع «اتحاد أراكان روهاينجيا»، برعاية الهيئة الإسلامية العالمية للمحامين، المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، طالبت المجتمع الدولي بالتدخل العاجل من أجل الضغط على حكومة ميانمار لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف عمليات القتل، والتهجير والإبادة لشعب الروهينجيا.

كما طالب المؤتمر «المجتمع الدولي بتطبيق مبدأ التدخل الإنساني في ميانمار

كما نصت التوصيات على دعوة «الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتحرك دبلوماسياً بالضغط على حكومة ميانمار من أجل إيقاف الانتهاكات التي تتعرض لها الأقلية المسلمة على أرضها. وشددت على أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة على كافة الأصعدة السياسية والإعلامية والقانونية لإجبار سلطات ميانمار على ضرورة تحقيق العدالة، ووقف الانتهاكات، وإعادة حقوق المواطنة إلى شعب الروهينجيا. ■

اقرأ ص ٣٦-٣٧

مقتل إمام المسجد الكبير بالرملة بعد تعرضه للتعذيب داخل المسجد

عُثر قبل ظهر يوم الجمعة الماضي على إمام المسجد الكبير في مدينة الرملة بفلسطين المحتلة مقتولاً. وتبين تعرض المجني عليه للتعذيب خاصة في الجزء العلوي من جسده، وكان مضرجاً في دمائه، وقد توفي قبل نقله إلى المستشفى.

وشكل مقتل إمام المسجد صدمة كبيرة لواطني المدينة المسلمين، خاصة أنه وجد مقتولاً داخل المسجد، وكان من قيادات المسلمين في المدينة المحتلة. ■

كشفت مصادر دبلوماسية عن أن باريس ستقدم مشروع قرار بخصوص مالي أمام مجلس الأمن الدولي؛ لترتيب الأرضية من أجل الحصول على موافقة الأمم المتحدة على تدخل عسكري في مالي، وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة: إن نص مشروع القرار سيقدم رداً سياسياً وعسكرياً على أزمة مالي، ويدعو إلى الحوار بين باماكو والإسلاميين، الذين يسيطرون على الشمال كما ينص على تدريب الجيش المالي.

ويتعلق مشروع القرار أيضاً بتشجيع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» ومالي على تقديم المعلومات التي يطالب بها مجلس الأمن منذ أشهر عدة حول طرق قيام عملية عسكرية أفريقية لاستعادة الشمال من سيطرة مجموعات جهادية مسلحة على صلة بـ«تنظيم القاعدة».

وقال السفير الفرنسي: «في وقت لاحق وبعد اجتماع ١٩ أكتوبر، نأمل أن يصبح بالإمكان نشر قوة» من خلال تبني مجلس الأمن لقرار ثان. ويشير السفير الفرنسي إلى اجتماع مقرر في باماكو في ١٩ أكتوبر سيضم أعضاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي.

وفي مشروع القرار الذي ستقدمه فرنسا، أوضح السفير أنه يتضمن «دعوة إلى المجموعات المسلحة (في الشمال) للتخلي عن الإرهاب»، وطلباً إلى الحكومة المالية «لفتح حوار مع الشمال». ■

مشروع قرار فرنسي أمام مجلس الأمن استعداداً لتدخل عسكري في مالي





هامش الأخبار

● أكدت مصادر في تمبكتو شمال مالي، أن «تنظيم القاعدة» في ما يسمى بـ «بلاد المغرب الإسلامي»، الذي يتزعمه «عبد المالك درودكال»، عين القيادي الميداني يحيى أبو الهمام، واسمه جمال عكاشة (٣٤ عاماً)، على رأس كتائب الصحراء أو إمارة الصحراء التابعة لـ «تنظيم القاعدة» في ما يسمى بـ «بلاد المغرب الإسلامي» خلفاً لـ «نبيل صحراوي» الذي قُتل في حادث مرور في سبتمبر الماضي، يأتي هذا التغيير قبل فترة وجيزة من تدخل عسكري محتمل لقوة أفريقية في المنطقة.

● بدأت وزارة المالية العراقية في سداد دفعة تقدر بـ ٦٥٠ مليون دولار لاقليم كردستان العراق لسداد مستحقات شركات النفط العاملة في الاقليم الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي.. كانت صادرات النفط العراقية قد سجلت في أغسطس الماضي أعلى مستوى لها منذ ثلاثين عاماً، ويُشار إلى أن العراق لديه احتياطي نفطي يبلغ ١,٤٣ مليار برميل و٣,٢ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

● قتلت الشرطة الفرنسية مشتبهاً فيه أثناء عملية أمنية لمكافحة الإرهاب في مدينة ستراسبورج شمال شرقي البلاد، وذلك في سياق تحقيق بشأن حادثة هجوم بقنبلة على متجر يهودي في باريس الشهر الماضي.

● أبدى رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» استعداد حكومته لتبني جملة من الإجراءات التي تعدها وزارة المالية لتقليص حجم الميزانية العامة للكيان المحتل، بما في ذلك تقليص الميزانيات العسكرية، وقالت وسائل إعلامية عبرية، إن لقاءً جمع وزير المالية الصهيوني مع «نتنياهو» مؤخراً، تمخض عن موافقة الأخير على تقليص ميزانية وزارة الدفاع للعام القادم بثلاثة مليارات شيكل (أي ما يعادل ٧٧٧ مليون دولار)، رغم المعارضة التي أبداهَا لذلك في الماضي في محاولة لتفادي إجراء انتخابات عامة مبكرة. ■



بندكت السادس عشر

شكّل تجاوزاً لحدود الحرية الإعلامية وعملاً غير محترم وجارحاً للكرامة.. وأصدر المجلس بياناً تضمن انتقاداته للمجلة الساخرة بعد دراسته ١٨٢ شكوى تلقاها ضدها بسبب تصويرها للبابا على غلافها الأول كشخص غير قادر على التحكم في بوله، وفوق غلافها الأخير مع صورة بملابس ملطخة ببقع براز بنية اللون. ورأت مديرة معهد المسؤولية الإعلامية «د. زابينيا شيفر» أن توبيخ مجلس الصحافة لـ «تيتانيك» فيما يتعلق بالسخرية من البابا، يفتح الباب أمام مسلمي ألمانيا لتقديم شكوى موضوعية إلى المجلس ضد المجلة لنشرها إساءات للإسلام. ■

تجاهلوا إساءاتها للإسلام.. توبيخ مجلة ألمانية سخرت من بابا الفاتيكان

وجه مجلس الصحافة الألماني توبيخاً رسمياً حاداً لمجلة «تيتانيك» الشهرية الساخرة، لنشرها على غلافها الأول والأخير صورتين لبابا الفاتيكان «بندكت السادس عشر» وعليهما عبارات اعتبرت ذات مدلولات مسيئة، وتزامن التوبيخ مع نشر نفس المجلة رسوماً مسيئة للإسلام بعدها الأخير الصادر الجمعة ٥ أكتوبر الجاري.

واعتبر المجلس وهو منظمة مهنية مستقلة معنية بالمراقبة والمحاسبة الذاتية للصحافة الألمانية المطبوعة أن «الصحافة الساخرة لها الحرية في انتقاد الأوضاع المجتمعية المختلفة، غير أن تصوير «تيتانيك» لبابا الفاتيكان بالشكل المنشور في عددها الصادر في يوليو الماضي،

«هادي» يصعد هجومه على إيران ویتهمها بدعم الانفصاليين



عبد ربه منصور هادي

اتهم الرئيس اليمني «عبد ربه منصور هادي» إيران بدعم الانفصاليين المسلحين جنوب البلاد. وقال «هادي» بعد لقائه المستشار الألمانية في برلين: «إن في الجنوب حراكين سلمي وغير سلمي، والأخير يستخدم السلاح، ويتلقى الدعم من إيران، ويسعى إلى الانفصال».

حوار وطني شامل للخروج من الوضع القائم، الذي لا يتماشى ومتطلبات القرن الحادي والعشرين». من جهة أخرى، أوضح الرئيس اليمني أن المرحلة الأولى من المبادرة الخليجية، وهي الانتخابات الرئاسية، نُفِذَتْ، وأن المطلوب الآن «تشكيل مجلس الحوار الوطني قبل نهاية السنة

الحالية على أن تجرى حوارات على مدى خمسة أشهر، تطرح فيها كل القضايا بما في ذلك قضيتا الجنوب والحوثيين». ■

وأضاف: «أنا رئيس اليمن ومن الجنوب، ورئيس الحكومة المؤقتة محمد سالم باسندوة جنوبي أيضاً، ونحن سندعو إلى

مركز «تكوين العلماء» بموريتانيا يفتح قسماً جديداً لتكوين الداعيات

مع المناهج الدراسية المعمول بها منذ سنوات داخل المركز. ويشترط في دخول القسم الجديد حفظ ربع القرآن على الأقل مع شهادة «الترتيز» (شهادة الدراسات المعمقة) في العلوم الشرعية واللغوية أو ما يعادلها، وتزكية من أحد شيوخ المحاضر المعروفين تحدد مستوى الطالبة علمياً وتزكيها. ■

قرر مركز «تكوين العلماء» بموريتانيا رسمياً فتح قسم لتكوين النساء الداعيات لأول مرة داخل البلد. وقال مصدر إعلامي بالمركز في حديث مع مراسل «المجتمع» بموريتانيا: إن القسم الجديد يهدف إلى تكوين النساء العالمات والعمل من أجل إيجاد نساء عالمات بشرع الله، مع تدريس العلوم العصرية بما يتفق



هيئة علماء المسلمين:

اعتقال ١١٠٠ عراقي في سبتمبر



جددت هيئة علماء المسلمين في العراق تحميلها «الاحتلال الأمريكي» وما أسمته «حكومة الاحتلال الحالية» في العراق، المسؤولية المباشرة عن استمرار الاعتقالات

العشوائية التي قالت: إنها «حولت العراق الجريح إلى سجن كبير ترتكب فيه أشنع الجرائم باسم الحرية والديمقراطية الزائفتين».

وأكدت الهيئة في بيان لها، أن قسم حقوق الإنسان فيها رصد خلال شهر سبتمبر المنصرم ١٦٣ حملة دهم وتفتيش تعسفية نفذتها الأجهزة الحكومية؛ ونتج عنها اعتقال ١١٠٠

مواطن، بينهم خمس نساء، بتهم باطلة وذرائع وحجج واهية، فضلاً عن العديد من عمليات القتل التي رافقت تلك الحملات.

وأوضح البيان أن هذه الاعتقالات طالت خمس عشرة

محافظة، ولفت إلى أن هذه الإحصائية تقتصر على ما أعلنته وزارتا الداخلية والدفاع في البيانات الرسمية، ولم تتضمن الاعتقالات غير المعلنة التي تقوم بها وزارة الأمن الوطني، والقوات التابعة لمكتب رئيس الحكومة، ولا الاعتقالات العشوائية التي تقوم بها المليشيات والأجهزة الأمنية الكردية بمسمياتها المختلفة. ■

«وول ستريت»: «إسرائيل» تغير حساباتها تجاه طهران

قال الكاتب اليهودي الأمريكي «جوشوا ميتنيك» في مقال بصحيفة «وول ستريت جورنال»: إن الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، والتي اندلعت بسبب ضعف العملة الإيرانية الأخذ في التزايد، قد جذبت الآمال التي تعلقها «إسرائيل» على نجاح العقوبات الاقتصادية الدولية في تقويض الوضع في طهران، مما يقلل من احتمال تسديد ضربة «إسرائيلية» ضد الأهداف النووية الإيرانية خلال الأشهر القليلة القادمة.

وأضاف الكاتب أن رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» وصف العقوبات، بأنها غير فعالة في إبطاء معدل السرعة الذي يسير به البرنامج النووي الإيراني.

ويرى محللون ومسؤولون غربيون أن الاضطرابات التي تشهدها طهران في الأيام الأخيرة، قد دفعت المسؤولين «الإسرائيليين» إلى إعادة النظر في حساباتهم.

ويرى الكاتب الأمريكي: «إن الفعالية الواضحة للعقوبات من الممكن أن تقوض تركيز «نتنياهو» على الحاجة إلى التلويح الجاد باستخدام القوة، إلا أن الاضطرابات التي تواجه الحكومة الإيرانية الآن قد تمكنه مع ذلك من ادعاء الفضل في دفع المجتمع الدولي لتسديد تلك العقوبات والتي تعد الاحتجاجات إحدى ثمارها». ■

«التأسيسي» التونسي يناقش مشروع قانون العزل السياسي

لا يزال مستمراً حيث وصفه البعض بأنه «إقصائي» ويحل محل القضاء»، فيما أوضح مستشار رئيس الجمهورية سمير بن عمر، أن المشروع الذي تقدمت به كتلة حزب المؤتمر «ليس تعسفياً أو عقابياً» بل هو «وقائي»، بمعنى أنه يضمن عدم عودة الدكتاتورية من جديد إلى نظام الحكم.

من جانبه، أوضح الناطق الرسمي باسم حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحرية محمد بنور أن حزبه لم يطالب بإقصاء أحد، «ولكنه مع ذلك كان دائماً ضد عودة التجمعيين إلى النشاط السياسي»، وزاد بالقول: «التجمعيون، ويعد حل حزبهم في شهر مارس من العام ٢٠١١م، وبعد فترة من الغياب والتأمل خرجوا علينا من جديد وتحت مسميات جديدة، مستعملين شعارات جديدة قديمة ومن بينها شعار البورقيبية، وهو شعار يسيئون استعماله؛ لأنهم يوظفونه مثلاً يريدون لاستمالة الشعب التونسي و«الدستوريين» بصفة خاصة». ■

يعتزم المجلس الوطني التأسيسي في تونس، عقد جلسة عامة لطرح قانون إقصاء نشطاء حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، الذي كان يتزعمه الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي» من ممارسة العمل السياسي بما في ذلك الترشح للانتخابات، بعد أن تمت المصادقة عليه من جانب لجنة الحقوق والحرية والعلاقات الخارجية بالمجلس الوطني التأسيسي.

وأثار مشروع القانون المذكور جدلاً كبيراً



مؤسستان فلسطينيتان على لائحة الإرهاب الأمريكية

أدرجت وزارة الخزانة الأمريكية مؤسسة وقف رعاية الأسرة الفلسطينية واللبنانية، ومؤسسة القدس الدولية في لبنان، على لائحة الإرهاب، بزعم أنهما تخضعان لسيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتعملان بالنيابة عنها، وتقدمان الدعم المالي لها.

ولفتت الوزارة إلى أن المؤسستين تم إنشاؤهما بهدف تقديم الدعم إلى عائلات مقاتلي الحركة وسجنائها، ويهدف جمع الأموال للبرامج والمشاريع التي تجري في الأراضي الفلسطينية. وبموجب هذا القرار، تجمد أصول المؤسستين، ويمنع الأمريكيون من التعامل معهما. ■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• أصيب العشرات من رجال الشرطة التونسية في مواجهات مع متظاهرين في جزيرة جربة، كانوا يحتجون على إعادة فتح مكب للنفايات في مدينة قلالة جنوب شرقي البلاد.

• فتحت سلطات مكافحة الفساد في ماليزيا، تحقيقاً في التقارير التي وردت عن إنفاق أموال عامة في إقامة حفل زفاف ضخّم لابن رئيس وزراء ولاية ملقا، «علي رستم»، وذكرت وسائل إعلام ماليزية، أن الحفل أقيم بحضور نحو ١٣٠ ألف شخص في مركز رياضي في ولاية ملقا الجنوبية.. ورد رستم بأن تكاليف الحفل، التي أفادت تقارير أن كلفة الطعام المقدم فيه فقط وصلت إلى ٢٠٠ ألف دولار، كانت «من ترتيبات عائلته الخاصة».

• أكد وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، أن موافقة البرلمان التركي على منح الحكومة حق شن العمليات العسكرية خارج الحدود عند الضرورة، ليس إعلاناً للحرب، مضيفاً أن بلاده يجب أن تكون على أهبة الاستعداد لأي تطور قد يحدث في الصراع الدائر بسورية المجاورة.. تأتي هذه التصريحات بعد سلسلة من القصف المتبادل بين الجانبين التركي والسوري، على خلفية سقوط قذائف سورية على قرية تركية أدت إلى مقتل وإصابة مواطنين أتراك.

• قال وزير الدفاع الأمريكي «ليون بانيتا»: إن ما وصفه بـ «التقدم» المتحقق في أفغانستان «دفع آلاف العسكريين الأمريكيين حياتهم ثمناً له»، وأنه «سيكون مفيداً إذا أبدى الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» امتناناً لهذه التضحية».. جاء ذلك ردّاً على انتقادات «كرزاي» للدور العسكري للغرب في أفغانستان في الفترة الأخيرة.. كان «كرزاي» قد صرح بأن الولايات المتحدة تمارس دوراً مزدوجاً في بلاده، من خلال القتال في القرى الأفغانية بدلاً من ملاحقة هؤلاء الذين يدعمون المتمردين في باكستان. ■



حتى الآن الاستجابة لجميع الطوارئ، ولكن هذه التركيبة المثيرة للأزمات الجديدة والمزمنة التي لا تنتهي، تخلق ضغطاً كبيراً على الموارد.

وأضاف: «إن المفوضية تتعامل مع أربع أزمات في الكونغو ومالي والسودان وسورية، وهي في وضع يفوق طاقتها، ويستلزم رفق موارد حقيقية، وإبقاء الدول المجاورة لمناطق الصراعات والأزمات حدودها مفتوحة لاستقبال اللاجئين وتأمين حمايتهم». ■

نقص التمويل يعوق عمل مفوضية اللاجئين

دعا مسؤول أممي إلى دعم موازنة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، لضمان مواصلة قيامها بمهامها في الدول التي تشهد صراعات وأزمات داخلية، وخاصة في سورية.

ووجه المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، نداءً للمجتمع الدولي يحثه على دعم عمليات الإغاثة المادية إلى أن احتياط المفوضية وصل إلى الصفر بسبب نزوح أكثر من سبعمائة ألف شخص منذ بداية العام الجاري نتيجة «الأزمات المزمنة» في بلدانهم، مضيفاً بأن المفوضية استطاعت

ترحيل «أبو حمزة المصري» للولايات المتحدة

بـ «الإرهاب»
وقد حاول منذ ثماني سنوات الحيلولة دون ترحيله، فيما تتهمه واشنطن بالمشاركة في اختطاف ١٦ سائحا غريباً في اليمن عام ١٩٩٨م، قتل أربعة منهم في أثناء عملية عسكرية لتحريرهم، كما أنه متهم بالمساهمة في إقامة معسكر تدريب «إرهابي» في الولايات المتحدة في الفترة ما بين ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠١م، وفي تمويل مقاتلين يرغبون في الذهاب إلى الشرق الأوسط للتدرب على أعمال «إرهابية»، بحسب السلطات الأمريكية. ■



أبو حمزة المصري

أعلنت بريطانيا أن مصطفى كمال مصطفى المعروف بأبو حمزة المصري، الإمام السابق لمسجد فينسبري بارك بلندن والمتهمين الأربعة معه بنشاطات «إرهابية»، قد تم ترحيلهم إلى الولايات المتحدة بعد رفض المحكمة العليا في لندن الاستئناف، الذي

تقدموا به في آخر فصول معركة قضائية استمرت أكثر من عشر سنوات.

ولد أبو حمزة في مصر، وهو يحمل الجنسية البريطانية، يبلغ من العمر ٥٤ عاماً، وملاحق بـ ١١ تهمة متعلقة

«بوتين» يطالب بتحويل «ناتو» إلى منظمة سياسية

من توسع «ناتو»، منوهاً بأن «الحديث عن النوايا السلمية شيء، ونشر أسلحة هجومية وصواريخ مضادة للصواريخ قرب حدود دولتنا شيء آخر»، وقال: إن كل ذلك يشكل «خطراً» على روسيا، ويفرض عليها أن تنتهج السياسة الدفاعية الكفيلة بدرء هذا الخطر. ■

دعا الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» إلى تحويل حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى منظمة سياسية، فهو لا يرى مبرراً لاستمراره كحلف عسكري، واصفاً إياه بأنه أثر متبق من الحرب الباردة. وأعرب الرئيس الروسي عن قلقه



صحيفة أمريكية: الأزمة الاقتصادية تجبر القاهرة على الالتزام بالكويز

رئيس وزراء الصومال الجديد يتعهد بإعادة الأمن وتوحيد البلاد

عين الرئيس الصومالي «حسن الشيخ محمود» رجل الأعمال عبيدي فارح شردون، رئيساً للوزراء، واصفاً إياه بأنه الرجل المناسب لهذه المرحلة.

ودعا الرئيس الصوماليين إلى الوقوف بجانب رئيس الوزراء الجديد؛ ليؤدي مهامه على أكمل وجه، وأضاف أن لديه حزمة توصيات ومطالب شعبية يريد أن يقدمها إلى فارح ليضمنها في جدول أعمال حكومته المنتظرة.

من جانبه وعد فارح بتشكيل حكومته في أسرع وقت ممكن، وطلب من أعضاء البرلمان أن يصادقوا على تعيينه لإنجاز هذه المهمة، متعهداً بالعمل على إعادة الأمن وتوحيد البلاد. ■

لُوحظ أن الجانبين (المصري والإسرائيلي) أرادا الاحتفاظ بالشراكة الاقتصادية.

وتابعت الصحيفة الأمريكية على الرغم من تعاطيها غير اللين تجاه السياسة «الإسرائيلية»، فإن الحكومة الإسلامية التي يقودها الرئيس «محمد مرسي»، جعلت على رأس أولوياتها إصلاح المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري؛ ولذلك فإن «د. مرسي» ومساعديه لا يرفضون العلاقات التجارية التي تحقق للمواطنين المصريين المزيد من الوظائف وخلق فرص العمل الجديدة للشباب.

وأشارت «الدبلي بيست» إلى حديث للدكتور هشام قنديل رئيس الحكومة لشبكة «بلومبيرج» الإخبارية الأمريكية، التي أكد من خلالها أن القاهرة تريد الاحتفاظ باتفاقيات «الكويز» مع «إسرائيل»، وأشار فيها إلى أن مصر تريد أن تنعش اقتصادها، وتحقق المزيد من الربح الذي يوفر فرص العمل للمصريين. ■



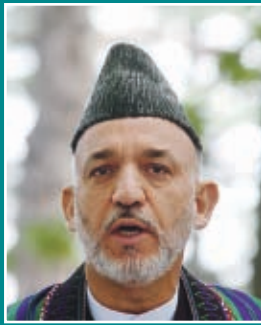
هشام قنديل

قالت صحيفة «ديلي بيست» الأمريكية، في تقرير لها عن العلاقات الاقتصادية بين القاهرة و«تل أبيب»؛ إنه على الرغم من «التوترات الشديدة» بين البلدين، ورفض الرئيس المصري «محمد مرسي» فتح نافذة لعلاقات جديدة بين البلدين، إلا أن المسؤولين في حكومة «مرسي» يرفضون التحلي عن اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة «الكويز»، التي تم توقيعها في عام ٢٠٠٥م، وتسمح للمصنوعات المصرية

من الملابس دخول السوق الأمريكية بإعفاءات جمركية، مقابل أن يكون هناك فيها نسبة من المكونات «الإسرائيلية» تصل إلى ١١٪.

وقالت الصحيفة: إن الأحداث المتوترة التي شهدتها العلاقة بين مصر و«إسرائيل» منذ الإطاحة بـ «مبارك»، والأحداث التي وقعت على الحدود، بالإضافة إلى الأحداث التي شهدتها محيط السفارة الأمريكية جميعها، زادت من حدة التوتر بين الطرفين؛ إلا أنه في نفس الوقت

«كرزي»: الانتخابات الرئاسية في ٢٠١٤م



حامد كرزي

أعلن الرئيس الأفغاني «حامد كرزي» أن الانتخابات الرئاسية في بلاده ستجرى في موعدها المقرر عام ٢٠١٤م، على الرغم من توتر الوضع الأمني والمخاوف من تداعيات انسحاب القوات الدولية من أفغانستان.

وأكد «كرزي» عدم نيته الترشح لفترة رئاسية جديدة مشيراً إلى أن أي تمديد لولايته الحالية يعد انقضائها لن يكون شرعياً.

كما شدد «كرزي» على ضرورة إبرام اتفاق شراكة إستراتيجية طويلة الأجل مع باكستان في حال وافقت الأخيرة على عدد من النقاط منها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده، والتوقف عن تدريب وإرسال «المتطرفين والإرهابيين» إلى أفغانستان، على حد تعبيره. ■

وزارة التعليم التركي تعد المنهج الجديد لكتب المعلومات الدينية الأساسية

أنهت وزارة التربية والتعليم التركية، إعداد منهجَي كتابين جديدين لطلاب المدارس الحكومية ومدارس الأئمة والخطباء.

ويهدف المنهج الجديد إلى تعليم الطالب مبادئ الإسلام الأساسية، والعبادات وتطبيقها، والأخلاق الأساسية، والمسؤوليات الاجتماعية، إضافة لمفاهيم الحلال والحرام في الحياة اليومية مثل: المأكول والمشرب والزينة والعلاقات الإنسانية والحياة الاقتصادية، وغير ذلك من الموضوعات الأساسية في حياة المسلم.

ويعتمد المنهج الجديد في تعليمه لهذه الموضوعات، للطلاب على الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، التي لا يُطلب حفظها من الطالب، فيما على المعلمين مساعدة الطلاب في حفظ الآيات والأحاديث لمن يرغب في ذلك. ■



أردوغان



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



رئيس رخل ومعه سر كبير!

أغلبهم من أركان النظام والمؤسسة العسكرية الذين امتصوا دماء الشعب الجزائري وزادوا من فقره؛ فكانت انتفاضة ٥ أكتوبر ١٩٨٨م التي تفجرت جراء تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وكانت بمثابة إشارة البدء في انفراجة أوسع للحريات بإقرار التعددية الحزبية التي أقرها دستور فبراير ١٩٨٩م. ومنذ ذلك التاريخ وظهر على الساحة عشرات الأحزاب، ومن بينها - للمرة الأولى في المنطقة العربية - أحزاب إسلامية.

وكان أحد الصحفيين الغربيين قد كتب تقريراً عام ١٩٨١م جاء فيه: قريباً ستصبح المساجد هي الصناعة الأولى في البلاد، وهي تنبت في كل مكان.

وفي عام ١٩٨٢م ألقى «جورج بوش» عندما كان مديراً للمخابرات المركزية الأمريكية، محاضرة في كلية الشرطة في منطقة الأبيار الجزائرية، جاء فيها: إن الخطر الذي يهدد الجزائر يكمن في التيار الأصولي وليبيا.

وبمقتضى ذلك، أجريت انتخابات بلدية فازت فيها «جبهة الإنقاذ» فوزاً كاسحاً، ثم جرت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية؛ فحققت الجبهة نفس الانتصار تقريباً بالحصول على ١٨٨ مقعداً، وقد كان ذلك - يوماً - زلزالاً في الغرب وفي المنطقة العربية، خاصة دول الشمال الأفريقي، التي تحالفت جميعها في تشجيع الجيش الجزائري على السيطرة على الوضع في البلاد بعد الإجهاز على التجربة الديمقراطية، وهذا ما حدث بالفعل.

فقد حركت المؤسسة العسكرية ألتها السياسية قبل العسكرية للتمهيد لأحكام سيطرتها على البلاد، فتحركت الجبهة العلمانية الواسعة المخاضة للإسلام من اليسار والفرانكفون مطالبة بإلغاء الانتخابات، وتدخل الجيش، ولكن قبل أن يتدخل الجيش فوجئ الشعب بقرار استقالة الرئيس نهائياً، وبعد خمس دقائق أعلن المجلس الدستوري برئاسة «بن حبيلس» استقالة «الشاذلي بن جديد»، وبث التلفزيون الجزائري نص الاستقالة.. وبعدها بساعتين وجه رئيس الحكومة «سيد أحمد غزالي» خطاباً متلفزاً للشعب الجزائري يعلن ما معناه أن الجزائر دخلت مرحلة جديدة، وأن الانتخابات ونتائجها لم يعد لها وجود، لتدخل البلاد بعد ذلك في أتون حرب أهلية أجج من أوارها اغتيال الرئيس «محمد بوضياف» بعد ١٦٦ يوماً من حكمه، وكان الخاسر الوحيد من تلك الحرب هو الشعب الجزائري بأكثر من ٢٠٠ ألف قتيل، ومثلهم مفقود، وضياح الاقتصاد الجزائري، وإنهاك الشعب الجزائري، وإغراقه في مشكلات لا حصر لها في مقابل انتفاخ كروش المافيا من العسكر ورجالهم، ولم تتعاف الجزائر ولا الحركة الإسلامية من تلك النكبة حتى اليوم! ■

مات الرئيس الجزائري الأسبق «الشاذلي بن جديد» (السبت ٢٠١٢/١٠/٦م)، مخلفاً وراءه سجلاً مليئاً بالإنجازات التاريخية التي غيرت وجه الجزائر، ومات الرجل ومعه سر استقالته المفاجئة ثم اختفائه لمدة عشرين عاماً بعد فوز «جبهة الإنقاذ الإسلامية» في الانتخابات التشريعية، وإدخال الجيش البلاد في حرب أهلية لم تبق ولم تذر.

خلال ثلاثة عشر عاماً من حكم الجزائر (١٩٧٩ - ١٩٩٢م) غير «الشاذلي بن جديد» (٨٣ سنة) وجه الجزائر من حكم اشتراكي أسسه سلفه الرئيس «هوارى بومدين» إلى أشبه بالحكم الليبرالي الرأسمالي، وكان أول حاكم عربي يعطي التيار الإسلامي حقه في العمل السياسي وتأسيس أحزاب سياسية، وكان ذا عقلية متصالحة مع الإسلام والفكر الإسلامي الصحيح؛ ولذلك فقد وصفه الداعية الإسلامي الأشهر الشيخ محمد الغزالي بـ «فارس الإسلام»، وكان ذلك الوصف من الشيخ الغزالي خلاصة ست سنوات مع العمل في الجزائر في جامعة الأمير عبد القادر التي رعى تأسيسها «الشاذلي بن جديد».

وقد تولي الحكم في ظروف بالغة الصعوبة، حيث كان التنافس قائماً على أشده بين محمد الصالح يحيى، أحد قادة حزب «جبهة التحرير الوطني»، وعبد العزيز بوتفليقة، رئيس الدبلوماسية الجزائرية في عهد «هوارى بومدين»، وكلا المتنافسين لم يكونا يمتلكان أسهما داخل المؤسسة العسكرية، وفوجئ الشعب بأن الرئيس المنتظر هو عقيد في الجيش غير معروف من قبل هو «الشاذلي بن جديد».

وقد أنهى «الشاذلي» ٢٦ عاماً من هيمنة حزب «جبهة التحرير الوطني» كحزب وحيد على كافة مؤسسات الدولة.

وقد أحدث انفراجة كبيرة في الحريات؛ إذ بادر بعد انتخابه في المرة الأولى إلى إطلاق سراح الرئيس الجزائري «أحمد بن بلة» الذي أطاح به «هوارى بومدين» عام ١٩٦٥م وسمح بعودة معارضين تاريخيين؛ مثل حسين آيت أحمد، مؤسس أول حزب معارض في ١٩٦٣م (جبهة القوى الاشتراكية).

ومن هنا، فإنه يمكن القول: إن مشروع تغيير الجزائر اقتضى من «الشاذلي بن جديد» القيام بخطوات جسورة كانت أشبه بالغامرة، فقد أعطى ظهره لموسكو موئل الاشتراكية، وولى وجهه نحو الغرب، وقام بزيارة لفرنسا العدو التاريخي كاسراً أحد المحرمات الجزائرية حيال عدو احتلها ونهبها وأذل شعبها، وقتل منهم مليوناً ونصف المليون شهيد، وخالف بذلك بروتوكولا جزائرياً غير مدون سنه أسلافه، ويقضي باستحالة قيام رئيس الجزائر بزيارة إلى فرنسا.

لكن التوجه نحو الغرب الرأسمالية صنع طبقة جديدة من المافيا والفسادين، وأوجدت هذه الحقبة ما يقرب من ٦٠٠٠ ملياردير

«تسييس الصوفية»..

أداة «السلطة» في مواجهة خصومها!

للسوفية تاريخ حافل بالأحداث في عالمنا الإسلامي.. وهي ذات تاريخ ضارب بجذوره في المجتمعات الإسلامية.. وملئ بالاشتباكات الفكرية والمجتمعية التي تتراوح بين الشد والجذب، والتي تتباين من مجتمع إلى آخر. كما أن الموقف منها يتباين بين رفض مرجعه فساد معتقداتها، وقبول معظم أساسه يقوم على الجهل.

وأياً كان الرأي فيها، فإن الصوفية الحقيقية التي تتوه وسط ضجيج خزعبلات الطرق ما زال لها أثر ووجود وإن كان ضعيفاً، وهي صاحبة صولات وجولات في ميادين الجهاد ضد الاستعمار في بلاد شتى. وفي كل الأحوال، فإن الصوفية مازالت موجودة في كثير من بلادنا، وتقبل عليها المجتمعات بصورة ملحوظة، ولذلك كانت عين «السلطة الحاكمة» عليها؛ لاستخدامها كورقة من أوراق القوة لصالحها في مواجهة خصومها خاصة الإسلاميين.. واستخدامها كأداة ناعمة لفض الجماهير عن أولئك الخصوم من الإسلاميين الذين يمثلون خطراً على كراسي الحكم.. «المجتمع» تحاول رصد ذلك في كل من باكستان والمغرب ومنطقة البلقان، كنموذج مما يجري في الملف التالي:

شعبان عبد الرحمن



أول أعمال المجلس العالمي للصوفية إصدار فتوى تحرم العمليات الاستشهادية واعتبار «طالبان» خارجة عن الدين وجماعة باغية!!

إسلام آباد: ميديا لينك

قررت أمريكا فيما يبدو إعطاء ورقة الصوفية أهمية خاصة في العالم بشكل عام وباكستان بشكل خاص بعدما شعرت أنه من خلال الصوفيين يمكن صنع الكثير في تحسين صورتها بين المسلمين المحليين من جهة وقطع الطريق على الإرهابيين والمتشددین من جهة أخرى.

وترميم المزارات التاريخية وصيانتها، إلى جانب بناء قبب جديدة على المزارات المختلفة. وأعلنت السفارة الأمريكية أن بلادها تحترم رجال الصوفية ومقدساتهم ومزاراتهم التاريخية، وستكفل مستقبلاً بجميع نفقاتها، وما يمكن تقديمه لتطويرها، وجعل رسالتها تقوم بدور مهم بين الباكستانيين! ويقول المراقبون: إن الأمريكيين باتوا اليوم يشعرون بأهمية الصوت الصوفي والعلوم الصوفية ورسالة التصوف في الإسلام، في حالة تلقت دعماً مناسباً للقيام بدور لا تستطيع الحكومات القيام به في مواجهة تنامي أفكار

وفي شهر فبراير ٢٠١٠م أعلنت أمريكا عن نيتها تنظيم مؤتمر دولي للصوفية في مواجهة أفكار التشدد في العالم الإسلامي، واعتبرت دور الزعماء الصوفيين في باكستان مهماً جداً في إنجاح هذا المؤتمر، وقامت بتقديم دعوة إلى عدد كبير من الصوفيين الباكستانيين لحضور هذه الندوة العالمية التي سيتم تنظيمها قريباً. وفي ٢١ أبريل ٢٠١٠م وقّعت السفارة الأمريكية في باكستان على معاهدة بينها وبين اتحاد الصوفيين في باكستان، قدمت لرئيسه مليوناً ونصف المليون دولار، قررت تخصيصها لتزيين الأماكن المقدسة للصوفية في باكستان،

في باكستان: أمريكا تحاول استخداها لتحسين صورتها



مكوناً من ٧٠٠ صفحة، عنوانه: «حرمة الهجمات الانتحارية في الإسلام»، حيث قدم في بحثه المطول جميع الأدلة الشرعية التي تمنع تفجير المسلم لنفسه في الآخرين وتمنع استخدام هذا الأسلوب في قتل الآخرين. وانتشر هذا الكتاب بشكل كبير في العالم، وخاصة في الدول العربية والإسلامية، وحتى في أوروبا، وقامت حكومات أجنبية بإعادة طبعته وتقديمه مجاناً لأفراد لإطلاعهم على حكم الدين في لجوء البعض إلى هذا النوع من الأعمال.

خريطة الصوفية

وعن خريطة الجماعات الصوفية في باكستان فيمكننا تقسيمها إلى أقسام الأولى منها تؤمن بالمشاركة في السياسة وتأييد الحكومة، ومنها:

منهج القرآن: وهي أكبر جماعة صوفية يقودها الدكتور «طاهر القادري»، وقد قام رئيس الحكومة السابق بمساعدتها، حيث كان طاهر القادري خطيباً في مزرعة «نواز شريف» ومستشاره الديني الخاص قبل أن يستقل بجماعته وينشق عن شريف، ويعلن عن إنشاء حزب سياسي خاص بالصوفيون، لكنه بء بالفشل بعد أن رفض أعيان الصوفيون أن يُقحموا في الشؤون السياسية، حيث أعلنوا أن التصوف لا علاقة له بالسياسة.

وأدى هذا إلى إخفاق قادري في محاولاته للزج بالصوفيون في النشاط السياسي، لكنه تمكن من النجاح في مجال تبليغ الدين على الطريقة الصوفية الهادئة، ويعتمد نشاط «منهج القرآن» على استخدام الوسائل العصرية في تبليغ دعوتهم من طباعة الكتب وأشرطة مصورة ومسجلة وإصدار المجلات والجرائد، إلى جانب تنظيم تجمعات شعبية ضخمة لهم.

ويقع مقر هذه الجماعة في مدينة «لاهور»، ويرتبط قادري بعلاقات قوية جداً مع الصوفيون السوريين بالدرجة الأولى، حيث أطلقوا عليه لقب «شيخ الإسلام»، ليؤكدوا له أن هذا اللقب لم يكن يستحقه الشيخ ابن تيمية الذي كان يلقب بـ «شيخ الإسلام» منذ قرون طويلة، وهو يعتبر عند الصوفية من ألد أعدائهم والمنائين لأفكارهم، كما يرتبط بعلاقات جيدة مع الصوفيون المصريين والخليجيين والعراقيين وغيرهم.

واشنطن بدأت تفتن لأهمية دور الصوفية منذ أيام حكم الرئيس السابق «برويز مشرف»، فقد كان هو أول من اهتم بهم، ونظم مؤتمراً للصوفية في باكستان، شارك فيه ما لا يقل عن ألفي شخص يمثلون ٢٠٠ فرقة وجماعة من مختلف المشارب والأطراف الروحية الموجودة في باكستان.

وراحت الحكومة تنظم صفوفها بتشكيل هيئة عليا للصوفية من جهة ومجلس أعلى لمشايخ الصوفية أيضاً، ومهمتها هي تنظيم الصوفيون الباكستانيين، وتقديم الدعم المادي لهم، وتسهيل أعمالهم، وفتح المزيد من المراكز الدينية لجعلهم يمارسون نشاطهم دون عقبات.

وكان أول أعمال المجلس العالمي للصوفية هو إصداره فتوى تحرم العمليات الانتحارية في باكستان، واعتبارها غير جائزة، كما أصدر فتاوى أخرى اعتبر فيها طالبان خارجة عن الدين وجماعة باغية يجب التعامل معها بما ينص عليه الدين الإسلامي.

وكان أحد أكبر زعماء الصوفية الباكستانية، وهو زعيم جماعة «منهج القرآن» الصوفية، وقائد «حزب ملت» د. طاهر قادري قد أصدر كتاباً في بداية عام ٢٠١٠م باللغة الإنجليزية

التطرف والتشدد والعقليات المغالية، وإذا وقع صدام بين الحكومات وبينها، وأدى إلى كراهية كبيرة لكل ما هو غربي أو أمريكي في هذه المجتمعات.

ويرى الأمريكيون أن الوسيلة الوحيدة التي يمكنها المساهمة في منع هذه الأفكار ووقف انتشارها، وتحسين حتى صورة الغرب لدى المواطن الباكستاني، هي نقل العمل الصوفي والدعوة الصوفية إلى القمة، وجعلها تواجه المواطنين، وتقديم لهم علومها الروحية وأفكارها المعتدلة، الداعية إلى حوار الأديان والتعايش بين الحضارات، والتوجه إلى السماء فقط وترك القضايا السياسية وغيرها لأصحابها.

يقول الخبير الباكستاني محمود الزاهدي: إن أمريكا قد تكون درست تجارب مماثلة في دول عربية أخرى، ورأت مدى تأثير التصوف أو الصوفية على مجريات الحياة وعلى المجتمع، فهناك تجارب أثبتت نجاحها، وأثبتت دور التصوف في منع أفكار التطرف، خاصة في السودان والمغرب وسورية.

ووصلت بها الحال حتى شاركت في السلطة، كما هي الحال في تجربة المغرب وسورية والسودان، ولم تسبب بتواجدها في قبة البرلمان أية مشكلة للدولة.

وكانت دول أخرى منها الجزائر وليبيا وباكستان واليمن وإندونيسيا وماليزيا أخذت تعطي حريات كبيرة لهذه الجماعات، وتسمح لها بنشاط أكبر من خلال دعمها ومساعدتها من أجل مواجهة أفكار التطرف والتشدد ودعاة التصعيد.

٢٠٠ فرقة صوفية

ويقول البروفيسور «إرشاد خان»: إن

الأمريكيون يرون أن الطريق الوحيد لمنع الأفكار المتطرفة ووقف انتشارها وتحسين صورة الغرب هو نقل العمل الصوفي إلى القمة!

باعتبارها نموذجا لـ «إسلام منفتح غير مُسيّس»

الطرق الصوفية بالمغرب

منذ عهد بعيد تمارس الزوايا والطرق الصوفية بالمغرب دور «فِزَاعة» دينية تنصّبها الدولة من أجل تقليص شعبية الاتجاهات السلفية التقليدية والجهادية بالبلاد وكسر شوكتها، ولم تتردد السلطة - من أجل تحقيق ذلك - في إبراز دعمها الرسمي الكامل لهذه الطرق.. ويعتبر مختصون في الشأن الصوفي أن الدولة نجحت إلى حد ما في التأثير على الحركة الإسلامية بالمغرب؛ من خلال تقوية دور وحضور الفاعل الصوفي، لكنهم يرون أنه نجاح أحيط ببعض الأخطار!

الرباط: حسن الأشرف

وتحتل الطرق الصوفية بالمغرب بتأطير واهتمام رسمي واضح، خاصة بعد الأحداث الأليمة التي شهدتها الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٣م، حيث انتبه المسؤولون عن تدبير السياسة الدينية بالبلاد إلى أهمية محاربة التيار السلفي الجهادي الذي يتسم بنوع من العنف والتشدد بواسطة صنف من التدين لا يتخذ من السياسة وسيلة ولا غاية. وبالتالي زاد اهتمام الدولة بالزوايا والطرق الصوفية أكثر من ذي قبل، وتمت رعايتها وتبويبها المكانة العالية من خلال الاحتفاء بمريديها، ومساعدة القائمين عليها وتكريم رموزها، والعمل على نشر طقوسها وتقريبها من عموم المغاربة. وارتأى مدبرو الشأن الديني أن التشجيع المادي والمعنوي للزوايا والطرق الصوفية بالبلاد أضحى أفضل طريقة عملية لمواجهة تغلغل التيارات السلفية باختلاف مرجعياتها في الأوساط الشعبية خاصة وفي الفئات الفقيرة وداخل الأحياء الهامشية بالمدن الكبرى

وأكدت أن طريقها هو تبليغ الإسلام بطريقة هادئة، وعدم مخالفة الدولة والحكومات، والامتناع عن الصدام وغيره.

وقد انتشرت جماعة التبليغ منذ تأسيسها قبل ٨٠ سنة في ربوع الوطن العربي والإسلامي، وحتى بين المجتمعات التي يعتبر فيها المسلمون أقلية، مثل أوروبا والصين وغيرها.

وهناك جماعات صوفية أخرى في باكستان لكنها لا تعتمد على فكرة التنظيم، أي أن طريقة تبليغها الدين تقوم على اجتماع بين المريدين وزعيمهم الروحي في مساجد مخصصة لهم، حيث يقوم المرشد الديني بإبلاغهم دعوة التصوف، وكيفية العمل بها. وتعتبر أشهرها جماعة «عشاق الرسول»، وجماعة «المصطفى»، وهناك المئات منها.

والصوفية في باكستان مقسمة بين فريقين، أحدهما يتبع «المدرسة البرولوية» التي أسسها «أحمد رضا برولوي» في مدينة «برولي» بالهند، وتقوم أفكارها على تقديس الرسول محمد ﷺ إلى درجة الغلو في محبته، خلافاً لما هو متفق عليه بين جميع الفقهاء المذاهب الإسلامية.

وتبألف «البرولوية» في محبة الرسول ﷺ إلى أن وصل البعض منها أن رفض تصديق أنه ﷺ ميت وأنه في قبره، بل تؤكد أنه يعيش بين المسلمين ويحضر صلواتهم وأعيادهم وغيرها، ويمثل هذا النوع كل من: «منهج القرآن»، و«تنظيم العارفين»، و«عشاق المصطفى»، و«حركة أهل السنة»، وغيرها.

وهناك قسم آخر يتبع «المدرسة الديوبندية»، في إشارة إلى مدرسة «دار العلوم» في مدينة «ديوبند» الهندية، حيث وضع علماء المذهب الحنفي أسساً وضوابط يسير عليها جميع علمائهم.

وتقوم أفكارهم على أن شعارهم هو الشريعة والطريقة، أي أنه يجب على كل ديوبندي التمسك بالشريعة الإسلامية والعمل بها وعدم مخالفتها، والأمر الآخر يجب أن يكون لديه مرشده الروحي، يجتمع به مرة واحدة في السنة على الأقل، يحصل منه على توجيهات دينية ونصائح، ويزوده بالتعاليم الروحية والأذكار وغيرها. ■

١,٥ مليون دولار من السفارة الأمريكية لاتحاد الصوفيين الباكستاني لتزيين الأضرحة والمزارات التاريخية الصوفية

حركة أهل السنة: وهي جماعة صوفية

يقع مقرها في «كراتشي»، وتشغل بالسياسة في إقليم السند، لكنها ظلت فاشلة في إقحام أفرادها في الحكومة الإقليمية، وتعتبر نفسها جماعة صوفية سياسية، وكان قد قتل جميع مؤسسيها عام ٢٠٠٥م بعد انفجار تجمع خاص بهم.

تنظيم العارفين: وهي ثاني أكبر جماعة

للصوفيين في باكستان، ويتبعها آلاف النساك والمريدين، وتقوم سنوياً بتنظيم مؤتمر للصوفية في العاصمة إسلام آباد وفي المناسبات الدينية الأخرى.

وكان هذا التنظيم قد أعلن مشاركته في الجهاد الكشميري في التسعينيات، حيث أسس جماعة أطلق عليها «جماعة العمر» الصوفية، التي شاركت في القتال إلى جانب المنظمات الجهادية الأخرى، وتم حلها في عام ٢٠٠٢م بعد أن حُلّت أكثر التنظيمات الباكستانية المقاتلة في كشمير.

وتعتمد هذه الجماعة على الوسائل العصرية نفسها في تبليغ دعوتها، وتعتبر مقربة جداً من حزب «الرابعة» قائد أعظم. أما القسم الآخر من الجماعات فلا يؤمن بالسياسة، ويرفض انضمام أفرادها إلى الأحزاب السياسية، وتقوده اليوم أكبر جماعة دينية وهي «جماعة التبليغ».

وتقوم فكرة جماعتهم على الاهتمام بالجانب الروحي في الإسلام وإعطائه أهمية خاصة، وإشباع رغبات الأشخاص بالعلوم الروحية، إذ إنه من خلالها يمكن أن يفوز المسلمون ويتصبروا على الشيطان ويمنعوا انتشار الغلو والتطرف في مجتمعاتهم.

وقد تمسكت جماعة التبليغ منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا بفكرة الابتعاد عن السياسة،



رب.. وتجربة استخدام السلطة لها

حظيت بدعم حكومات ورعاية القائمين عليها وتكريم رموزها ومساعدتها على نشر طقوسها بين عموم الشعب

وامتلكت هذه الطريقة الصوفية - أكثر من غيرها بالمغرب - سلطة معنوية يُضرب لها ألف حساب، وصار مريدوها بالملايين داخل المغرب وخارجه، بل باتت لها علاقات وطيدة مع هيئات دبلوماسية لبلدان عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

ويرى علماء سلفيون مغاربة أن مثل هذه الطرق الصوفية بالبلاد يرتكب مريدوها والقائمون عليها مخالفات شرعية لا تستقيم وهدى النبي ﷺ، وأن السلطات لا يهملها الأمر في أن تقترب البدع، فكل ما يشغلها أن تجد القبول والانتشار بين الناس.

عودة وتخوفات

ويربط «د. محمد جحاح» أحداث العنف في ١٦ مايو بمؤشر هذه العودة القوية إلى التصوف على حساب التوجه السلفي «الجهادي»، الذي أصبح مرتبطاً في أذهان شرائح واسعة من المجتمع المغربي والرأي العام الوطني بقيم العنف و«الإرهاب»، بحسب تعبير الخبير المغربي.

ويرى «جحاح» أن هذه السياسة الدينية التي انتهجتها الدولة تنجلي في إحياء وتشيط عدة جوانب من التراث والثقافة الصوفية، من قبيل: مواسم دينية، ومهرجانات ولقاءات عالمية للمنتسبين للتصوف «سيدي شيكر»، وإحياء وتشجيع الزوايا والطرق الصوفية وتقديم كافة أشكال الدعم لها، مثل: «التيجانية» و«البودشيشية» و«الكتانية».

وأبدى «جحاح» تخوفه من احتمال أن يفاجئنا ذلك المكبوت بتسلله خلسة، واكتساحه مساحات أوسع من كياننا السياسي، مما يصبح مؤشراً قوياً على نوع من «النكوص» السياسي. ■

عدم توفيق الدولة في توظيف الصوفية للحد من خطر الحركات الإسلامية، تقتضي القيام بدراسات سوسيولوجية وميدانية رصينة.

وأشار إلى أن الإشكال يتمثل في معرفة هل هناك فعلاً تراجع للمد الإسلامي علي مستوي الفعل والتأثير (اجتماعياً، وسياسياً، وقيماً، وثقافياً)؛ وهل يمكن ربط ذلك بعامل نجاح وفعالية السياسة الصوفية للدولة.

لكن ما يمكن تسجيله - وفق «جحاح» - هو ما تؤكد جوانب منه بعض التقارير الدولية حول الموضوع، وأيضاً دراسات أنجزتها بعض مراكز الأبحاث بالبلاد أبرزت أن الدولة نجحت إلى حد ما في كبح جماح الحركة الإسلامية بالمغرب؛ وذلك بتقوية دور وحضور الفاعل الصوفي باعتباره نموذجاً لـ«إسلام منفتح وغير مُسيّس».

واستدرك الخبير الاجتماعي بأنه لا ينبغي ألا ننسى أن طبيعة النظام السياسي المغربي (المؤسسة الملكية، وخاصة حقل إمارة المؤمنين) لا تسمح بهامش معقول للفعل والتأثير بالنسبة لأي فاعل ديني سياسي، إلا في نطاق ما تسمح به مقتضيات الشرعية.

أما الباحث في الحركات الإسلامية «د. محمد ضريف» فيرى أن الزوايا الصوفية بالمغرب تتقارب في أفكارها، لكنها تختلف في تحركاتها وأدائها الوظيفي ورؤاها في مختلف المجالات الحياتية.

واشتهرت الطريقة «القادرية البودشيشية» على سبيل المثال، والتي تنتشر شرقي المغرب، بتوجهها أكثر إلى كل ما هو تربوي وروحي بعيداً عن السياسة وأهلها وسرايبيها، واستطاعت - بحسب «ضريف» - أن تستقطب مريدين من مختلف الأجيال، حتى صار لها أتباع يتبوؤون مناصب سامية ومراكز مرموقة اجتماعياً.

والمتوسطة، وحتى في القرى والأرياف أحياناً. وكانت أول خطوة في اتجاه تكريس منح الأولوية لتدين الزوايا والطرق الصوفية هو تعيين وزير للأوقاف والشؤون الإسلامية اشتهر بانتسابه للزاوية «البودشيشية»، والذي لم يُخَف في أية لحظة أنه صوفي مجتهد في كنف الزوايا التي تملأ البلاد طولاً وعرضاً.

وما فتئ الوزير السابق «أحمد التوفيق» يعتبر الطرق الصوفية «معامل ومدارس» لتخريج الأفراد، داعياً - أكثر من مرة - جميع الهيئات المجتمعية والسياسية الحالية إلى «الاغتراف من معين هذه المعامل، وثمرة تربية تلك المدارس».

وتوالت الخطوات الرسمية بإعطاء هالة كبرى لهذه الطرق الصوفية، وإبراز أهميتها عبر تمويلها رسمياً، ومن خلال بث برامج خاصة عنها للمشاهدين في وسائل الإعلام المرئية خلال أوقات الذروة، وفي شهر رمضان بالخصوص، علاوة على تنظيم مهرجانات وندوات وطنية ودولية للغرض ذاته.

مد صوفي

ويعتبر «د. محمد جحاح» - الخبير الاجتماعي والمتخصص في الصوفية - أن رهان مواجهة الحركات الإسلامية شكل واحداً من أهم مكونات السياسة الدينية للدولة، من قبيل مواجهة السلفية الجهادية والمد الشيعي، وتوظيف الدبلوماسية الصوفية في قضية الصحراء، والتسويق لنوع من الحداثة الدينية أو إستراتيجية تحديث الإسلام كرد على أسلمة الحداثة، فضلاً عن انخراط المغرب على مدى سنوات سابقة في سياسة دولية أمريكية لمواجهة ما يسمى بـ«الإرهاب»، في شخص تنظيم «القاعدة».

وقال «جحاح» في حديثه لـ«المجتمع»: إنه «حتى إن رجحنا أهمية ورقة الصوفية فيما يخص تدبير الشأن الديني، خاصة إثر أحداث العنف في ١٦ مايو ٢٠٠٣ بمدينة الدار البيضاء؛ فإن مسألة الحسم في توفيق أو

قدمت مع العثمانيين وتوسّعت مع انتشار الإسلام في أوروبا الشرقية الصوفية في البلقان.. طرق متعددة وغايات



سراييفو: عبد الباقي خليفة

تختلف الصوفية في منطقة البلقان عن الكثير من الطرق الصوفية الأخرى في العالم، فهي مكوّن أساسي للتاريخ العثماني منذ توحيد قبائل آل عثمان؛ حيث كانت جزءاً لا يتجزأ من الانتشار العثماني بما يحمله من تفاعلات سياسية، ونشاطات حربية، وامتدادات روحية منذ القرن الرابع عشر، عندما كان للشيخ الصوفي «أكشم صيدين» تأثير كبير على السلطان محمد الفاتح، وهو الذي نصحه بصلاة الاستخارة قبل الذهاب إلى غرب البلقان.

وهناك روايتان، تقول إحداهما: إن التصوّف سبق دخول المسلمين في العهد العثماني إلى غرب البلقان، وتقول الأخرى: إن التصوّف انتشر وتوسّع مع وصول العثمانيين إلى غرب البلقان؛ حيث كان الكثير من المتصوّفة مع جيوش الفاتحين.. وهناك مقابر عليها علامة مغارف كبيرة تعود للقرن الخامس عشر، وهم قوم من المتصوّفة كانوا يُطعمون الطعام ويوزّعونه بين الناس.. وهناك من يقول: إن المغارف نوع من المطارق التي كانت مستخدمة في الحرب، وكان الشهداء

من حَمَلَة تلك الأسلحة. ورأي ثالث يؤكّد أن مغارف إطعام الفقراء هي نفسها التي كانت تُستخدم في الجهاد. وقد ظل التصوّف مسيطراً على تصرّفات السلاطين العثمانيين فترة طويلة، وكان المتصوّفة في مقدّمة صفوف الجيوش، وكان منهم قادة عسكريون، وكانوا يبنون بيوتهم من الطين، فإذا نودي للقتال يهدمون بيوتهم ويتوجّهون إلى ساحات المعارك.

أكثر الطرق انتشاراً: «المولوية» هي أول طريقة صوفية تصل إلى البوسنة، أي أول

قصة واحدة

«المولوية» أول طريقة تُبنى لها زاوية
أوتكية في البوسنة وغرب البلقان وهي
تكية «عيسى بك إسحاقوفيتش»
و«النقشبندية» الطريقة الأكثر
انتشاراً في البوسنة

شمال الأطلسي.. ثم انهيار الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي، ثم انهيار يوغسلافيا، وبروز القطبية الأحادية، ثم إرهابات جديدة لتعدد الأقطاب.

طرق جديدة

ويقول «د. ليروفيتش»: إن «الطرق الصوفية في البلقان لا تختلف عن بعضها سوى في الأشكال فقط، أما غايتها فهي واحدة، وهدف الجميع أن يكون الإنسان أقرب إلى الله، ولكل منها أسلوبها الخاص في ذلك، مثل الذين يميلون إلى الفن فهم موجودون في المولوية أو كانوا دائماً مولويين، والذين يحبون الزهد يذهبون إلى القادرية، والذين يهتمون أكثر بالأذكار والذكر الخفي ينتمون إلى النقشبندية، والذين لديهم صرامة وشجاعة يُقبلون على الرفاعية، والذين يحبون زيادة العبادة يميلون إلى الخلوتية، لأن برنامجها صارم».

غير أن ذلك مجرد انطباعات لباحث في الصوفية، فليس كل هذه الصفات حكراً على طريقة بعينها، كما أنها لا تشمل كل الطرق التي تحمل الأسماء المذكورة آنفاً.. فما تتمتع به هذه الطرق في البلقان - على سبيل المثال - لا يعني أنها كذلك في مناطق أخرى من العالم.

وتختلف الأوراد (الأذكار) من طريقة إلى أخرى، ففي الغالب يضع شيخ الطريقة أوراداً سواء من المأثور عن مشايخه أو التي يضعها هو بنفسه، وتتميز بها طريقته عن غيرها، ففي القادرية هناك ورد معروف يُسمى بـ«الورد الشريف»، وفي النقشبندية أوراد «الفتحية»، وفي الرفاعية أوراد مختلفة من بينها الأسماء الحسنى، وهكذا.

وبعد الحرب التي عرفتها منطقة البلقان، وتحديداً يوغسلافيا السابقة، ظهرت طرق صوفية جديدة من بينها الطريقة «الشاذلية» المعروفة في المنطقة الإسلامية من أفريقيا، ولاسيما المغرب الكبير.

وقد جاءت الشاذلية إلى منطقة البلقان عن طريق بعض الشباب الذين درسوا في بعض البلاد العربية مثل سورية، وحصلوا على إذن من مشايخها بنشرها في المنطقة، ولديها حلقات ذكر قليلة لكنها تنمو مع مرور الأيام،

كبير من الناس إلى الطريقة النقشبندية، بما في ذلك سكان القرى، ويعود إليهم الفضل في إعادة بناء التصوف أو بالأحرى إعادة تنظيم العمل الصوفي، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً كبيراً.

سياسة مختلفة

في القرن الثامن عشر وما بعده، اتخذت الطرق الصوفية سياسة مختلفة، وهي ترك الحياة العامة من موقع القيادة إلى الاهتمام بالبنية التحتية ثقافياً للحفاظ على البقاء الروحي، لكنها عادت مجدداً للظهور في التسعينيات من خلال المشاركة في الحرب، والانخراط في العمل السياسي والتفاعل معه، سواء من خلال الأحزاب السياسية القائمة، أو المؤسسات الثقافية والاجتماعية المختلفة، لكن الصوفية لا يعبرون عن ذلك من منطلق طرقي، وإنما كأحرار في دول ديمقراطية.

وكان التغيير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ناتجاً عما تمخضت عنه الصراعات الدولية في منطقة البلقان والعالم، وهي مرحلة الاحتلال النمساوي الهنغاري لمنطقة البلقان وفق التقسيمات الاستعمارية والخلافات بين الدول الغربية حول مناطق النفوذ، والتي أدت بعد ذلك إلى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٩م)، والثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) وما أعقبها من بروز الكتلتين: الشرقية بقيادة ما كان يُسمى بالاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، والغربية بقيادة الولايات المتحدة وحلف

تتبع الطرق الصوفية في البلقان
العقيدة «الماتريدية» والمذهب
الحنفي.. وكثير من مريديها
يعتقدون بما يبيته الشيخ بينهم

طريقة تُبنى لها زاوية أو تكية في البوسنة وغرب البلقان، وهي تكية «عيسى بك إسحاقوفيتش»، ثم توالى بناء زوايا وتكايا الطرق الصوفية الأخرى، مثل: الخلوتية، والقادرية، والنقشبندية، والرفاعية. وتُعدُّ الطريقة «النقشبندية» الأكثر انتشاراً في البوسنة، بل هي الطريقة السائدة على مستوى التكايا والزوايا وعدد المريدين.. وقد تعرضت بعض الطرق الصوفية لضربات موجعة ساهمت في انحسارها، إن لم يكن اندثارها، كالطريقة الخلوتية مثلاً.

أما الطريقة «المولوية» فقد كانت نكبتها الكبرى في نهاية خمسينيات القرن الماضي بعد هدم تكية عيسى بك عام ١٩٥٨م، وظلت تعمل بطريقة سرية ومحدودة، ولم يكن شيخها يرأس الموالد أو الاجتماعات سوى بشكل محدود، وقد تُوْفِّي قبل الحرب في البوسنة عام ١٩٩٢م.. في حين لم تكن «القادرية» بذلك الانتشار الذي يمكن أن تؤثر عليه الإجراءات الحكومية في العهد الشيوعي.

ويقول الباحث «د. سامر بيغ ليروفيتش» لـ«المجتمع» (مترجم كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي إلى اللغة البوسنية): «إن انتشار الطريقة النقشبندية وسيطرتها على الساحة الروحية في البلقان يعود لكونها تراعي العرف الاجتماعي بين الشعب، فكل شيء يتعارض مع تعاليم الدين لا يجد له مكاناً في النقشبندية، إلى جانب فعاليتها، فهي متحفزة، وتعيش عصرها، وتفقه التغيرات التي تطرأ على الساحة، فتتكيف معها وتقابلها بمواقف عملية».

وقد حافظت النقشبندية على زخمها أيضاً من خلال الرجال الذين قادوها؛ حيث كانوا من الطبقة المثقفة، وكان شيوخها يتقنون أكثر من لغة، إضافة إلى ولعهم بالفنون على اختلافها، مثل أسرة «حاجي ميلي»، بدءاً بالشيخ «محمد ميلي»، وقد نجح «آل ميلي» في اجتذاب عدد

بعض الطرق الصوفية تعرّضت لضربات موجعة ساهمت في انحسارها ثم اندثارها مثل الطريقة «الخلوتية»

في المساجد السُّنية في انتظار المهدي. وما يختلف فيه الصوفية عن الشيعة هو حبهم للصحابة كحبهم لآل البيت والرسول ﷺ، وبعضهم يرفع شعار «يزيد ولا تزيد»؛ أي أن الصحابة خط أحمر، ولا يرون أي تناقض بين حب الرسول ﷺ وآل البيت، وحب الصحابة رضي الله عنهم.

وراثه المشيخة

ويزور مشايخ الطرق الصوفية بعضهم بعضاً في مختلف أنحاء العالم، كما تزور مجموعات منهم الطرق الصوفية في دول أخرى، وهو ما يسمونه «التجاذب الروحي».

ومن الظواهر المعروفة في العالم الصوفي، وراثه الابن المشيخة عن والده، لكن الصوفية يؤكدون بأن ذلك ليس شرطاً.. ويقول «د. سامر ليروفيتش»: «إن وراثه المرتبة لا علاقة لها بالتوريث وإنما بالاستحقاق، فوراثة أبناء «حاجي ميليتش» للمشيخة نابعة من قدرات ذاتية للأبناء، وهي قدرات مكتسبة صُقلت على يد الآباء، وكان هناك مشايخ مجددون لم يورثوا المشيخة لأبنائهم، مثل المجدد الصوفي البلقاني «حسين بابا زوكيتش»، وأخذ مكانه «حضرة سيدي بابا»، أما الشيخ «محمد ميلي» (مؤسس النقشبندية في غرب البلقان) فقد جاء من سورية مروراً بتركيا، وفي القرن الثامن عشر خلف ثلاثة مشايخ بعضهم بعضاً ولم يكن بينهم رابط أسري».

ويجتمع المريدون في بعض الأحيان من مختلف الطرق الصوفية، ويرددون أذكار الطريقة المضيئة لا غيرها، احتراماً لخصوصيتها، ويدافع الصوفية عن الأذكار التي أعدها مشايخهم، «لأن الالتزام بدعاء ليس من الأمور الوقفية ما لم تكن شركاً»، ويقولون: إن الصحابة والتابعين كانت لهم أدعية ليست مأخوذة من القرآن والسنة.

ويتبع الصوفية في البلقان العقيدة «الماتريديّة»، والمذهب الحنفي في الفقه، ومن المأخذ على بعض الطرق الصوفية، عدم الاهتمام بالأمور العقيدية والفقهية، وهو ما جعل الكثير من الاعتقادات رهناً بما يبثه الشيخ بين مريديه، بما في ذلك الأدعية. ■

يغلب على الجميع الإيمان بنظرية الظاهر والباطن، والشريعة والحقيقة.. إلا أنهم يختلفون في الكثير من المسائل، فالشيعة لا يعترفون بقطبية الجيلاني، ولا الرفاعي، ولا الأنصاري ولا غيره.

الصوفية والشيعة: وتعود جذور اللقاء

بين الصوفية والشيعة إلى «محيي الدين ابن عربي»، الذي يعتبره الصوفية «ولياً»؛ حيث التقى أحد مشايخ الشيعة في عصره، وهو الشيخ «حيدر العاملي» للمصالحة بين الفريقين، واتفقا على أنهما «يتحدثان عن نفس الشيء بطرق مختلفة أو مصطلحات مختلفة»، وهي عبارة حمالة أوجه، يمكن فهمها على محمل الاتفاق، كما يمكن فهمها

**«د. سامر ليروفيتش»:
خلافه المشيخة مرتبطة
بقدرات مكتسبة للأبناء
صُقلت على يد الآباء
ولا علاقة لها بالتوريث**



على محمل النفي، والإصرار على طريق واحدة للوصول.

فالشيعة يعتقدون بأن قطب الزمان يجب أن يربطه رابط دموي بآل البيت، بينما يعتقد السنة بأن قطب الزمان يمكن أن يصل إلى هذه المرتبة بجدارة العمل والسعي، إذ إن التقوى كسب وتوفيق من رب العالمين، ولا تورث ولا تتوارث.

وينفي المتصوفة في البلقان أي تأثير عقدي للتشيع على نشاطهم، كما ينفون أي حلقات مشتركة بين الطرق الصوفية، فضلاً عن الشيعة. حتى العدد القليل من المتشيعين يعتبرون منقطعين عن الفعاليات الدينية. وفي الوقت الذي تسعى فيه الصوفية إلى ملء المساجد، فإن التشيع يعمل على إفراغها، فالذي يتشيع لا يذهب إلى المسجد، لعدم وجود مسجد خاص بالشيعة، أو يركن إلى البطالة الروحية ولا سيما الصلوات الخمس

ومشايخ الشاذلية يزورونها لاسيما من مصر؛ حيث حل بعض مشايخ الصوفية المصريين كالسدوقي ضيفاً على حلقاتها، من أجل زيادة الأتباع وترسيخ قدمها في المنطقة.

تمتاز الصوفية باعتمادها مركزية روحية تُسمى «قطب الزمان»، وهو المرجع الأعلى الذي يأخذ طابعاً روحانياً في مرحلة الاستضعاف، وقيادياً في مرحلة التمكين، كما كان الأمر في أوج مجد الدولة العثمانية.

وقطب الزمان في الجانب الروحاني للطرق الصوفية لا تُشترط معرفته أثناء حياته، فكثيراً ما سُمي أقطاب بعد وفاتهم، كما لا يُشترط - وفقاً لبعض القراءات الصوفية - أن يكون قطب الزمان من طريقة بعينها، بل هي في المفهوم الصوفي «مرتبة

يضعها الله لمن يشاء من الأولياء».. كما أن وظيفة قطب الزمان تتحول من شخص إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى.. وفي الغالب الأعم يعتمد الناس أحد الأسماء أو يبقى قطب الزمان غير معروف أو غير معلن.

ومن أقطاب الزمان الذين عرفهم العالم الصوفي: الشيخ يوسف الحمداني، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ أحمد الرفاعي،

والشيخ أحمد البدوي.. ثم توالى أقطاب الزمان بعد ذلك من دول مختلفة، مثل محيي الدين الأنصاري من إسطنبول في تركيا.

ويعتقد الصوفية بأن ثلاثة فقط أعلنوا عن أنفسهم بأنهم أقطاب الزمان، هم: الإمام الحسين (عليه السلام)، والشيخ عبد القادر الجيلاني، والإمام المهدي الذي لم يظهر بعد، والذي يؤمن بظهوره جميع طوائف الأمة الإسلامية من مناظير أو رؤى مختلفة.

أي أن الرفاعي، والبدوي، والأنصاري، أعلنوا كأقطاب بعد وفاتهم وليس في حياتهم.. ومن غير الوارد أن يعلن أحد كبار الصوفية أنه قطب الزمان بشكل علني وواضح في الزمن الممتد إلى عهد المهدي المنتظر.

ورغم التقارب الظاهر بين الصوفية «السنة» و«الشيعة» أو (صوفية الشيعة)؛ حيث

تداعيات المشهد السوري على العالم الإسلامي

نرى جدل عقيم يفيد استمرار هذا العار في مواجهة الصهيونية العالمية، التي تسعد بهذا الصراع.

إضعاف الشوكة

أما الأثر الثاني على العالم الإسلامي، فهو إضعاف كلمته وشوخته بدخول كل أطرافه في هذه المحرقة، وتدهور فرص الحوار بين إيران وبقية الأطراف، وصار النصر لكل من الفريقين على الآخر على الأراضي السورية هو الأولوية المطلقة، مما أتاح لـ«إسرائيل» الفرصة الذهبية لإذكاء الصراع، واستكمال تهويد الأراضي الفلسطينية، وهدم المسجد الأقصى بعد أن انصرف أعداؤها جميعاً إلى هذا الصراع المحموم، ترتب على ذلك ضعف العمل الإسلامي المشترك والاستخفاف بالقضايا الإسلامية والعبث بالمقدسات، ولذلك هناك علاقة حتمية بين ضعف التركيب البيني للعالم الإسلامي، وبين هجمة الآخرين على القرآن وحامل الرسالة نبي الأمة، وهذا يدل بوضوح على أن تماسك الأمة يؤدي إلى قوة شوكتها، ويردع المتطاولين عن المساس بمقدساتها.

الفتنة الكبرى

الأثر الثالث الأخطر، هو عودة الانقسام منذ العصور الوسطى بين الشيعة والسنة، وارتفاع حدة المطالبة بخلافة إسلامية تستعيد الشيعة منها.

ولا شك أن اشتداد التطرف السني/الشيوعي وتحوله إلى صراع دموي، يذكي التطرف المسيحي في بعض الدول مثل مصر ولبنان، وإن كان هذا التطرف الإسلامي على الجانبين يسعد المسيحيين لولا أن النيران لا تفرق بين أبناء الأمة حسب عقائدهم.

الأثر الرابع، هو إهدار كل فرص الحوار العربي الإيراني الذي تطلع إليه العالم العربي، فتواتر «إسرائيل» كعدو مطلق للجميع، وظهر عشرات الأعداء الوهميين.

وأخيراً، إن الأزمة السورية هي الفتنة الكبرى، فأين عقلاء الأمة لإطفائها؟ ■

حتى يمكن أن نسمي المشهد السوري هو فترة العقد الثاني من القرن الجديد، فإذا كانت أحداث ١١ سبتمبر قد استهلكت العقد الأول منه، فإن المشهد في سورية قد استهل العقد الثاني، وأظن أنه إذا بقي من العالم الإسلامي ما يستحق المؤامرة، فإن العقد الثالث كفيل بالإجهاز على ما تبقى منه.

صراع إسلامي قومي

فقد ضربت الأزمة السورية العالم الإسلامي في مقتل، لأنها فتحت مرة أخرى الصراع بين القوميين والعروبيين وبين الإسلاميين، بعد أن كان الخارج قد فتحه سابقاً بعد هزيمة ١٩٦٧م، حيث طرح البعض أن هذه الهزيمة سببها البعد عن الله والإغراق في «الإلحاد» القومي، بعد أن ربط هؤلاء ربطاً محكماً بين العروبة والعلمانية، فكل نظام عروبي عندهم لا بد أن يكون علمانياً، مأخوذاً على أن العلمانية تعني الكفر والإلحاد، وأن الحركة الإسلامية التي اضطهدتها الحكم القومي العروبي هي التي حلت محله بعد سقوطه، ولعل هؤلاء يعتبرون أن الثورة الجديدة في يناير ٢٠١١م، هي أكبر تجليات استكمال هذا التحول الذي أحدثته هزيمة ١٩٦٧م عندما وصل الإخوان إلى الحكم، ومعهم أطراف الحركة الإسلامية.

فالصراع الإسلامي القومي كان أهم مبتكرات الخارج المعادي، وأهم إنجازات المنظرين الإسلاميين في ذلك الوقت وحتى وقت قريب، حتى جاءت الأزمة السورية ففتحت الجدل مرة أخرى بين الاثنين خاصة وأن التيارات الإسلامية تقاتل إلى جانب المسلمين ضد «النظام الطائفي العلماني» في سورية، ولا علاقة لهذا الصراع بأصله الذي بدأ به، وهو طلب شعبي ملح من حكومته بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وإنما أصبحت القضية عند الحركة الإسلامية انتصار الإسلاميين وهزيمة القوميين، أي أن الإسلاميين هم الأجدر برفع عار الأمة الذي جلبه القوميون منذ عام ١٩٦٧م، وهو كما



القاهرة: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

يعاني العالم الإسلامي من مشكلات متفاقمة بعضها من أثر الداخل والآخر من أثر الخارج، ولم يكد العالم الإسلامي يخرج من آثار ١١ سبتمبر الأمريكية بعد مضي أحد عشر عاماً عليها، وما لحق العالم الإسلامي بسببها من أضرار فادحة، وما تعلمه من دروس توحش القوة الأمريكية، وتوحش «القاعدة» وهزيمة جميع الأساطير الأمريكية في علاقتها بهذه «القاعدة» التي لم أشك يوماً في أن الحدث و«القاعدة» معاً صناعة «أمريكية إسرائيلية»، أقول: لم يكد العالم الإسلامي يلملم جراحه بسبب هذه النازلة المدروسة، حتى فوجئ بنازلة أخرى أشد إيلاًماً، فصار العالم الإسلامي الذي تعرض للظلم الأمريكي والصهيوني يضرب بعضه رقاب البعض.

الصراعات العربية خاصة الفكرية منها جعلت «إسرائيل» تتوارى كعدو مطلق للجميع وظهر عشرات الأعداء الوهميين

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

أجواء الحرب تخيم على الحدود التركية السورية

أنقرة: د. محمد العباسي

تصادف وجودي في بلدة «أقجه قلعة» الحدودية التابعة لمحافظة «شانلي أورفه» يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠١٢م، حيث كنت أحضر ملتقى «نبي الله إبراهيم عليه السلام الدولي السادس»، في هذا اليوم سقطت قذيفتان على البلدة؛ أسفرت عن تدمير منزلين وإصابة مواطن، محافظ المدينة «جلال الدين جوفانش» أكد للصحفيين الأتراك والأجانب أن القذيفة لم تستهدف «أقجه قلعة»، لكنها ناتجة عن مواجهات بين «الجيش السوري النظامي»، و«الجيش السوري الحر»، وأنها سقطت بالخطأ في الأراضي التركية، وأنها ليست المرة الأولى.

لذا كان من اللافت التصعيد التركي تجاه سورية عندما سقطت قذائف على البلدة، وأدت إلى مقتل ٥ مواطنين يوم الثاني من أكتوبر الجاري (يبدو أن صبر تركيا قد نفذ).. الأجواء في تركيا كانت بمثابة إعلان الحرب، فتم استدعاء رئيس الأركان والوزراء المعنيين إلى لقاء عاجل في استراحة رئيس الوزراء، ليتقرر بعد ذلك قصف مصادر

الحكومة تؤكد أن قرار البرلمان بإرسال الجيش خارج الحدود ليس إعلان حرب بل وسيلة ردع



كلمات «أردوغان» تضمنت القليل من العلاقات الشائبة والاتفاقيات الموقعة بين البلدين، لكن جُلّها كان حول الأوضاع على الحدود، والوضع القائم في سورية، وحول مذكرة البرلمان، وقال: إنها وسيلة ردع، وليست إعلان حرب، وأشار إلى أنه أعطى تعليمات لوزير خارجيته «أحمد داود أوغلو» للتحرك مع نظيره الإيراني «علي أكبر صالح» لإيجاد حل عاجل للأزمة السورية، مشروطاً السرعة وتحقيق ما يصبو إليه الشعب السوري.. بينما ندد «رحيمي» بأعمال العنف في أي مكان؛ ما اعتبره الصحفيون الأتراك إدانة للنظام السوري، لكنه نفى في إجاباته أنه يدين النظام السوري، لكنه يندد بأعمال العنف في أي مكان، لينتهي اللقاء وفقاً للمعلومات بالاتفاق على تهدئة الأوضاع وعدم الإقدام على حرب ستؤدي إلى زلزال مدمر لكل المنطقة، بعد أن حذر «أردوغان» «الأسد» من أنه يرتكب خطأ فادحاً باختيار قدرة تركيا على الردع، مذكراً بحدوث سبع هجمات ضد الأراضي التركية قبل حادث «أقجه قلعة».

ولم تسلم محافظة «هطاي» التركية من القذائف بعد التحذيرات التركية، والتي ردت أنقرة عليها أيضاً لكن دون تصعيد إعلامي أو سياسي كما حدث مع حادث «أقجه

النيران السورية، وتم التواصل مع السكرتير العام للأمم المتحدة، وسكرتير عام «الناتو»، ومعظم وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، واجتمع سفراء «الناتو» وأعلنوا دعمهم لتركيا في مواجهة ما أسموه العدوان السوري.

البرلمان يمنح صلاحية الحرب
في اليوم التالي، اجتمع البرلمان وأصدر تفويضاً للحكومة يقضي بإرسال الجيش إلى دول أخرى إذا اقتضت الضرورة، اللافت في مذكرة الحكومة أن التفويض المطلوب فيها لم يحدد اسم سورية بالاسم، لكنه استخدم دولا أخرى، رغم أن مبررات الطلب اعتمدت على ما حدث على الحدود مع سورية.. المراقبون والمحللون أشاروا إلى أن هذه الصلاحية تشمل دولا وقوى تساعد نظام «الأسد»، وأشاروا إلى إيران و«حزب الله» بالاسم، لكن زيارة النائب الأول لرئيس الوزراء الإيراني «رحيمي» يوم الرابع من أكتوبر الجاري والتي تزامنت مع قرار البرلمان نجحت - فيما يبدو - في تخفيف حدة التوتر، وامتصت أجواء الحرب التي كانت تشهدها تركيا.

إذ استمرت مباحثات «رحيمي» مع رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» مدة أربع ساعات، عقدا بعدها مؤتمراً صحفياً..

مراقبون: أنقرة تسعى لشغل الجيش السوري على الحدود لتتمكن المعارضة المسلحة من السيطرة على المدن

«داود أوغلو» يبحث تطبيق السيناريو اليمني باختيار «الشرع» لتولي فترة انتقالية تمهيداً للتغيير المطلوب شعبياً

المقترح يتعارض مع رؤية روسيا وإيران؛ إذ تريان أن يتم الانتقال في ظل رئاسة «الأسد»، وهذا الإعلان التركي يؤكد أن أنقرة مع الحل السياسي شرط ألا يكون في وجود «الأسد»؛ لأن المعارضة المسلحة لا يمكنها القبول بالحل السياسي في ظل وجود «الأسد»، وهذا الإعلان يعني موافقة «الجيش السوري الحر» على هذه الصيغة.

تظاهرات ضد مذكرة البرلمان

ورغم أن أنقرة والمدن التركية شهدت احتجاجات واسعة يوم تصويت البرلمان على المذكرة، رافضة الذهاب إلى الحرب، لكن حجمها كان ضئيلاً، رغم حدوث اشتباكات مع قوات الأمن، فإن مظاهرة «العلويين» يوم السابع من أكتوبر الجاري التي شارك فيها حوالي ٢٠ ألفاً من العلويين الأتراك في ميدان «صحية» بأنقرة، تشير إلى أن قيام الجيش التركي بعمليات عسكرية في سورية سيؤدي إلى مواجهات طائفية في تركيا بين السنة والعلويين، خصوصاً وأن عدد العلويين في تركيا حوالي ٢٠ مليوناً، وأعلنوا دعمهم العلني لنظام «الأسد»، وهذا ما دارت حوله الشعارات والكلمات؛ إذ تبلورت حول: «لا للحرب، لا لمذكرة البرلمان، سنقف بالمرداد لحكومة أردوغان»، واتهموا الحكومة بـ«مذهبة» السياسة الخارجية.

ومن هنا، فإن هذا التحرك يقتضي - بالطبع - التريث قبل اتخاذ قرار بالحرب؛ لأنه في حال صدوره ستفجر في تركيا مواجهات طائفية؛ وهو ما يراهن عليه نظام «الأسد» فيما يبدو، وبالتالي هناك من يعتبر قرار البرلمان وتصريحات «داود أوغلو» و«أردوغان» بمثابة استعراض للقوى، وضغطاً نفسياً على النظام في دمشق، وتحريضاً لأمريكا و«الناتو» على التدخل لتحقيق ذلك. ■



الحد من تحركات «الجيش السوري الحر»؛ لذا يقتضي السيناريو - سواء كانت تعلم أنقرة أم لا تعلم - شغل الجيش السوري في مواجهات عسكرية على طول الحدود مع الجيش التركي؛ ما يخفف الضغط القائم على عناصر «الجيش الحر»؛ وبالتالي يتمكن من السيطرة على المدن السورية؛ وبذلك يمكن إسقاط النظام.

وإذا لم يقع الجيش السوري في الفخ فيسقوم بالتراجع عن الحدود؛ لعدم إعطاء الفرصة للتدخل التركي، وهذا يعني أيضاً منح «الجيش الحر» الفرصة لاستخدام العمق المؤمن في عملياته.. ويرى المراقبون أن دمشق لا يمكنها التفكير في مواجهة ثاني أقوى جيش في «الناتو»، والسادس على مستوى العالم من حيث العدد والعتاد.

«الشرع» رئيساً انتقالياً

وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، وفي اللقاء المتلفز مع التلفزيون التركي الرسمي يوم السادس من أكتوبر، تلفظ للمرة الأولى باسم «فاروق الشرع»، نائب «الأسد»؛ ليقود المرحلة الانتقالية لوقف سفك الدماء، ونقلها للمرحلة المقبلة، فهو الرجل المناسب للقيام بذلك من وجهة نظر أنقرة؛ لأنه رجل عاقل ولم يشارك في المجازر، لكن هذا

قلعة»، ربما لعدم سقوط ضحايا، ويبدو أن الرد الممنهج من جانب الجيش التركي الذي ازدادت حشوده على الحدود سيستمر فترة زمنية قبل تصعيد جديد، خصوصاً وأن أنقرة تعرضت لإحراج سياسي بعد رصد كاميرات التلفزة لحركة عبور غير قانونية على الحدود في «أقجه قلعة» - والتي شهدتها بأمر عيني أيضاً - لكن رئاسة الأركان، وفي بيان رسمي، قللت من أهميتها، وقررت السيطرة الكاملة على المناطق الحدودية وأخضعتها لسلطة الجيش، تمهيداً - فيما يبدو - لمواجهات محتملة مع الجيش السوري.

المراقبون الغربيون والمراسلون الأجانب في أنقرة يتفقون على سيناريو غير مؤكد؛ وهو أن «الجيش السوري الحر» وراء إطلاق القذائف على الأراضي التركية من خلال الأسلحة والذخائر السورية التي حصل عليها؛ وذلك بهدف جر الجيش التركي إلى مواجهة عسكرية مع الجيش السوري؛ وهو ما يعني تدخل «الناتو» في المواجهة رغم أنه؛ لأن تركيا دولة عضو في الحلف، وهذا يرجع لرفض «الناتو» التدخل لحماية المدنيين، وعدم رغبة أنقرة التصعيد عسكرياً دون غطاء دولي.. في وقت تؤكد فيه التقارير المحايدة نجاح الجيش السوري في

الأجواء العراقية مهياة لإيران لخدمة نظام «بشار»

تقارير أمريكية تؤكد أن خوف إيران من صعود نظام سني إلى السلطة في سورية يدفعها لمقاومة ضغوط دول الخليج لتبني نهج أكثر صرامة تجاه «الأسد»



قولهم: إن إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ضغطت على العراق لإغلاق الممر الجوي الذي كانت إيران تستخدمه في أوائل السنة الحالية، وطرحت الموضوع مع «نوري المالكي»، لكن إيران ضاعفت من دعمها للرئيس السوري بعدما حقق الثوار السوريون تقدماً، واهتزت حكومة «الأسد» عقب تفجير

بغداد: إسراء البدر

بعض المواطنين العراقيين يرون أن منذ بداية رمضان الماضي لاحظوا أن هناك تحركات لطيران ليلى كثيف يبدأ من الساعة الثانية فجراً إلى الرابعة فجراً وبأعداد كبيرة، ويبدأ خط سير الطائرات من الشرق باتجاه الشمال الغربي، وشاهدوا أن فلاشات الطائرات تومض بشكل واضح يستطيع أي إنسان ملاحظتها، وفي الوقت الذي يؤثر فيه العراق الطيران المدني لنقل المسافرين من وإلى خارج العراق؛ أي أنه لا يملك قدرات طيران مدني، وبالتالي هذا يعني أن تلك الطائرات ليست عراقية ولا تهبط في المطارات العراقية، وإنما هي قادمة من شرق العراق (إيران) باتجاه الشمال الغربي (سورية) وهذا كله يتم ليلاً.

وما يؤكد ذلك هو ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن المسؤولين

أشكال دعم حكومة «المالكي» لنظام «بشار الأسد» متعددة، منها الدعم المادي بعد أوامر إيرانية بدفع ملايين الدولارات لخدمة «بشار» ونظامه لأجل القضاء على الثورة السورية، ومنها أيضاً الدعم العسكري من خلال شحن الكثير من الأسلحة إلى سورية مع المقاتلين المجندين من «جيش المهدي» وقوات «بدر»، ومنها الدعم اللوجستي لهذا النظام، وتأتي مسألة فتح الأجواء العراقية لنقل المقاتلين والأسلحة ومعدات أخرى في محاولة لثب الروح في نظام «بشار الأسد» بعد الضربات الموجعة التي يتلقاها في كل يوم من قبل «الجيش الحر» والشعب السوري.



«فيكتوريا نولاند»: هناك قلق بشأن مرور رحلات شحن إيرانية عبر العراق تجاه سورية

تركيا أرغمت بعض الطائرات الإيرانية المتجهة لسورية على الهبوط لتفتيشها وقد عثر فيها على أسلحة رغم أن المعلن أنها كانت محملة بالفاكهة



تفتيشها على الأرض العراقية، وذكر أن بغداد تراقب تماماً مجالها الجوي منذ انسحاب الجيش الأمريكي نهاية العام ٢٠١١م، فيما كشفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية «فيكتوريا نولاند» عن قلقها بشأن مرور رحلات شحن إيرانية تمر عبر العراق تجاه سورية، مشيرة إلى وجود مشاورات مع العراق حول تلك الشحنات، وأكدت للعراق أن تصدير أي أسلحة أو مواد ذات علاقة من إيران إلى أي جهة هو انتهاك لقرار مجلس الأمن (١٧٤٧).

من جانبه، أكد «المالكي» أنه تلقى وعداً من الإيرانيين بأن هذه الرحلات تقتصر على المساعدات الإنسانية، ونقل عن «المالكي» قوله لأعضاء مجلس الشيوخ: إن «نائب الرئيس الأمريكي «جو بايدن» صرح أن واشنطن ستقدم دليلاً إلى بغداد حول الهدف من هذه الرحلات، ولكن هذا لم يتحقق حتى الآن». وقد زادت أعداد الطائرات الإيرانية التي تمر عبر الأجواء العراقية بعد إرغام طائرات إيرانية على الهبوط في الأراضي التركية وتفتيشها، والعثور على أسلحة كانت تحملها، فضلاً عن شاحنات تحمل فواكه وخضراوات تبين أنها محملة بالأسلحة نقلت من إيران إلى سورية عبر تركيا، وقال خبراء عسكريون: إن الرحلات الجوية مكنت إيران من تقديم إمدادات للحكومة السورية بالرغم من الجهود التي بذلها الثوار للسيطرة على العديد من المعابر الحدودية.

إن قضية دعم «المالكي» لـ«بشار» هي ليست جديدة، وإن الأجواء العراقية دائماً في خدمة إيران ومصالحها، ولكن السؤال هو: لماذا هذا التراخي الأمريكي حيال هذا الموضوع مع وجود الأدلة الدامغة عليه؟

يضغط على الحكومة العراقية بشأن التقارير الصحفية حول السماح لإيران بنقل إمدادات إلى النظام السوري عبر الأراضي العراقية، أو مساعدة طهران في الالتفاف على العقوبات المالية.

رحلات شحن إيرانية

التقارير التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» دفعت بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي إلى تحذير «نوري المالكي» - خلال زيارة لبغداد - من استغلال إيران للأجواء العراقية لنقل أسلحة ومعدات لدعم النظام السوري.

وعبر «جون ماكين» و«جو ليبرمان» و«ليندسي جراهام» عن قلقهم من استخدام إيران للأجواء العراقية لنقل أسلحة إلى سورية على متن طائرات تقول: إنها تحمل مؤناً ومساعدات إنسانية.

وأوضح مساعد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «باتريك فانتريل»، أن على العراق الطلب من هذه الطائرات الهبوط كي يتم

أدى إلى مقتل كبار المسؤولين العسكريين السوريين، ورأت أن تسامح «المالكي» مع استخدام إيران للأجواء العراقية يشير إلى أن تأثير الإدارة الأمريكية في العراق محدود.

كما نقلت الصحيفة في التقرير الذي كتبه «مايكل جوردن» عن مسؤول أمريكي قوله: إنه بالإضافة إلى الإمدادات العسكرية الإيرانية، فثمة تقارير موثوقة على أن مقاتلين من الميليشيات العراقية الشيعية التي تحظى بدعم إيراني، يجدون طريقاً لهم إلى سورية لمساعدة حكومة «الأسد»، وشدد المسؤولون على أن «إيران تمارس دوراً أكبر في سورية بطرق عدة»، وخوفاً من احتمال صعود نظام سني متشدد إلى السلطة في سورية، تقاوم الحكومة العراقية التي يقودها أحزاب طائفية مدعومة من إيران ضغوطاً من دول الخليج العربية لتبني نهج أكثر صرامة تجاه «الأسد».

وسبق أن ذكر رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال «مارتن ديمبسي» بأنه لن





الاحتلال يُغرق الصيد «فهيم» بدمائه ويترك عائلته بلا مُعيل

غزة: محمد ربيع

لم يبع الطفل صالح أبو رياش ابن الأربعة أعوام أن دخول والده عليه صامتاً لا يحرك ساكناً محمولاً على أكتاف الرجال إلى بيبتهم هي المرة الأخيرة التي يراه فيها، فهو مازال يناديه، ويحاول إيقاظه «بابا لا تروح».

هذه الكلمات التي حاول بها الطفل صالح «مدلل أبيه»، كما يلقبونه بإيقاظ والده، لم تشفع لصلابة الرجال الذين أحضروا أباه فلم يبق منهم أحد إلا وأجهش بالبكاء وعيونهم ترطب الطفل.

بداية الحكاية

كان الشاب فهيم صالح فهيم أبو رياش (٢٢ عاماً) من سكان بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، يعمل في مهنة الصيد في بحر بلدته حيث يعتاد أن يأتي، ينطلق كل يوم فجراً حاملاً معداته يستقل مركبه للبحث عن رزقه وقوت أطفاله.

فهيم كان رجلاً يُعرف بالشهامة بين أقرانه من الشباب، فلم يترك وقته يذهب هباءً لأجل عائلته، فهو كان المعيل الأول لعائلته المكونة من ١١ فرداً بسبب مرض والده الذي لا يستطيع العمل.

يوم الجريمة

يكاد في قطاع غزة لا يمر يوم دون أن تسمع عن حادثة إطلاق نار تجاه مزارع على الحدود الشرقية للقطاع، أو إطلاق نار تجاه مراكب

الصيدين على سواحل قطاع غزة غرباً، فما تسمح قوات الاحتلال للصيدين من دخول البحر إلا أمتار قليلة إلا وأنها تلاحقهم فيها أيضاً.

كعادته خرج الشاب فهيم أبو رياش للعمل فجراً يوم الجمعة (٢٧/٩/٢٠١٢م) نحو بحر بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، واستقل مركبه بصحبه شقيقه الأصغر يوسف (١٩ عاماً) بحثاً عن الرزق، وما هي إلا لحظات قلبها الاحتلال إلى لقمة عيش مغموسة بالدماء والأشلاء.

فقد أطلقت الزوارق الحربية الصهيونية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مركب فهيم وشقيقه يوسف، بشكل مباشر مما دفعهما للانسحاب فوراً نحو الشاطئ إلا أن جنود الاحتلال كانت لديهم نية مبيتة باستهدافهما فعلياً، وما هي إلا لحظات أخرى حتى أصيب الشقيقان وجرى نقلهما للمشفى.

هناك وصف الأطباء حالة «فهيم» بالخطيرة جداً حيث أصيب بغيار ناري دخل من الفخذ اليسرى واستقر في منطقة أسفل البطن، ثم أعلن عن وفاته متأثراً بجراحه في وقت لاحق من ذات اليوم.

فيما وُصفت جراح شقيقه بالمتوسطة حيث أصيب بغيار ناري في الذراع اليسرى.

«من لنا بعدك يا فهيم؟ لا إله إلا الله».. بهذه العبارة الوحيدة كانت الحاجة أم فهيم تبكي ولدها وتنتحبه، وهي تنتظر إلى طفله «صالح» وزوجته حيث تركهما يصارعان ظلم الاحتلال وقسوة الحياة هنا في قطاع غزة بسبب الحصار والفقر والحرمان.

«أم فهيم» ليست الوحيدة التي تتحسر على ولدها بجرم الاحتلال، فهي نموذج لمئات الأمهات اللواتي فقدن أولادهن في حوادث إجرامية مماثلة، لكنها تستدرك بالقول: «لم يكن ابني يؤذي أحداً، وكان كل همه أن يوفر لنا حياة كريمة، إلا أنه ذهب إلى ربه وذهبت الحياة الكريمة معه».

جريمة حرب

مركز الميزان لحقوق الإنسان اعتبر أن جريمة قتل الصيد فهيم أبو رياش تعتبر «جريمة حرب» وفق القانون الدولي، معرباً عن استنكاره الشديد لانتهاكات قوات الاحتلال المتواصلة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في تعاملها مع الصيادين الفلسطينيين بشكل ينتهك حقهم في الحياة وحقهم في العمل.

وأكد أن الاحتلال مستمر في حظر الصيد البحري بالنسبة لصيادي قطاع غزة في ثلاثة أميال بما يمنع وصولهم إلى أماكن تجمع الأسماك، ومنعهم من مواصلة عملهم بحرية سواء في عرض البحر أو على الشاطئ، مبيناً أن ذلك يشكل حلقة في سلسلة العقوبات الجماعية المفروضة على سكان القطاع، وجزءاً لا يتجزأ من الحصار المفروض على قطاع غزة والذي يشكل جريمة حرب، يحظرها القانون الدولي الإنساني. ■



حجاج الضفة الغربية.. وظلم الصهاينة في المنع والملاحقة والاضطهاد الديني



الضفة الغربية: مصطفى صبري

انطلقت صباح السبت الموافق السادس من شهر أكتوبر الجاري، أول قافلة من حجاج الضفة الغربية متوجهة للديار الحجازية، وكانت القافلة مكونة من ثلاثين حافلة، معظمها من شمال الضفة الغربية، مجلة «المجتمع» من خلال مراسلها تواجدت في حافلات الحجاج، وعلى جسر معبر الكرامة بين الضفة الغربية والأردن احتجرت قوات الاحتلال تسعة حجاج من بينهم مسنان وهما والدا الأسير المحرر في صفقة «وفاء الأحرار» وائل أبو جلبوش من قرية مركة جنوب جنين.

الشيخ محمد الهريتي مرشد في وزارة الأوقاف قال لـ«المجتمع»: «لم أتوقع منعي من السفر، وأنا متوجه لأداء مناسك الحج، فهذا ظلم يمارسه الاحتلال، وعلى العالم أن يعرف أن الفلسطينيين يمنعون من أبسط حقوقهم الدينية».

وأضاف: «الاحتلال يستخدم معبر الكرامة لعقاب الفلسطينيين، ومن جملة المبررات أن تكون أسيراً أو معارضاً لوجود الاحتلال، أو تعمل في مؤسسة تخدم

الشيخ رائد صلاح: من يظن أن دولة الاحتلال تحترم حقوق الإنسان فليقف لحظات على المعابر والحواجر ليرى عنصريتها بحقنا

له رونق خاص، فهو مجبول بظلم الاحتلال وإجراءاته المذلة والمهينة على المعابر والحدود، ويمنع من الفلسطينيين من يؤيد المقاومة.

وأضاف: «من يظن أن دولة الاحتلال ديمقراطية وتحترم حقوق الإنسان، فليقف لحظات على المعابر والحواجر، ويرى الديمقراطية على أصولها العنصرية ويشاهد إهانة الفلسطينيين، وللأسف العالم يتعامل مع «إسرائيل» بخصوصية، ويفهم الطرف عن جرائمها الإنسانية، فمن احتج من العالم على تدمير معابد بوذا في أفغانستان؛ عليه أن يسقط الموقف على منع الفلسطينيين من السفر لأداء فريضة الحج، والسماح للمصلين بالصلاة في المسجد الأقصى».

النائب التشريعي عن حركة «حماس» فتحي القرعاوي قال لـ«المجتمع»: «الاحتلال لا يحترم أي قيمة دينية، وسلوكياته تجاه الفلسطينيين تطال كل شيء حتى القضايا الدينية الحساسة، فالحج موسم ديني، وفي عرف الدول مقدس إلا لدى الاحتلال، ونحن كنواب في كتلة التغيير والإصلاح منعنا من أداء هذه الفريضة سنوات وممازال المنع قائماً».

يشار إلى أن أي فلسطيني يسمح له بالسفر يخضع لفحص أمني دقيق من قبل جهاز «الشاباك» الصهيوني على معبر الكرامة، والكلمة التي تتكرر على المعبر يومياً: «أنت مرفوض مخبرات».

الفلسطينيين، أو خطيب مسجد يعري الاحتلال، أو أن يكون من أولادك أسير قاوم الاحتلال، فيكون العقاب لكل أفراد العائلة دون استثناء».

أما والد المحرر وائل أبو جلبوش (٧٥ عاماً) من قرية مركة جنوب جنين قال لـ«المجتمع»: «الاحتلال لا يرحم ولا يحترم الطقوس الدينية لنا، ولم أكن أتوقع أن يمنعني الاحتلال مع زوجتي من الذهاب للحج».

عقاب جماعي

بدوره قال المواطن زكي علوش من بعثة الأوقاف: «أنا أسير محرر منذ عام ونصف العام تقريباً، وتوجهت لأداء فريضة الحج كمرشد للحجاج، ومنعني الاحتلال من هذه الفرصة التي دعوت ربي من أجلها سنوات عديدة، وأصابني الذهول، وكدت أن أفقد الوعي عندما منعوني هذه الفرصة».

وقال المرشد موسى الخراز من نابلس والذي منع من السفر: «هذه ضريبة من الضرائب المفروضة على الفلسطينيين من الاحتلال، وهي تأتي في سياق العقاب الجماعي، وإنني أستغرب من الصمت الذي يلف كل المؤسسات الإنسانية والحقوقية تجاه هذا الخرق الواضح والفاضح».

رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل الشيخ رائد صلاح خص «المجتمع» بالتصريح التالي: «موسم الحج في فلسطين

١٠٠ ألف أردني يحتشدون في أك



أجواء ما قبل المظاهرة: منذ بداية الحراك الأردني المعارض للنظام قبل نحو عامين، والنظام يتحدث؛ لا بل ويفخر، بأن المعارضين له هم أقلية، لا تمثل بعدها الأعلى ١٠٪ من حجم الأردنيين، ويدل على ذلك بالأعداد الصغيرة والمحدودة التي تخرج للتظاهر ضده كل يوم جمعة، والتي لم تزد في أي مرة على مجموع ٢٠ ألفاً في كل أنحاء ومحافظات الأردن؛ لا بل وقد أسس النظام استدارته وانقلابه على مسار العملية الإصلاحية التي تعهد بها مع بداية «الربيع العربي» على هذا الأساس، فقد بدأ النظام يردد ويكرر «النفمة» التي كانت ترددها الأنظمة العربية المخلوعة، من أنه يختلف كلياً عن الأنظمة التي قامت الثورات عليها؛ فهو «نظام غير دموي ومتسامح مع شعبه، وهو نظام يسمح بنشوء الأحزاب وقيامها، ويسمح لحرية الصحافة والرأي أن تنتشر دون أدنى تضيق، ويسمح بخروج المظاهرات المعارضة له، إضافة إلى قيامه بمجموعة كافية من الإصلاحات السياسية»، وصولاً إلى ادعائه بأن الأغلبية العظمى من الشعب تقف معه لا مع المعارضة أو حتى الحياد، مستدلاً على ذلك بحجم المسجلين للانتخابات النيابية المزمع عقدها بداية العام المقبل، حيث سجل للمشاركة في الانتخابات - بحسب ادعاءات النظام - قرابة مليوني مواطن من أصل ثلاثة ملايين وربع مليون يحق لهم الانتخاب.

وتصريحات الملك «عبدالله الثاني» الأخيرة لوكالة «أ. ف. ب.» الفرنسية، أكدت طريقة تفكير النظام الذي يعتقد بأن من يعارضه هم أقلية، وأنه غير مضطر للرضوخ إلى مطالبها، وإن كانت أعلى صوتاً، حيث قال: «إن مسؤولياتي، ضمن نظامنا الملكي الدستوري، تحتم عليّ أن أكون راعياً لسائر القوى السياسية وكل فئات المجتمع، ومن منطلق تلك المسؤولية، فإنني أقول للإخوان المسلمين: إنهم سيؤون تقدير حساباتهم

بعد دعوة من الحركة الإسلامية..

عمّان: براء عبد الرحمن

كان يوم الجمعة (٥ أكتوبر) يوماً تاريخياً وغير مسبوق في مسيرة الشعب الأردني، حيث شهدت العاصمة الأردنية (عمّان) أكبر وأضخم مسيرة معارضة للنظام منذ استقلال المملكة الأردنية قبل نحو ٦٦ عاماً، فقد لبى أكثر من ١٠٠ ألف مواطن أردني نداء الحركة الإسلامية للتظاهر في جمعة أطلقت عليها جمعة «إنقاذ الوطن»، لـ«تكسب» الحركة الإسلامية، وبجدارة، معركة «كسر العظم» في مواجهة النظام.

النظام الذي راهن وتحدى بأن تخرج الحركة الإسلامية نصف هذا العدد؛ لا بل استخدم ومارس كل الوسائل والأساليب المشروعة وغير المشروعة لمنع وإرهاب المواطنين من النزول للمشاركة في المظاهرة، ليفاجأ النظام ويصدم بأن كل الأساليب والوسائل وحملات التجيش الإعلامية الضخمة، التي شنها ضد الإسلاميين تؤدي وتثمر نتائج عكسية.

الملك «عبدالله الثاني»: ندرك أن قانون الانتخاب الحالي ليس مثالياً لكن لا يوجد إجماع أفضل على قانون بديل

بشكل كبير. نحن ندرك أن قانون الانتخاب الحالي ليس مثالياً، لكن لا يوجد إجماع أفضل على قانون بديل، والأهم من كل شيء أن نستمر في التقدم إلى الأمام».

استفزاز المعارضة

ممارسات النظام بالتعامل مع الحركة الإسلامية والحركات المعارضة كأقلية، يضاف إليها تصريحات الملك «استفزت» المعارضة الإسلامية، التي أرادت أن تبين أنها ليست أقلية وأنها تمتلك جزءاً كبيراً من الشارع، وأنها قادرة على الحشد، فأعلنت عن نيتها إخراج مظاهرة معارضة فيها ما يزيد على خمسين ألفاً، وأن هذه المظاهرة «الخمسينية» هي مقدمة وإذان لبدء سلسلة فعاليات ومظاهرات معارضة ضخمة لإثبات قوة المعارضة عموماً والإسلامية خصوصاً،

**كاتب معارض لفكر الإخوان: الإخوان أقاموا تجمعاً منضبطاً
وبلا تردد يمكن القول: إن جهة أخرى غيرهم في البلد بما
فيها الجهات الرسمية لا تستطيع القيام بذلك**

**أكثر من ألفي شابة وسيدة تواجدن
بصورة منظمة بعد أن توزعن
على ثلاثة مواقع رئيسة**

برمظاهرة في تاريخ الأردن

رجال الأمن!

المواطنون من ثلاث جهات ليلتقوا بساحة المسجد الحسيني مما يحول دون الاكتظاظ في مكان واحد، ويمنع أي احتكاكات مع الأجهزة الأمنية، كما امتازت المظاهرة بالهتاف ضد «رأس النظام» مباشرة، دون أن تضع أمامها أي خطوط حمراء.

قدرات الحركة الإسلامية على التنظيم والحشد أذهلت مختلف الأطراف على الساحة السياسية الأردنية، وأثبتت أن الإسلاميين يشكلون «الرقم الصعب» في المعادلة المحلية.

الكاتب أحمد أبو خليل، وهو كاتب لا يكنّ ودّاً للإخوان كتب مقالة في جريدة «العرب اليوم» اليومية، تحت عنوان «مع الإخوان في وسط عمان: كلام في الشكل لا في المضمون»، قال فيها: «... غير أن علينا أن نسجل أن هناك إنجازاً مهماً يسجل للإخوان؛ لقد أقاموا تجمعاً منضبطاً إلى درجة كبيرة، وبلا تردد يمكن القول: إن جهة أخرى غيرهم في البلد بما فيها الجهات الرسمية لا تستطيع القيام بذلك وبهذا المستوى، لقد بدأ نطاق التنظيم منسجماً في جميع المداخل الموصلة إلى وسط البلد، وكانوا في حالة مراقبة وسيطرة على كل التفاصيل وأدوا عملهم بطريقة منظمة، والمفاجأة التي يحسدون عليها (أو يغيظون عليها كما عدل لي صديق إخواني) تكمن في انضباط وهيبة التنظيم النسائي، فقد شاركت أكثر من ألفي شابة وسيدة تواجدن بصورة منظمة بعد أن توزعن على ثلاثة مواقع رئيسية».

خلاصة القول: أن هذه المسيرة، وبيّجام المراقبين، قد حققت أهدافها المعلنة وغير المعلنة، وأن الرسالة التي أراد الإسلاميون إيصالها للأجهزة المعنية قد وصلت بوضوح تام، وأن «الكرة» الآن في «ملعب» النظام، الذي إن لم يفهم الرسالة فإنه سيوصل الأمور إلى نقطة اللاعودة! ■

ومع شعور النظام وأجهزته أن هذه الحملة الضخمة والمبرمجة لن تثني المواطنين عن النزول للتظاهر، نشروا خبراً في وسائل الإعلام مفاده، أن أجهزة الأمن لن تكون موجودة في الشارع، حتى لا يتهم بأنها منحازة لطرف على حساب آخر!.. هذا الخبر الذي تم «تسريبه» من قبل النظام وبشكل متعمد؛ ولم يخرج، بداية، أي من الناطقين باسم الأجهزة الأمنية لنفيه، كان مقصده «إرهاب» و«تخويف» المواطنين الذين ينوون المشاركة في المظاهرة المعارضة في محاولة «مكشوفة» لتقليل أعداد الحاضرين إليها.

وبعد النفي المتأخر من قبل الأجهزة الأمنية لهذا الخبر، وقبل يوم واحد من المسيرة، خرجت أخبار جديدة تفيد بأن الأجهزة الأمنية ضببطت قناصة سوريين ينتشرون ويتمركزون بالقرب من مكان المظاهرة المقررة، يريدون إيقاع الفتنة بين الشعب والنظام بأمر من النظام السوري! لم تعقب الأجهزة الأمنية على هذا الخبر مطلقاً، مصرحة بأنها ستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لحماية المسيرة المعارضة، مناشدة مسيرة «ولاء وانتفاء» بإلغاء مسيرتهم المقررة في نفس اليوم..

يوم الزحف

مع طلوع شمس يوم الجمعة (٥ أكتوبر)، كان الجميع «يحبس الأنفاس» مترقباً ما ستؤول إليه مجريات المسيرة، وأي الطرفين سينتصر بمعركة «كسر العظم».. بعد صلاة الجمعة مباشرة، أصبح الجواب على هذا التساؤل بسيطاً وسهلاً وواضحاً، حيث انتصرت «رهانات الحركة الإسلامية مقابل «خسارة» فادحة لرهانات النظام، فقد غصت شوارع وسط عمان بعشرات الألوف الذين زحفوا من مختلف محافظات ومناطق الأردن، وسط تنظيم مميز وغير مسبوق من قبل الحركة الإسلامية، التي خططت لأن يزحف



لتبدأ بها «المعركة»، مستخدمة كل قواها التنظيمية والإعلامية للحشد للمظاهرة. فور إعلان الحركة الإسلامية عن مكان وزمان المظاهرة، قام ما يسمى ب«تجمع ولاء وانتفاء» بالإعلان عن قيامهم بمسيرة تأييد للنظام في نفس مكان وزمان المظاهرة المعارضة، لمواجهة ما أسموه «فتنة الإخوان»، هنا بدأت تسود الأجواء المقلقة والمتوترة والمرعبة، خصوصاً مع التجييش غير المسبوق من قبل إعلام النظام تجاه الحركة الإسلامية، الذي «جند» كل إمكانياته للهجوم عليها وشتمها وتخوينها، واتهامها بالارتباط بأمريكا تارة، وبييران تارة أخرى، وانتشرت «مانشيتات» تحت عناوين: «الإخوان ينشرون عصابات مسلحة عند الحسيني»، «الإخوان يستأجرون مئات البلطجية للتعدي على

الاتفاقيات ذات الحزم الثلاث.. بين ابتهاج المتفائلين وحزن المتشائمين

البشير: الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع جوبا ستكون نهائية للخلافات كافة

الخرطوم: محمد حسن طنون

بعد اجتماعات القمة بين الرئيسين «عمر البشير» و«سلفاكير»، توجت جهود المفاوضين والوسطاء بتوقيع اتفاق جزئي لحل الخلافات بين دولتي السودان وجنوب السودان، يتضمن حزمة ثلاثية من الاتفاقيات عرفت بـ«برتوكول التعاون المشترك بين البلدين الجارين بعد الانفصال» لا تشمل الحدود ولا أبيي.

السودان سيحصل على ثلاثة مليارات وثمانية وعشرين مليون دولار على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة من دولة الجنوب مقابل نقل البترول

اتفاق الحريات الأربع يمكن الجنوبيين من دخول السودان الشمالي بحرية

البلدين من حرية الإقامة والتنقل والتملك والعمل، ولا تشمل هذه الحريات حقوقاً سياسية.

متفائلون أيدوا

الاتفاقيات التي جاءت بعد مخاض عسير حبست رئيسي الدولتين أكثر من خمسة أيام بأديس أبابا، تباينت ردود الفعل بين مرحب ومتفائل من جهة، وبين مشكك ومتشائم من جهة أخرى؛ الوفد الحكومي الذي وصل الخرطوم برفقة الرئيس «البشير» أبدى جميع أعضائه تفاؤلاً منقطع النظير.

ومن جانبه، أكد الرئيس «البشير» أن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع جوبا ستكون نهائية للخلافات كافة، وأن الأيام القادمة ستشهد تنزيل بنود الاتفاقيات أرض الواقع في تطبيق فعلي لها، ومحدراً ما أسماه بشياطين الجن والإنس الذين يحاولون تأجيج النزاع، والتحريض على الاتفاق؛ بقيام حرب شاملة بين الدولتين.. وأضاف أننا سننطلق مع جوبا في تبادل المنافع والتعاون، وجعل الحدود مرنة لعبور الرعاة والعمال، وقال: لن تكون الحدود وسيلة لتبادل الأسلحة والذخائر.

الفريق أول ركن م. عبدالرحيم محمد حسين، وزير الدفاع ورئيس الوفد المفاوض للترتيبات الأمنية، طمأن الجماهير والشعب السوداني بنتائج الاتفاقات الأمنية، ونقل عن «البشير» أن «سلفاكير» التزم بتنفيذ الاتفاقيات كافة التي سيستفيد منها الشعبان، وأشاد بدور رئيس دولة جنوب السودان في التوصل إلى اتفاق التعاون الحالي، وأوضح أن اتفاق الترتيبات الأمنية

الحزم الثلاث تمثل ٨ اتفاقيات، أهمها الترتيبات الأمنية التي تلزم الطرفين نبذ أي عمل من أعمال الحرب والعنف فيما يتعلق بسلوكهما وعلاقتهما، وتجديد الالتزام بمذكرة التفاهم لوقف العدائيات والتعاون، وكذلك تجديد التزامهما إيواء ودعم المجموعات المتمردة ضد الدولة الأخرى، وإصدار أوامر فورية كل طرف لقواته للانسحاب دون شرط من الجانب الآخر للحدود.

اقتصاد وحريات

أما الاتفاقية الإطارية للتعاون الاقتصادي والقضايا البنكية، توافق الطرفان على إنشاء لجنة لبنوك مركزية مشتركة، تؤكد حاجة الطرفين للتعاون فيما يختص بالإدارة المالية والسياسة المالية، ويهدف الحصول على الثقة والسيطرة على التضخم، كما ألحقت اتفاقية التجارة والقضايا ذات الصلة تقضي بأن تكون هناك سياسة واضحة في العلاقات التجارية بين الدولتين.

كما اشتمل الملف الاقتصادي على ضخ النفط الجنوبي عبر الشمال، حيث أوضح مسؤول الجانب الاقتصادي في المفاوضات د. الزبير أحمد الحسن أن السودان سيحصل على ثلاثة مليارات وثمانية وعشرين مليون دولار على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة، ورسوم ترحيل البترول الواحد عبر خطوط النقل ١٥ دولاراً إلى ميناء «بورتسودان»، بالإضافة إلى رسوم معالجة وأخرى سيادية ونقل تتجاوز ١٠ دولارات.

أما الحزمة الثالثة من الاتفاقيات، فهي اتفاقية الحريات الأربع التي تمكن مواطني



حول أبيي، إلا أن الرئيس «البشير» و«سلفاكير» اختلفا بصورة مفاجئة قبل لحظات من طي صفحات الخلاف بينهما، حيث اختلف الطرفان في نقطتين «جوهريتين»؛ الأولى عن آلية الاستفتاء، والثانية اقتراح «ثامبو أمبيكي» إجراء الاستفتاء في أكتوبر القادم بالنسبة إلى الاستفتاء المنصوص عليه في اتفاقية السلام الشامل، حيث قدمت لجنة الوساطة

الأفريقية بتدخل ناعم من قبل الاتحاد الأفريقي برئاسة لجنة الاستفتاء، ووجد هذا الاقتراح تأييداً من «سلفاكير» ورفضاً من الرئيس «البشير».. أما الاقتراح الثاني المرفوض أيضاً من الرئيس «البشير»؛ لأن عرب المسيرية يمضون شهر أكتوبر بطبيعة الحال في شمال كردفان، ثم إن قانون الاستفتاء المقترح مرفوض من دولة السودان؛ لأن أبيي وفق القانون الدولي وإلى اليوم أرض شمالية، ويتمسك السودان بحقه في إجازة القانون في برلمانه لا في البرلمان الجنوبي والشمالي.

عند عجز الرئيسين من التوصل لاتفاق حول أبيي، هدد وتوعد وزير شؤون الرئاسة بالجنوب «دينق ألور» بنقل قضية أبيي إلى مجلس الأمن.

كل هذه الضجة حول أبيي؛ لأن فيها سكاناً من قبيلة «دينكا نقوك» هجروا مناطقهم الأصلية في الجنوب عام ١٩٥٥م تقريباً لإنقاذهم من حروب قبلية تستهدفهم، والآن يحصد السودان «جزاء سنمار» وغفلة المفاوض السوداني في «نيفاشا»؛ حيث انتزع المفاوض الجنوبي المسنود من القوى الغربية حق تقرير المصير لأبيي، وهذه الغفلة كانت مع القبول بإدراج المناطق الشمالية النيل الأزرق وجبال النوبة في اتفاقية السلام الشامل، هذه الغفلة كلفت السودان الكثير من الأنفس والأموال والثمرات، فكيف يقبل مفاوض الاستفتاء على أرض شمالية تقرها

حدود ١٩٥٦م■

وضع حلولاً لكل القضايا العالقة سوى قضيتي الحدود وأبيي.

المتشائمون عارضوا

المتشائمون وهم كثر يرون أن الواقع الظرفي الآن لا يبشر بمواقف خضراء بين الطرفين في ظل اتفاق يحمل في طياته برميلاً من اللهب في مقابل رشفة ماء تحاول إطفاء لهيبه، ويعيد هؤلاء إلى الأذهان تلك الأعمال العدائية التي أعقبت التوقيع على اتفاق الحريات الأربع في مارس الماضي، وعودة المواجهات العسكرية واحتلال الجيش الشعبي لمنطقة «هجليج»، ووصل العداء قمته أن وصف الرئيس «البشير» الحركة الشعبية بأنها «الحشرة الشعبية».

المتشائمون لا يثقون في الوسطاء أصلاً سواء الأفارقة الذين هم بطبعهم منحازون للجنوب من قديم، ويخشون أن تفرز الاتفاقات «نيفاشا» أخرى تكون وبالاً على السودان وتجرح ويلات وكوارث.

الاعتراض الرئيس للمتشائمين أنهم يرون أن الحركة الشعبية تريد الحريات الأربع؛ لأنها جزء من مشروعها في تحرير السودان من العروبة والإسلام، وأن هذه الحريات ستمكن لهم تهريب السلاح وإثارة القلاقل وزعزعة الأمن والاستقرار.

المتشائمون يرون أن الاتفاق أهمل أهم قضية يمكن أن تحدث المشكلات وربما الحرب؛ وهي مشكلة أبيي؛ حيث كان المراقبون يعتقدون أن الطرفين على وشك توقيع اتفاق

الذي شابت قضاياها كثير من العقبات تم تذليلها، ونجحت المساعي حولها خاصة في فك الارتباط والانسحاب الفوري غير المشروط من قبل الطرفين، بجانب قضية المنطقة منزوعة السلاح التي حدد لها ١٠ كيلومترات من كل جانب.

وفي دولة الجنوب، كانت فضائيتها تبث ما يشير إلى أنهم مسرورون بالاتفاقيات، ولا سيما الاتفاق النفطي الذي يعيد الأمل في إنعاش الاقتصاد المنهار عندهم، واتفاق الحريات الأربع الذي يمكن الجنوبيين من دخول السودان الشمالي بحرية، ويرى محلل جنوبي سياسي أن هذه الاتفاقيات الموقعة حديثاً تعتبر وسيلة ناجعة لإنهاء الخلافات المستحكمة بين الشعبين، ولكنه نوه إلى أن عدم التوصل إلى اتفاق للمسألة الحدودية وملف أبيي يعتبر أمراً سالباً.

وفي سياق مواز، امتدح رئيس الآلية الأفريقية الرفيعة المستوى الاتفاقيات، كما وأصدرت الوساطة الأفريقية بياناً قالت فيه: إن البلدين توصلا لاتفاقيات تعتبر مدخلاً وترتيباً لإقامة علاقات سلمية ووقف العدائيات، وأن هذه الاتفاقيات هي بمثابة التأسيس لآلية لحل القضايا المتبقية، ونوه البيان إلى أن النقاش حول ما تبقى من قضايا مستمر في وقت لاحق.

الحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة السيد الميرغني، يرى أن الاتفاق يمثل خطوة إيجابية نحو بناء علاقة جوار مستقرة بين دولتي السودان وجنوب السودان، وأن الاتفاق

قراءة في التحديات والتداعيات

الصومال: سقوط «كسمايو».. ماذا بعد؟

مقديشو: أديب محمد

في تحالف عسكري مشترك بين القوات الكينية والصومالية ومقاتلين من جماعة «رأس كمبوني» المسلحة، خرجت مدينة «كسمايو» الاستراتيجية (على بعد ٥٥٠ كلم جنوبي مقديشو) من يد حركة «الشباب المجاهدين» التي استولت عليها في نهاية عام ٢٠٠٨م، بعد أن تمكنت من طرد مليشيات قبلية كانت موالية لحكومة «عبدالله يوسف».

وقد عاشت المدينة طوال تلك السنين الماضية تحت رحمة حركة «الشباب» التي امتد نفوذها إلى أقاليم متعددة في جنوب ووسط البلاد، غير أن «الشباب المجاهدين» في الوضع الراهن بدت محصورة في مناطق قليلة معدودة.

«كسمايو» تتمتع بميناء إستراتيجي ومطار إقليمي فضلا عن كونها حلقة وصل تجارية بين المدن الصومالية بجنوبها والمدن المطلة على الشريط الحدودي مع كينيا

وهي محاولة اضطرارية يراد منها الخروج من ساحات الوغى بأقل الخسائر.

تحديات المرحلة

سقوط المدينة بيد القوات الكينية والصومالية كان أمراً مفاجئاً بقدر ما كان محيراً لأذهان المراقبين الذين يتوقعون بأن تستमित حركة «الشباب» في السيطرة على «كسمايو»، فضلاً عن خسارتها لأكبر مورد اقتصادي لها كانت تدر من ورائه أموالاً تسدد عجزها في السنوات الماضية، وهذا ما يشكل عائقاً كبيراً بالنسبة لها في المرحلة القادمة. ويرى المحللون السياسيون أن التحديات التي تواجهها الحكومة الصومالية تتمثل في كيفية تشكيل إدارية توافقية للإقليم ترضى بها كافة الأطراف القبلية في «كسمايو»، هذا إلى جانب إمكانية إبعاد شبح الحرب الأهلية بين أهالي سكان المنطقة الذين يتنازعون في السيطرة على الموارد الاقتصادية للمدينة. وتتمتع المدينة بميناء إستراتيجي ومطار

في صبيحة الـ ٢٨ من سبتمبر الماضي شنت القوات الكينية هجوماً جويًا وبريًا وبحرياً على «كسمايو»؛ لانتزاع سيطرة حركة «الشباب» منها، وقامت فرق عسكرية كينية عبر سفينتين رستا بسواحل «كسمايو» بالنزول إلى الأرض، ثم نفذت عمليات عسكرية على مشارف المدينة، ثم واصلت القوات الحكومية زحفها صوب «كسمايو»، حيث كانت القوات الصومالية تتواجد على بعد ٦٠ كلم شمال حاضرة إقليم جوبا السفلي، وما إن بدأت المقاتلات الكينية قصف المدينة شنت القوات الصومالية والتي يرافقها وحدات من القوات الكينية هجوماً على المدينة، وصمدت حركة «الشباب» لساعات لم تستمر طويلاً، حيث قررت الانسحاب من المدينة تحت جنح الظلام.

وقد اعتبر مسؤولون لـ «الشباب المجاهدين» انسحابهم من البلدة أنه بمثابة خطة تكتيكية تفرضها الأدبيات العسكرية لحركة «الشباب».



القيادة الصومالية فرضت على مقاتلي «رأس كمبوني» عدم القيام بمهام عسكرية في «كسمايو» دون تنسيق مع الحكومة الصومالية

في ظل غياب دعم عربي سياسي للصومال تحاول الحكومة الكينية تحقيق مطامع إستراتيجية على حساب المجتمع الصومالي

في «كسمايو» في المرحلة المقبلة؟ وهل يحتكم الصوماليون لحكمة العقل لتحديد مصيرهم وتحقيق استقرار دائم يؤمنهم من خوف ويطعمهم من جوع؟ ولأن الإقليم (جوبا السفلي) الغني بثرواته الطبيعية يحتاج إلى إدارة صومالية ناجحة تضع اللبنة الأولى لحكم عادل يبعد شبح الحرب الأهلية ويبعد مطامع دول الجوار الإقليمي.

السؤال البارز هنا: هل «الشباب الصومالية» تعيد الكرة من جديد وتطرد القوات المتحالفة من المنطقة؟ هو أمر - بحسب المراقبين - بعيد المنال في الوضع الراهن نظراً للقوة العسكرية الضخمة التي تؤمن «كسمايو» تحت وطأتها، فضلاً عن دعم دولي لها، حيث كشفت تقارير دولية أن دولاً أوروبية مثل فرنسا ساهمت في إزاحة حركة «الشباب» من هذا المعقل الإستراتيجي.

أما بعد «كسمايو» الصومالية فإن الحكومة الصومالية على موعد جديد مع دخول حسم عسكري للاستيلاء على مدن جديدة خارجة عن نطاق سيطرتها، أما بالنسبة لحركة «الشباب» فتحسب حسابها على أن تستعيد هذه المدينة أو بالكاد أن تستعيد على بقية المدن الأخرى وتحول دون أن تسقط في يد القوات الصومالية.

إقليمياً وخاصة بالنسبة لكينيا، فإن ما تهدف حملتها العسكرية في جنوب الصومال تتحدد في مدى ملائمة هذا الإقليم مع مصالح كينيا تجاه المنطقة، فضلاً عن مآرب سياسية أخرى بعيدة المدى تحاول الحكومة الكينية من خلالها تحقيق مطامع إستراتيجية على حساب المجتمع الصومالي الذي بقي يبرز تحت تجاذبات دولية وإقليمية لتقسيم كعكته في ظل غياب دعم عربي سياسي للصومال على مدى عقدين من الزمن. ■

تدور بين الصوماليين من جهة، أو أن ينشب صدام مسلح بين القوات الصومالية ومقاتلي جماعة «رأس كمبوني» من جهة ثانية.

التداعيات والتأثيرات

لا تترك عملية سقوط «كسمايو» تمر مرور الكرام على المشهد السياسي في الصومال إلا وتخلف وراءها جملة من التداعيات والتساؤلات، وخاصة حول الاهتمام الكيني المتزايد على بلدة «كسمايو» الإستراتيجية بغض النظر عن المدن الصومالية الأخرى القريبة من الحدود الكينية، ناهيك عن تأثيراتها المستقبلية بالنسبة لحركة «الشباب»، إلى جانب تداعياتها على الحكومة الصومالية التي يتسع نطاق نفوذها يوماً بعد الآخر.

ويحدد المراقبون في البنود الآتية أبرز التداعيات الراهنة والمستقبلية على أعقاب سقوط «كسمايو» بيد القوات الكينية.

- نشوب حرب أهلية بين الصوماليين وخاصة بين القبائل الكبرى التي ظلت مهيمنة على البلدة قبل سقوطها بيد «الشباب المجاهدين»، حيث التافس الميرير بين تلك القبائل اليوم على أشدها.

- انحسار نفوذ حركة «الشباب» في جنوب الصومال بعد فقدانها لأكبر مورد اقتصادي وعسكري لها، حيث كانت «كسمايو» شريان الحياة الذي يضح بها مزيداً من الدماء لمواصلة نهجها العسكري المسلح في الصومال.

- اتساع نطاق سيطرة القوات الصومالية في جنوب البلاد، واستمرار زحفها صوب بقية المدن الصومالية الجنوبية التي تخضع لحكم حركة «الشباب».

- دخول كينيا في خطوط الأزمة الصومالية القائمة بجنوب الصومال، ومحاولتها لتشكيل إدارة إقليمية تابعة لها بحكم الفيدرالية التي أقرها الدستور الصومالي وطبق على الإقليم الصومالي الغربي الذي تحتله إثيوبيا.

- تجدد فصول أزمة نزاع سياسية بين حكومة الصومال والإدارة الكينية للتوصل إلى صيغة مشتركة في كيفية الإدارة على هذا الإقليم، وسبل تعزيز أمن المناطق الصومالية المحاذية لكينيا.

ماذا بعد؟

التساؤل المثير للأذهان هو: لمن الحكم

إقليمي، فضلاً عن كونها حلقة وصل تجارية بين المدن الصومالية الواقعة في جنوبي الصومال وتلك المدن المطلة على الشريط الحدودي بين الصومال وكينيا، كما أنها كانت المدينة الثالثة في الصومال من حيث الأهمية الإستراتيجية والجيولوجية.

صراع مثلث

تشكل جماعة «رأس كمبوني» التي يقودها «أحمد إسلام» واحدة من الجماعات المسلحة التي كانت في عدااء مستمر مع حركة «الشباب المجاهدين» منذ عام ٢٠١٠م، وتحاول الجماعة أن تجد نصيبها من تركة حركة «الشباب» الاقتصادية والتمتع بحيازة لقبها، وتبدو أنها قوة عسكرية غير منضوية تحت يافطة الحكومة الصومالية.

وتشكلت جماعة «رأس كمبوني» بعد سنوات من الاحتلال الإثيوبي للصومال عام ٢٠٠٩م، وأصبحت جزءاً من التيارات المسلحة التي تشكل فيها الحزب الإسلامي عام ٢٠٠٩م، والذي انضم إلى حركة «الشباب» الصومالية، غير أن «رأس كمبوني» أعادت تشكيلتها بعد أشهر قليلة من هذا الاندماج، وأشهرت سلاحها في وجه حركة «الشباب».

والقوات الحكومية التي تسيطر حالياً على أجزاء كبيرة من المدينة تقوم بعمليات تمشيط واسعة في المدينة تصدياً لهجمات أو قتال يدوية تؤثر مضاجع الصوماليين، ومما يعجل نشوب تصادم عسكري بين مقاتلي «رأس كمبوني» والقوات الصومالية، هو الإجراء القانوني الذي فرضته القيادة الصومالية على المدينة القاضي بعدم السماح لمقاتلي «رأس كمبوني» على القيام بمهام عسكرية في المدينة دون تنسيق مع الحكومة الصومالية.

أما الصراع الخفي بين زعماء القبائل والذي لم تتأجج ناره بعد في المدينة، نظراً لتشابكاتها القبلية وأطيافاً من الفيسفساء العسكري المتواجد في المدينة، إلى جانب قوة كينية تتمتع بقدرات عسكرية فائقة، يبدو أنه أمر محتمل الحدوث، غير أن تلك القوات الكينية لا يتوقع منها أن تخمد أي نار قبلية



جذور الحركة الانفصالية في بلوشستان



ويمكن أن يحول باكستان إلى أحد أشهر المحطات البحرية العالمية.

«برويز مشرف».. والقوة الغاشمة

ظل تقاسم الثروة محور الخلاف الرئيس بين الحكومة والبلوش، إذ يطالب الزعماء البلوش بنسبة ٩٠٪ من الثروات والباقي للحكومة، وفق النظام القبائلي المنتشر في المنطقة.. واستمر الخلاف الاقتصادي بين الطرفين حتى عاد العسكر مرة أخرى للحكم في عام ١٩٩٩م بقيادة الجنرال «برويز مشرف» الذي قرر - في خطوة هي الأعنف من نوعها - معاملة البلوش بمنتهى القسوة، والقضاء على حركتهم المسلحة، ووصلت الحال أن قام الجيش بالقضاء على معازل الانفصاليين داخل بلوشستان وقتل الآلاف من أفرادهم، وتمكن من طردهم من الإقليم، حيث نزح معظمهم إلى أفغانستان المجاورة وإلى الهند وإيران وروسيا والدول الخليجية المجاورة.

ولم يكتفِ «مشرف» بالتصدي لفكر الانفصاليين عسكرياً وسياسياً والسعي إلى إنهاء تمردهم، بل قرر تصفية زعمائهم، فقام باغتيال مؤسس التمرد «أكبر بوكتي»، في عام ٢٠٠٦م، ثم لاحق زعيماً آخر هو «بلاش مري»، وقتله داخل أفغانستان بالتعاون مع «طالبان» عام ٢٠٠٧م، وفرض الإقامة الجبرية على زعماء التمرد الذين لم يستخدموا السلاح وراحوا يقاومون بالطرق السلمية، وعلى رأسهم «خير بخش مري» والد «بلاش مري»، و«عطاء الرحمن منكل»، وحظر على أحزابهم

وكان الانفصال البلوشي قد ظهر لأول مرة في عام ١٩٥٨م إبان حكم الجنرال «أيوب خان»، لكنه أُمِد بقوة السلاح، ووافقت الحكومة على تلبية عدد من مطالب الانفصاليين، وفي عام ١٩٧٣م تجددت دعوة الانفصال وتم إخمادها مرة أخرى بقوة السلاح.

«ضياء الحق».. والحلول الناعمة

إلا أن حكومة الجنرال «ضياء الحق» نهجت نهجاً مختلفاً في معالجة الأمر؛ فقد تعاملت معه بطريقة ناعمة، وتم تعيين قائد المتمردين «ميان أكبر بوكتي» رئيساً لحكومة إقليم بلوشستان، وسمحت بتعيين البلوش في مناصب وزارية مختلفة، وأُفرجت عن ١١ ألف معتقل، مما نتج عنه تقليل حدة التوتر في الإقليم.

وبعد مقتل «ضياء الحق» حاولت حكومات «بي نظير بوتو» و«نواز شريف» إشراك الانفصاليين في السلطة، دون الاستجابة لمطالبهم الرئيسية في حقهم في التمتع بعائد أبار الغاز التي تغذي باكستان، إذ يرى البلوش أنهم الأفقر والأكثر حرماناً رغم أن إقليمهم هو الموطن الأساسي لمصادر الغاز والمعادن الثمينة، ويعيش في الإقليم أكبر عدد من العاطلين عن العمل في باكستان مقارنة بالأقاليم الأخرى، كما يسجل فيه أكبر معدلات الفقر، وهو الإقليم الأكثر أمية وتخلفاً؛ حيث تصل نسبة الأمية فيه إلى ٨٠٪، وهي أرقام خطيرة بعيدة عن المنطق وغير مقبولة، خاصة وأنه من أكبر أقاليم باكستان، وتكمن في باطنه ثروات باكستان من غاز وحديد وفوسفات وذهب وبترو، كما أن له موقعاً إستراتيجياً، وفيه ميناء «جوادار» المطل على بحر العرب، وللميناء أهمية مستقبلية،

منذ قيام الجيش الباكستاني باغتيال زعيم المتمردين البلوش «ميان أكبر بوكتي» في أغسطس ٢٠٠٦م، وأعمال العنف والهجمات المسلحة لا تتوقف في إقليم بلوشستان، لتزيد الوضع سوءاً وتدهوراً، وأسوأ من ذلك زيادة التمييز العرقي في الإقليم، وظهور ثقافة الانفصال أكثر فأكثر، وارتداء الجماعات البلوشية المختلفة في أحضان الهند وروسيا وأفغانستان. ظل خطر الانفصال يتزايد في إقليم بلوشستان الواقع في الجنوب الغربي لباكستان، منذ انفصال بنجلاديش (كانت تعرف باسم باكستان الشرقية) عن باكستان عام ١٩٧١م، وساهم في ذلك الدور الذي مارسته الهند وروسيا في تقسيم باكستان، وإضعاف مشروع الدولة الإسلامية في المنطقة.



إقليم بلوشستان غني بالثروات ومع ذلك فهو الأفقر والأكثر جهلاً وبطالة بين أقاليم باكستان

القوة الغاشمة وسياسة تصفية زعماء الانفصال التي لجأ إليها الرئيس السابق «مشرف» زادت من شعبية الانفصال

الحركة الانفصالية تتبنى سياسة تهجير غير البلوش إلى خارج الإقليم.. واغتيال ألف مدني غير بلوشي في ٣ أعوام

من العمليات الانفصالية، وهكذا تنتقم الهند بطريقتها الخاصة من تدخل باكستان في إقليم كشمير.

يكافح البلوش على عدة أصعدة، أحدها انفصالي يستعمل العنف المسلح لتحقيق أهدافه، والثاني عبر الطرق الديمقراطية والسياسية، حيث يركز له بالنشاط السياسي والمشاركة البرلمانية.

ويعد كل من «جيش تحرير بلوشستان»، و«جبهة تحرير بلوشستان»، و«الحركة الشعبية لتحرير بلوشستان»، و«لشكر بلوشستان» الجماعات الرئيسة في الإقليم، وتقودها ثلاث قبائل رئيسة، هي: قبيلة «بوكتي» التي تنصهر الحركة الانفصالية، وقبيلة «مري»، وقبيلة «منكل».. وهذه القبائل الثلاث هي التي توفر الرجال والقواعد اللوجستية للمسلحين، وتتسق مع الهند والأطراف الخارجية، وتزيد نسبة المؤيدين للانفصال في هذه القبائل على نصف النصف.

ولجأت الحكومة في المقابل إلى تشجيع قبائل أخرى على التعاون معها في وجه الانفصال، خاصة قبيلة «مكسي» التي عين زعيمها رئيساً لإقليم بلوشستان، وقبيلة «ريساني» التي عين زعيمها رئيساً للحكومة، وهناك قبائل أخرى ضمتها الحكومة إليها مثل قبيلة «راند»، وقبيلة «كانسي»، وقبيلة «جمالي» التي عين أحد أفرادها رئيساً لمجلس الشيوخ.

وما تخشاه باكستان اليوم هو أن يعلو صوت الانفصاليين على صوت النضال المعتدل؛ وتشير التوقعات إلى فشل الحكومة في التصدي للانفصاليين، الذين يجدون الدعم من أفغانستان والهند وروسيا، خاصة أن الحركات الانفصالية لا تحمل أفكار «القاعدة» و«طالبان».

إسلام آباد: ميديا لنك

البلوش، من خلال سلسلة من الاغتيالات والتصفيات الجسدية؛ حيث لوحظ أن عدد القتلى من المدنيين في الإقليم في هذه الفترة بلغ أكثر من ألف شخص، وهو ما لم يحصل طيلة استقلال باكستان وظهور مشكلة الانفصال البلوشي.

لقد ظل السكان غير البلوش يعيشون في بلوشستان ولم يشعروا يوماً بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، أو أنهم غير مرغوب فيهم، ولم يتم التعامل معهم بمنطق السلاح والتصفية، ولكن بداية من عام ٢٠٠٨م تغير الأمر، وما يذكره عدد من الدراسات أنه في ذلك العام قتل من المدنيين من غير البلوش ما لا يقل عن ٢٠٠ شخص، وارتفع العدد في عام ٢٠٠٩م إلى ٣٠٠ شخص، وفي عام ٢٠١٠م تجاوز العدد ٥٠٠ شخص.

وركز الانفصاليون في هجماتهم على الطبقة المتعلمة وخاصة الأطباء وخريجي الجامعات ومسؤولي المؤسسات التعليمية، والتجار الذين تعود أصولهم إلى غير البلوش، كما نفذوا سلسلة من الاغتيالات ضد البلوش الذين يتعاونون مع الحكومة، أو عملوا معها خاصة رجال الأمن والمخابرات.. وبلغ عدد الأطباء والأساتذة الذين قتلوا أكثر من ١٠٠ شخص، معظمهم كانوا يديرون مؤسسات صحية وتعليمية في الإقليم؛ الأمر الذي اضطر ما لا يقل عن ١٠٠ ألف شخص لمغادرة الإقليم - كما تقول وزارة الداخلية - غاليبتهم كانوا يعملون في السلك التعليمي والصحي والبنية التحتية.

ويقول الخبراء: إن الحكومة تتحمل وزر ما حصل بسبب أخطائها؛ إذ إنها أعطت الانفصاليين الفرصة ليوسعوا قاعدتهم الشعبية وإقناع الكثيرين بالانضمام إليهم، وزاد التدخل الأجنبي، حيث تمكن الهنود من إقناع الانفصاليين بقبول مساعداتهم المالية واللوجستية، وباتوا يعيشون بين الهند وأفغانستان، كما أن معظم معسكرات تدريب الانفصاليين موجود في أفغانستان، تحت إشراف القنصليات الهندية التي تتابع شؤونهم المالية والعسكرية، وتقدم لهم التدريب الراقي والمال المناسب، بما يمكنهم من شن المزيد



ممارسة النشاطات السياسية، وتم اعتقال أكثر من ٥ آلاف بلوشي زمن حكم «مشرف»، كما أعلن أن أكثر من ألفي بلوشي في أنحاء مختلفة من باكستان في عداد المفقودين، وهي صفة تطلق على من يتم اعتقالهم بطريقة سرية أو اغتيالهم.

اندفاع نحو الانفصال

ويقول الخبراء: إنه بمقتل «أكبر بوكتي»، مؤسس الفكر الانفصالي، وقرار الزعماء الانفصاليين، دخلت الحركة الانفصالية مرحلة أكثر خطورة من السابق، وبيان ذلك أن البلوش لم يكونوا في أغلبيهم من دعاة الانفصال، بل إن مجموعات صغيرة كانت تؤيد الانفصال، ورغم شعور الأغلبية بالحرمان والفقر والإجحاف، إلا أنها لم تكن توافق على الدعوة لانفصال الإقليم عن باكستان.

أما بعد مقتل «نواب بوكتي»، ثم «بلاش مري»، واستمرار الحكومات في التعامل مع البلوش على أنهم قاصرون وليسوا على مستوى المسؤولية، وإشراكهم في السلطة بطريقة صورية وحرمانهم من ثروتهم؛ اندفع كثير من المثقفين البلوش والمثقفين والزعماء القبائليين للانضمام للحركات الانفصالية ليؤيدوها في مطالبها.

قتل المدنيين وتصفية غير البلوش

واعتباراً من عام ٢٠٠٨م، ظهر تحول خطير في القضية، إذ لجأت الحركة الانفصالية إلى قتل المدنيين واللجوء إلى سياسة إفراغ الإقليم من السكان البنجاب والبشتون وغير

حكومة تضال وصوت إسلامي خافت ومطالبات دولية بسرعة الإغاثة

بورما: مأساة «إنسان».. الإسلام دينه

أحمد الشلقامي

حتى الآن نجحت الحكومة البورمية، في أن تمتص موجة الغضب التي اجتاحت العالم العربي والإسلامي ضد ما تقوم به من انتهاكات للمسلمين هناك، ويعد أن شهدت عواصم الدول مظاهرات ومطالبات بطرد السفراء، تأكل كل شيء، وتناسى الناس أن هناك في بورما مأساة إنسان كل ذنبه أنه يحمل الإسلام في قلبه.

الحكومة البورمية، ومن خلال تجنيد عدد لا بأس به من الإعلاميين المزورين والمضللين، عمدت إلى طمس الموضوع، ودعمت ذلك بخطوات عملية؛ من إقامة مسكرات مزيفة للراخين البوذيين، ثم لجنة تقصي حقائق عنصرية التكوين.

توصية بمزيد من القتل

لم يكن مستغرباً أن تخرج لجنة التحقيق الرسمية التي شكلتها حكومة بورما ذات المرجعية البوذية بنتيجة مفادها: «إن الأمر يتطلب المزيد من الضغط وممارسة العنف ضد المسلمين في آراكان، والعمل على تهجيرهم وإخراجهم من البلاد».

حيث تحدثت التقارير الصحفية المنشورة حول هذه اللجنة، بأنها اجتمعت مع موظفين حكوميين فقط في مدينة منغدو، ولم يزوروا مخيمات اللاجئين الروهينجيين، ولم يجتمعوا

بهم لسماعهم؛ حيث إنه ومن المعروف أن موظفي الحكومة في بورما ١٠٠٪ بوذيون. ووفقاً لشهود عيان، اجتمعت اللجنة مع عرقية راخين في معابد البوذيين، حسب التوجيهات من إدارة المنطقة، والجهات المعنية، كما أن العضو البارز في اللجنة ذا التأثير الكبير على أعضائها هو «د. أي مونغ»، رئيس حزب التنمية لعرقية راخين (أر إين دي في)، الذي يعتبر أحد أبرز الشخصيات المعادية للمسلمين في بورما، والذي حرّض البوذيين وعرقية راخين للهجوم على المسلمين والاعتداء عليهم، وأشعل نار العنف الطائفي بين الطائفتين.

وقال أحد زعماء القرية: «نحن متأكدون من أن تقرير اللجنة يكون ضد المسلمين، ويغطي جرائم البوذيين وعرقية راخين، فجعله «ثين سين» كعضو في اللجنة على الرغم أن له دوراً كبيراً في إشعال النار بين

الطائفتين، وحرّض البوذيين وقوات الأمن للهجوم على المسلمين واعتقالهم». وبالمثل، أصدر «الحزب الوطني الديمقراطي لحقوق الإنسان» (NDPHR) بياناً ضد تشكيل لجنة التحقق في العنف من ولاية آراكان، وجاء في البيان: «إن اللجنة لم تشمل فيها الأعضاء من كلا الجانبين (مسلم وراخين)، ونحن لا نعترف بهذه اللجنة كلجنة متساوية.. وجاء في البيان أيضاً: «تم ضم - في هذه اللجنة - بعض الأشخاص الذين حرّضوا على العنف والقتل ضد المسلمين، مثل «د. مونغ أيي»، و«كوكوجي» الذي أعلن سابقاً أن المسلمين هم المهاجرون إلى بورما بطرق غير شرعية، و«زاغانا» الذي أعلن في مقابلة أن الروهينجيا هم الأجانب ودخلوا على بورما».

يذكر أن الرئيس البورمي أصدر بياناً رفض فيه الدعوات التي أطلقتها منظمة



الحكومة عمدت إلى توفير وسائل مضللة لإخفاء الوضع الحقيقي وخداع الفرق الزائرة بإقامة مخيمات مزيفة للبوذيين



مطالبات بزيارة المعتقلين

قال أحد الروهينجيين الذي أطلق سراحه قبل أيام من سجن «بوسيدنغ» بعد أن حبسته الشرطة البورمية ٣٧ يوماً؛ إن الشرطة البورمية اعتقلت آلافاً من الروهينجيين في وقت قصير منذ بداية أعمال العنف في ولاية أراكان بتهمة تورطهم في أعمال الشغب، وتم حبس حوالي ٦٠٠ روهنجي في غرفة مظلمة تقع في الطابق الأرضي، ولا يمكن لأحد الوصول إليهم، وتوفر لهم الحكومة جالوناً واحداً من الماء للشخص الواحد مرة واحدة في الأسبوع، وخلعت اللباس من أجسادهم، وتقدم لهم الطعام مرة واحدة في اليوم، وحتى الآن توفي أكثر من مائة شخص في السجن؛ بسبب ما يتعرضون له من العذاب القاسي، ولم تسلم جثثهم لعائلاتهم ودفنت على جانب أحد الطرق بالقرب من السجن.. وأضاف السجن المطلق سراحه أنه يتم تسليم شباب المسلمين والمثقفين إلى معابد البوذيين لتعذيبهم، خاصة أن هذه المعابد مأمّنة ولا يقوم أحد بتفتيشها؛ وبالتالي فلا يعرف ما بداخلها. ويقول أيضاً: «على المراقبين الدوليين زيارة الروهينجيين في السجون واتخاذ إجراءات فورية لمساعدة الضحايا». وتجدر الإشارة إلى أن قوات الأمن البورمية أجرت عملية اعتقالات تعسفية ضد المسلمين من مطلع شهر يونيو بعدما بدأت المجزرة في أراكان من جديد في البلاد. ■ صحيفة: «أراكان نيوز»

قال شهود عيان: إن أناساً من عرقية راخين يجتمعون في مخيمات مزيفة، ويبقون في هذه المخيمات حتى مغادرة فريق لجنة التحقيق، وبعد ذلك يرجعون إلى بيوتهم في الأرياف وفي الجبال.

«الدالاي لاما» يستنكر

وفي ظل ما يحدث من مجازر وحوادث تطهير عرقي، ندد الزعيم الروحي للبتيت السيد «الدالاي لاما» ما يحدث في بورما من عنف، ووصف ما يحدث بأنه انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، معتبراً إياها «مؤسفة للغاية»، وقال: إنه حاول الاتصال بزعيمة «أونغ سان سوكي» والحكومة البورمية حول هذه القضية، وقال «الدالاي لاما»، في رده على سؤال بشأن تقرير انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في بورما، خلال إلقاء الكلمة في المؤتمر الذي عقدته جامعة «ميليا الإسلامية» بنيودلهي حول موضوع «أهمية القيم الأخلاقية واللاعنف» بتاريخ ١٣ سبتمبر الماضي، قال: «كتبت إلى «أونغ سان سو كي»

واتصلت بها فيما يتعلق بالمسألة، ولكن لم أستلم أي رد منها، وبالمثل من ممثلي في السفارة البورمية هنا، ولكن مضت عدة أسابيع، ولكن لم أستلم أي رد منهم»، ويقول «الدالاي لاما» بكل أسف وحزن: «ما لي أن أفعل الآن سوى الدعاء» ■

الأمم المتحدة بشأن تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق، وذلك بعد اعتراضات من جماعات حقوق الإنسان لتشكيل اللجنة التي أقرها «سين»، مشيراً إلى أن الاضطرابات التي شهدتها ميانمار تعتبر شأنًا داخلياً.

معسكر للتضليل

مع استمرار موجة الضغط الدولي على حكومة بورما بغرض فتح مجال أمام البعثات الدولية والمنظمات الإغاثية لتقصي الحقائق، والوقوف على أبعاد المشكلة، عمدت حكومة بورما إلى توفير وسائل للتضليل؛ هدفاً إلى إخفاء الوضع الحقيقي وخداع جميع الفرق الزائرة لتقصي الحقائق، فأقامت مخيمات مزيفة للبوذيين الجلبين في مدينة منغدو في المناطق الريفية، وفي جميع أنحاء مدينة منغدو الجنوبية، مع قيام قوات الأمن البورمي والرهبان البوذيين بتوفير جميع سبل الأمن والمواد الغذائية والطعام والعلاج لهم، حيث

توصية لجنة التحقيق الرسمية: الأمر يتطلب المزيد من الضغط وممارسة العنف ضد المسلمين والعمل على تهجيرهم!!





مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٣)

«مؤامرة المنشية».. غطاء مدبر للمذابح الناصرية ضد الإخوان

وكان الخطاب - رغم الارتجال - مرتباً، فقد لاحظنا أنه بعد مقدمة صغيرة قال: في مثل هذا اليوم، كنت أسير في هذا الميدان، وأطلق عليّ الرصاص، ثم سمعنا صوت طلقات، فظننت في بادئ الأمر أنهم يفعلون ذلك في الإذاعة كلون من الإخراج، لكنني فوجئت بصوت «جمال عبدالناصر» عالياً متهدجاً: «أنا جمال عبدالناصر.. أنا جمال عبدالناصر.. خلقت فيكم الحرية، وخلقت فيكم الكرامة، إن يقتلونني فكلكم جمال عبدالناصر، أيها الرجال ليبق كل منكم

واقترت أحداث أكتوبر ١٩٥٤م، وبدا أن الليالي حُبلى! وسمعنا عن اعتقالات في صفوف الإخوان - دون أسباب أو مقدمات - خاصة بين رجال القوات المسلحة! وسافر المرشد إلى الخارج، ووُقعت معاهدة بين الإنجليز والحكام الجدد، وسمعنا أن المرشد هاجم المعاهدة في سورية؛ لأنها تسمح للإنجليز بالعودة إذا وقع اعتداء على تركيا! وتوالت الأحداث، وأُعلن عن أن «جمال عبدالناصر» سيخطب في ميدان المنشية بالإسكندرية، وجلست مع الأسرة نستمع.

هل كان هناك من الإخوان من صوب الرصاص بالفعل إلى صدر «عبدالناصر» في «المنشية»، أم أن الأمر كان مؤامرة وضعها الطاغية وأعوانه ليجدوا ذريعة ومبرراً لمطاردة الإخوان واعتقالهم والتنكيل بهم؟ سؤال يجيب عنه المستشار علي جريشة في هذا العدد من مذكراته، بعد أن تناول في العدد الماضي بدايات الصدام بين حركة يوليو ١٩٥٢م وحلفاء الأمم، وتحدث عن خبث النظام الناصري في التعامل مع الإخوان، وعن حكمة هؤلاء وفطنتهم وشجاعتهم في الرد على ألعايب هذا النظام الملتوية التي كانت «مؤامرة المنشية» واحدة من فصولها الدامية، وكلمة البداية في صفحة جديدة من معاناة الإخوان في السجون الناصرية.

القاهرة: مركز الإعلام العربي



الضابط «ممدوح سالم» هو من أطلق الرصاص على «عبد الناصر» في «حادث المنشية» ومسؤول إخوان الإسكندرية أكد لي استحالة تنفيذ «محمود عبد اللطيف» ذلك

**أحكام النظام الناصري الجائرة
ضد الإخوان كانت تتدرج طبقاً
لما يحفظه الأخ من القرآن وينص
اتهام واحد: «يأتي أفعالا ضد
الحكم الحاضر»**



- فقد سألت المهندس محمد سليم، مسؤول الإسكندرية، عن حقيقة الحادث، فنفي صلة الإخوان به؛ لأنه تبعاً للنظام، فقد كان الواجب أن يصدر الأمر إليه، وأن يرتبه هو لو كان الأمر صادراً من قيادة الإخوان، وأضاف أنه كان قادراً بإذن الله على تنفيذ الأمر لو صدر، وأنه على أسوأ الظروف كان لابد أن يُبلغ باعتباره مسؤولاً عن الإسكندرية حتى يساعدوا الأخ إن كان هو المقصود بالتنفيذ، لكن حتى هذا العلم لم يصل إليه!!

مذبحة عام ١٩٥٤م

وبدأ الخسيس مذبحة تتواضع أمامها مذابح التاريخ، فاق «محمد علي باشا» في مذبحة القلعة للتخلص من المماليك، وفاق «مذبحة النقراشي»، بما فيها مقتل الإمام حسن البنا، وفاق مذابح التاريخ فيما نعلم وفيما نقرأ، فاقها.. كما وكيفاً.. وفاقها خسة ونذالة، وأحيل على ما كتب، وهو صادق، ولأنني تأكدت من وقائعه بفضل الله تعالى. بيد أنني أحاول أن أسجل بعض ما كنت أسمع وبعض مشاعري:

كانت أخبار التعذيب تترى، ويبدو أن جنود فرعون كانوا يتعمدون إذاعتها ونشرها لتخويف الناس، وكانت وسائل التعذيب كثيرة وخسيسة.

ووقع القتل أثناء التعذيب، وكان يثبت في الدفاتر أمام القتل أنه «هارب»، ويدفن في الصحراء المجاورة، وأعلن عن بدء المحاكمات: الدائرة الأولى برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة «جمال سالم» وعضوية «أنور السادات»، و«حسين الشافعي»، وقد كان مشهوراً عن «جمال سالم» أنه «مجنون»، وأكدت المحاكمات صدق الإشاعة، لم يأخذ مظهر القاضي ولا قريباً منه، بل كان واضحاً أنه خصم وحكم في آن واحد!

ذهب إلى مجلس الوزراء، وأن الرئيس قابله، وأخذ منه المسدس، وأعطاه مكافأة (مائة جنيه)!!

وشعوبنا ضعيفة الذاكرة، وحكامنا يستغلون فيها ذلك.

أما حقيقة «حادث المنشية»، فقد ذكرها لي إمام دعاة عصره الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله إبان زيارة له إلى ألمانيا، أن الذي أطلق الرصاص - وهو ليس رصاصاً حقيقياً - كان الضابط «ممدوح سالم»، وأنهم أحاطوا بالأخ «محمود عبد اللطيف»، ثم اعتقلوه بعد ذلك وتعرض لتعذيب وحشي ليعترف على نفسه.

أما خيوط المؤامرة، فقد شارك فيها أحمد حسن الباقوري، الوزير والأخ السابق، غفر الله له، وذلك مع الأخ هندأوي دوير، من إمبابة، أما محمود عبد اللطيف يرحمه الله، فقد ظن الأمر أمراً.. لكنه لم يمكن من تنفيذه.

وقد تأكد لي ذلك في تحقيق أجريته داخل السجن - اعتماداً على خبرتي السابقة

في مكانه، أيها الرجال لبيك كل منكم في مكانه...، وكرر مرة أخرى أنه خلق الحرية والكرامة.

وفي اليوم التالي، خرجت الصحف في عناوينها الرئيسية «محاولة آثمة لاغتيال جمال عبد الناصر»، «القبض على القاتل وضبط المسدس»، وفي التفاصيل ذكروا شيئاً غريباً: أنه عندما أطلقت الرصاصات، ورغم أنها لم تمسه بسوء أنكسر قلم الحبر الأحمر، فأحدث دائرة حمراء على صدر «جمال عبد الناصر» في منطقة القلب، فظنت الجماهير أنه أصيب.

ورغم أنهم قاموا بضبط أداة الجريمة (المسدس) وأمرت النيابة بتحريره، فإنه بعد يومين فوجئت، وفوجئ الناس بخبر مؤداه أن عم «آدم» بواب بالإسكندرية عثر على المسدس بعد انفضاض الناس، وأنه أراد أن يسلمه إلى «جمال عبد الناصر» بنفسه، ولما لم يكن يملك أجرة السفر (كانت حوالي خمسين قرشاً - نصف جنيه) فقد سار من الإسكندرية إلى القاهرة على قدميه، وأنه

وكان من السخرية المرة أن يأمر سعادة رئيس المحكمة (الموقر) بقراءة الفاتحة بالقلوب، أي يبدأ بقول الله: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»، ثم «الذين أنعمت عليهم»، ثم «اهدنا الصراط المستقيم»، وهكذا، وهو ما يُسمى في القرآن تنكيسا، وهو منهي عنه وحرام.

وصدرت الأحكام على ما يقرب من ألف بمدد متفاوتة، وحكم على ست منهم بالإعدام، هم: عبدالقادر عودة يرحمه الله، رغم أنه مقبوض عليه قبل تمثيلية المنشية، ومحمود عبداللطيف يرحمه الله المدعى عليه بإطلاق الرصاص (والذي أطلق ممدوح سالم)، وإبراهيم الطيب، ويوسف طلعت، والشيخ محمد فرغلي، وهنداوي دوير.

ونفذ حكم الإعدام في الستة الكرام في يوم كان صعبا على نفوس الكثيرين، فقد تأثر الجميع لنبا تنفيذ حكم الإعدام في ستة من جماعة الإخوان المسلمين؛ ذلك أن «الجماعة» كانت ملء السمع والبصر، وكانت معارك شباب الإخوان في فلسطين، ومعاركهم في القنال قريبة العهد.

وربط البعض بين هذه المعارك، وجريمة القتل التي ارتكبتها «جمال عبدالناصر» لبعض من قيادات الإخوان المسلمين، وعدوا ذلك مجاملة لهؤلاء الأعداء أو قربانا للتقرب إليهم.

أما أنا فكان حزني شديداً، وزاد في حزني ما سمعته من أن زوجة الشهيد عبدالقادر عودة ذهبت إلى «جمال عبدالناصر» ومعها أطفالها الثمانية ترجوه تخفيف حكم الإعدام، لكنه قابلها في صلف، وتكبر، وتعتن، ورددها رداً غير جميل، جزاه الله بما يستحق.

أما بقية الألف، فقد توزعت الأحكام عليهم بين الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، أو السجن مدداً متفاوتة، ومن العجائب أن الأحكام كانت تتوزع تبعاً لما يحفظ الأخ من القرآن!

أحد ضباط مصلحة السجون رق قلبه بعد أن قام طبيب من معتقلي الإخوان بعلاجه من ألم مفاجئ فلم ينفذ أمراً باستفزاز المعتقلين وبادتتهم بدعوى محاولتهم الهرب

فمن يحفظ سورة الأنفال كان حظه - على ما أذكر - خمسة عشر عاماً، ومن يحفظ غير ذلك يكون حكماً آخر. ومن السخرية الأخرى (القانونية) أنهم لم يجدوا نصاً قانونياً للاتهام، فجعلوا نصاً واحداً للجميع من أخذ الإعدام، ومن أخذ خمس سنوات هو: «أتى أفعالا ضد الحكم الحاضر»!

ومضت الأيام..

وسمعنا عن سوء المعاملة حتى بعد صدور الأحكام، وكان أبشعها «حادث طرة»، فقد دبرت السلطة الأثمة مقتلة أخرى للإخوان المسلمين حتى بعد صدور الأحكام. وانتهى الأمر إلى قتل ما يقرب من الثلاثين، وجرح عشرات آخرين وجنود



آثار التعذيب تبدو على ساق المستشار جريشة

البعض؛ ذلك أن الجنود كانوا يضربونهم بالرصاص داخل الزنازين.

وكانت محاولة أخرى - لم تتم - ذكر لي تفاصيلها فيما بعد الأخ الأستاذ محمد حامد أبو النصر يرحمه الله، وخلاصتها: أنه بعد ترحيل الإخوان إلى الصحراء، ونزولهم في مكان لا نبات فيه ولا ماء حتى يهلكوا بعيداً عن القاهرة، استطاع الإخوان بعد فترة قصيرة أن يحولوا المكان إلى «جنة» فيها النبات وفيها الماء وفيها الطيور بل والخراف.

ولما رفع ذلك للمسؤولين حقدوا عليهم، وقد كانوا ينتظرون فناءهم، فأرسلوا واحداً من «جلادي» مصلحة السجون، وأرسلوا معه قوة، حتى يتحرشوا في اليوم التالي بالإخوان، فيبيدوهم بحجة أنهم كانوا يريدون الهروب! وتنتهي صفحة.. وينتهي معها الإخوان!

لكن «البية الكبير» ركب القطار المكيف، وركب العساكر السيارات الكبيرة أو انحشروا فيها، ووصل البية في منتصف الليل والسيارات لم تصل بعد!

وكانت مفاجأة القدر التي لم يضعوها في حساباتهم! إن «البية الكبير» وصل يتلوى من الألم، وليس في المعسكر من طبيب!

وسأل قائد المعسكر وهو يتلوى، فقال له: هنا أطباء من الإخوان هم الذين يعالجونهم ويعالجوننا إذا لزم الأمر، ووافق السفاح القادم أن يعالجه طبيب من الإخوان.

ووقف الطبيب على رأسه يعالجه من منتصف الليل إلى الفجر، وبعد الفجر بدأ يتمثل للشفاء، وأثر المعروف في ذلك الإنسان؛ لأن قلبه «الحجر» تحرك: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحَجَارَةِ لَمَّا تَفْجَرُ مِنْهُ الْأنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبَطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة).

ووصل الجنود، لكنه أمرهم بالرجوع، ورجع هو كذلك، ولم يعد بعد ذلك!

بكيت وأنا قاص

وفي عام ١٩٦٥م، الموافق ١٣٨٥هـ، كان العدوان الآثم على الحركة الإسلامية في مصر، وشاء رب العالمين، أن أكون مع الصادقين، وتعرضت لما تعرض له كرام رجال مصر.. وكرائم نساها.. على يد

أجبروني علي الاستقالة من مجلس الدولة حتى لا تقف حصانتي القضائية حائلاً دون محاكمتي في «أحداث ١٩٦٥م» ولكنني أصبرت على الحصول على حكم ببطالان قرار قبول استقالتي

رفعت قضية أمام القضاء المدني
سعيًا لإدانة التعذيب الذي وقع
علينا وقلت في الدعوى: إن تلك
الإدانة التي أسعى إليها لن تغني
عن قصاص ساطلب به عندما يأذن
الله سبحانه وتعالى

في ٣٠/٣/١٩٧٥م صدر الحكم
لصالحنا مستجيباً لكل الطلبات
وتضمن مناشدة رئيس الدولة
(السادات) هدم السجن الحربي

العهد السابق البائد، وقدوم عهد جديد،
ومضت الإجراءات بطيئة على استحياء، حتى
قيض الله لي «مفوضاً للدولة» هو الزميل
العزيز المستشار نبيل الدكروزي يرحمه
الله ليكتب تقريراً من حوالي ستين صفحة
يقرر من خلال الشواهد العامة والخاصة
تحقق الإكراه، وينتهي إلى الرأي بإلغاء قرار
الاستقالة.

وصدر حكم المحكمة الإدارية العليا
بالغاء قرار قبول الاستقالة، ونددت المحكمة
بموقف مجلس الدولة مني، كما نددت بجميع
الجهات «المعنية» التي تكاثفت على إهدار
الحصانة القضائية.

وانتقلت من القضاء الإداري إلى القضاء
المدني، وقلت فيما سجلت من كلمات: إنني
أود أن أدين عملاً، وإن تلك الإدانة المدنية لن
تغني عن قصاص أطالب به عندما يأذن الله
تعالى.. وأخذت الدعوى شكل «طلب تعويض
عن التعذيب الذي وقع...».

وبدأت مراوغات من محامي الحكومة،
في صورة دفع، وطلبات تأجيل، والمحكمة
صدرها يتسع.

وأخيراً، وفي يوم ٣٠ من مارس ١٩٧٥م
صدر الحكم مستجيباً لكل الطلبات، ومزيدي
عليها مناشدة رئيس الدولة هدم السجن
الحربي، والمطالبة بمحاكمة أربعة وزراء عدل،
وإعلان براءة البلاد مما فعل الجلادون.



المستشار علي جريشة فور الإفراج عنه

وجلس، وقال لي زملائي في قفص
الاثام: لقد ظل ممثل النيابة (رئيس نيابة
أمن الدولة في ذلك الحين)، ظل هذا الرجل
يهبط في مجلسه حتى كاد يخفي أسفل
المنصة.

استقالة بالإكراه

وكان لي موقف آخر مع المذكور ومع
الأمين العام لمجلس الدولة، لقد رأوا أن
محاكمتي وأنا أحمل الحصانة القضائية
يشوبها البطالان، ومن ثم قرروا أن يتخلصوا
من حصانتي القضائية.

وكان الطريق الأسر هو الإكراه، وكان
موقفاً مؤسفاً لا أود أن أحكي تفاصيله،
وبقيت غصة في قلبي سنين وسنين.

سلسلة قضايا: وبعد صدور الحكم عليّ
بالأشغال الشاقة لمدة ١٢ سنة، وبعد انتقالي
من السجن الحربي إلى السجن المدني بدأت
سلسلة من القضايا.

رفعت أولاً تظلاً أُطلب سحب قرار قبول
استقالتي؛ لانبنائها على إكراه مادي ومعنوي
بعدم الإرادة وببطل بالتالي ما يبني عليها.
ورفض رئيس مجلس الدولة التظلم،
وكان عهد الرئيس السابق «عبدناصر» لا
يزال قائماً.

أمام القضاء الإداري

وأعدت تحريك الدعوى مع انقضاء

أحد «الزملاء» من وكلاء نيابة أمن الدولة.
وعرف أنني أحد رجال القضاء، وأني
أتمتع بالحصانة القضائية، ولم أنتظر منه
أن يجاملني، ولكنني انتظرت على الأقل أن
يعاملني بما كنت أعامل به المجرمين من
المتهمين.

لكن خاب ظني، وسبني الزميل العزيز
وقال لي: «أنت كذاب» ولم أنمالك نفسي..
بكيت.. وخشيت أن يؤولها بالضعف.. فقلت
وأنا أغالب الدموع: أنا أعذب منذ شهور لم
أبك يوماً ولا لحظة - بفضل الله تعالى -
لكنني أبكي اليوم أمام النيابة؛ لأنني ما كنت
أعتقد أن تكون على هذا المستوى.

ولم يُثبت الزميل أياً من إصاباتي، وإن
أثبت في اختصار دفاعاً لي بتلفيق القضية
ضدي، وقدمت للمحاكمة العسكرية.. وأردت
أن أعلنها أثناء المحاكمة.

فقلت: إن النيابة العامة وهي عزيزة
عليّ، ذلك أنني كنت أحد أبنائها قبل أن أكون
ابنًا لمجلس الدولة، قد خَرَجَتْ عن تقاليدنا
الموروثة، وتركت القانون والوقائع، وهبطت
إلى مستوى السب والشتم، لا أقول لها ما
قاله يوسف لإخوته: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف)، ولكنني أقول لها:
﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ

﴾ (يوسف)، وبكى من في الجلسة.

مفاهيم يجب أن تصحّح

إن الإنسان وهو يسمع ويرى ما يبئلى به كثير من أهل الإيمان في الدنيا من المصائب والبلايا، وما يناله كثير من الكفار والفجار والظلمة في الدنيا من الرياسة والمال والنفوذ، فيعتقد هذا الإنسان أن النعيم في الدنيا لا يكون إلا للكفار والفجار، وأن المؤمنين حظهم من النعيم في الدنيا قليل، وكذلك قد يعتقد البعض أن العزة والنصرة في الدنيا تستقر للكفار والمنافقين على المؤمنين الموحدين، فإذا سمع في القرآن وقرأ فيه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ جَدَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (١٧٣) ﴿الصفافات﴾، وقوله جل شأنه: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٨) (المجادلة)، وغيرها من الآيات، حمل ذلك على أن حصوله في الدار الآخرة فقط، وقال: أما الدنيا فإنما نرى الكفار والمنافقين يغلبون فيها، ويكون لهم النصر والظفر والقرآن لا يرد بخلاف الحس.

ونحن نقول: إن لكل واحد مع نفسه في هذا المقام مباحثات وإيرادات واشكالات وأجوبة بحسب تحصيله وبضاعته من المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وحكمته والجهل بذلك الأمر، فالقلوب تغلي بما فيها كالقدر إذا استجمعت غليانا.

وأنت تشاهد كثيرا من الناس إذا أصابه نوع من البلاء يقول: يا ربي، ما كان ذنبي حتى فعلت بي هذا؟ وهناك من يقول: إذا ثبتت إليه وأثبتت وعملت صالحا ضيق علي رزقي، ونكد علي معيشتي، وإذا رجعت إلى معصيته وأعطيت نفسي مرادها جاءني الرزق والعون.

ونحن نقول لهؤلاء: إن هذا امتحان منه ليرى صدقك وصبرك، هل أنت صادق في مجيئك إليه وإقبالك عليه، فتصبر على بلائه فتكون لك العاقب، أم أنت كاذب فترجع على عقبك؟

إن هذه الأقوال والظنون الكاذبة البعيدة عن الصواب مبنية على مقدمتين، هما: أولها: حسن ظن العبد بنفسه وبدينه، واعتقاده أنه قائم بما يجب عليه، تارك ما نهي عنه، واعتقاده في خصمه وعدوه خلاف ذلك.

ثانيها: اعتقاده أن الله سبحانه قد لا يؤيد صاحب الدين الحق وينصره، بل يعيش عمره مظلوماً مقهوراً مع قيامه بما أمر به ظاهراً وباطناً، فهو عند نفسه قائم بشرائع الإسلام، وهو تحت قهر الظلم والفجور والعدوان، ف«لا إله إلا الله»، كم فسد بهذا الاغترار من عابد جاهل ومتدين لا بصيرة له، ومتنكب إلى العلم لا معرفة له بحقائق الدين، فאלهم بصرنا بأمر ديننا. ■

علاء صالح سعد

مستشار بمحكمة الاستئناف، وتلاه التحقيق مع رجال النيابة، وحاول المتهمون من رجال النيابة أن يتفوتوا من الاتهام.

كتبوا مذكرات.. قالوا: كيف يستجاب «للمتهم» علي جريشة؟ وأنا يومئذ مستشار بمجلس الدولة ومحرك للدعوى، وهم في الدعوى هم المتهمون، لكن العبارة ذكرتني بعبارة قوم آخرين إذ قالوا: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (النمل)، وأخذ التحقيق الجنائي مداه.

وحاولت أيد أن تعيث في الأرض، وتباطئ التحقيق، وتحرك رجل لم أكن أعرفه وقتها هو المستشار عبد المنعم القاضي.

وفي قضية أخرى، لا تمت لي بصلة، أصدر قراراً - وهو يومئذ رئيس محكمة الاستئناف - بإحالة رجال القضاء الأربعة إلى محكمة الجنايات لمحاكمتهم بتهمتين ثابتتين:

- تهمة المشاركة في التعذيب.

- تهمة التزوير في أوراق رسمية هي تحقيقات النيابة.

وكان يلزم إجراء واحد لتتم المحاكمة رفع الحصانة عن المتهمين الأربعة، وكان رئيس اللجنة التي يمكن أن تأخذ هذا الإجراء هو رئيس محكمة النقض، وكان رجلاً فاضلاً، وكان قد بقي من مدة خدمته يوم واحد، وبعدها العطلة القضائية.

وحيل بين رئيس محكمة النقض وبين الأوراق، حتى انتهت مدة خدمته، وحتى جاءت العطلة القضائية.

ومعها تعطل كل شيء.

وتعطل كل إلى حين.

وتداعت الأحداث:

وطلب إلي أن أغادر البلاد بطريقة «دبلوماسية» في صورة رغبة عليا، أن أكون مستشاراً لإحدى الحكومات.

وفضلت أن أختار لنفسني بدلاً من أن يُختار لي، وخرجت أستاذاً بإحدى الجامعات، وأصبحت من المخرجين.

ومع ذلك، ظلت أتابع ما يجري في بلدي، أحياناً عن قرب قريب، وأحياناً عن

بعد بعيد. ■

وكان الحكم مشمولاً بالنفاذ المعجل. وكان يوم صدوره مظهرة، بكى فيها من بكى، وارتفعت هتافات تعبر عن الترحيب، وأخرى تندد بالظلم والظالمين.

وتلقيت خبر الحكم وأنا جالس في بيتي، وعلمت أن الحاكم العسكري أمر بمنع نشر الحكم مخافة أن يحدث قلق ومظاهرات. وقررت أن أتحرك.. وقلت: إنه طالما بقي الحكم في الظلام فسوف تظل المؤامرات تحاك، وأخذت الخطوة نحو الإعلان عن الحكم.. وكانت بفضل من الله موفقة.

وبعد يومين أو ثلاثة من صدور الحكم، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، أصدر رئيس الدولة أمراً يعطل أمر الحاكم العسكري ويلغيه.. وفي صباح اليوم التالي كانت الصحف الرئيسية الثلاث: «الأهرام»، «الأخبار»، «الجمهورية» تنشر الحكم في صفحاتها الأولى بعناوين بارزة.

﴿فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف).

﴿فَعَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ (الأعراف).

وبنشر الحكم انقضت كل المؤامرات وتبددت ودخلت الهوام إلى جحورها.

أمام القضاء الجنائي

وكانت الخطوة التالية أصعب من كل ما سبقها.

إنها المطالبة بمحاكمة جنائية لمن قاموا بالتعذيب، ومعها خطوة جديدة كل الجدة لكنها جادة كل الجد.

طلب محاكمة وكلاء نيابة أمن الدولة؛ لأنهم:

● شاهدوا التعذيب ولم يمنعوه.. فعدوا بذلك مشاركين فيه، وهو ما يسمى في الفقه الحديث بالجريمة السلبيه.. وقد عرفها الفقه الإسلامي قبل أن يعرفها الفقه الإيطالي بقرون.

● ارتكبوا تزويراً معنوياً في محاضر التحقيق؛ إذ امتنعوا عن إثبات إصابات المتهمين في محاضرهم أثناء التحقيق.

وبدأ التحقيق مع المعذبين بمعرفة

الإعلام المصري.. إصلاح عاجل والا!



حازم غراب (*)

يسهمون في عودة الوعي، والتخلص العاجل مما شب عليه كثيرون داخل ماسبيرو، وفي المؤسسات الصحفية «القومية»، من خضوع أو خوف.

دعونا نتفائل بأن من جرى ترهيبهم أو غوايتهم من الزملاء الصحفيين والإعلاميين في الثلاثين عاماً الماضية، سوف يستردون عافيتهم المهنية، ويعودون إلى خدمة المجتمع وليس النظام السياسي، الأصل أن الإعلامي السوي يحب الصدق والأمانة، ويكره أن يكون من أدوات التضليل والتعتيم والتسميم الإعلامي.

لقد استشهدت في كتابي عن الصحافة التلفزيونية، بواقعة اعتذار الأستاذ حمدي قنديل عن تورطه في تصوير ما قالت أجهزة التعذيب في عهد «ناصر»؛ إنها اعترافات معتقلي الإخوان. الزميل الكبير برر ما فعله بأن كلا من وزير الإعلام حينذاك، عبدالقادر حاتم، وقائد الجيش المشير عامر، أمره أن يذهب بكاميرات التلفزيون إلى مدير المخابرات صلاح نصر، وهناك أمره الرجل وجلادو الجهاز أن يسجل بالصوت والصورة اعترافات معتقلي الإخوان، وكانت آثار التعذيب لاتزال على أجسادهم.

إن الثورة لم تنجح حتى الآن في إزاحة كل كبار وصغار منظومة الإعلام الحكومي، ممن ارتبطوا مصلحياً بالنظام البائد.. ولعل منا من يستبطنون وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود في عملية الإصلاح داخل ماسبيرو.

وعلى الجانب الآخر، أي في وسائل الإعلام الخاصة، فمن الأسف أن أساليب الغواية بالرواتب الفلكية من جانب رجال أعمال نظام المخلوع، تزداد وتيرتها، ومع ذلك يبقى التفاؤل مرهوناً بهمة غيرة الإعلاميين الشرفاء على مهنتهم وسمعتهم، ولعلنا لمسنا وقرأنا عن اجتماعات ومبادرات وتحركات عدد من الزملاء كي يسترد الإعلام المصري ريادته ونزاهته.

الوقاية وتوفيق الأوضاع
ليتنا نصمم جميعاً على ألا يسمح

كنت وكثير من الزملاء قبل نحو عام، من المتشائمين بشأن إمكانية نجاح أية جهود لإصلاح منظومة الإعلام الحكومي والخاص في مصر، وما أن انتهت انتخابات الرئاسة حتى تحولنا إلى حال من التفاؤل بقدرة الجماعة الإعلامية على إصلاح نفسها بنفسها، ولا غرو فقد نجحت الثورة في تمكين أحد رجالها من الوصول لسدة الحكم عبر صناديق الانتخاب، ومن ثم دارت عجلة الإصلاح برغم أنف ثعابين وحيات الدولة العميقة.

إن صلاح القيادة السياسية المنتخبة سيعود بالضرورة على المنظومة الإعلامية المصرية، فالناس على دين ملوكهم، ولهذا يجب أن يتشجع المخطئون السابق ترهيبهم أو ترغيبهم على مراجعة أنفسهم، والاصطفاف السريع إلى جانب الثورة والمجتمع والمهنية.

أكاد أجزم أن كثيرين من القائمين على صياغة المحتوى ومتابعة فعاليات المجتمع لحساب وسائل الإعلام الرسمية، يدؤوا يتغيرون نحو الأفضل، لن يطول بهم ما أكرهوا عليه من ارتباط بسلطة الحكم وبالفاسدين والمفسدين من رموز العهد البائد.

أقول هذا برغم قناعتي أن من شب على شيء شاب عليه، وأن من خلق ليزحف لا يستطيع أن يطير، كما تقول الحكمة الصينية. لعل تأنيب المجتمع والذات الإعلامية

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥»، الفضائية

مجتمع الثورة بأن يمتلك رجل أعمال وحده أو مع أسرته فضائية أو صحيفة خاصة، كفانا ما فعلته ولا تزال تفعله بعض الفضائيات الخاصة في مصر فيما قبل، وما بعد الثورة، ومع ذلك نقر بفضل فضائيات أخرى في عمليات التثوير والتعبئة ضد النظام البائد. لن تكون هناك أبداً حيادية في الإعلام، ما نطلبه هو المهنية، وتعني هذه الكلمة ببساطة مراعاة الإعلاميين أصول العمل الإعلامي ومواثيقه، وإذا كنا في المثل الدارج نقول: «من حكم في ماله فما ظلم»، فيجب أن تعتمد جهود إصلاح منظومة الإعلام الخاص فوراً مبدأ تغيير نمط ملكيته. إن تطبيق هذا المبدأ وتفعيله سريعاً هو أهم الضمانات لتحقيق المهنية.

أما بخصوص الإعلام الحكومي التابع للسلطة، فيجب أن تنتزعه بسرعة من سيطرة نظام الحكم عبر مواد واضحة في الدستور، دعونا نفكر في نمط ملكية جديد لكل وسائل الإعلام الحكومية، فمثلاً نحولها إلى أسهم ونعرضها كي يملكها أكبر عدد من مواطني مصر، ولنضع حداً أقصى وشروطاً للتملك، هذه الشروط من شأنها منع الاحتكار؛ لنستحضر نمط ملكية «البي بي سي» في بريطانيا، وال«إن إتش كي» في اليابان.

ثمة مشروع قانون قدم لمجلس الشعب قبيل حله، لتأسيس المجلس الوطني للإعلام، أرجو أن تهتم القيادة السياسية أكثر بهذا المشروع، فتصدره بمرسوم رئاسي لحين عودة البرلمان. لقد تعاون على إعداد المشروع مؤسسو المبادرة المصرية لتطوير الإعلام، وقد اشتمل على كل ما يضمن الاستقلالية عن السلطة وعن أصحاب رؤوس الأموال، بما في ذلك الحد من دور إمبراطورية الإعلان في توجيه وسائل الإعلام.

ختاماً

إصلاح الإعلام المصري لم يعد يحتمل مزيداً من التأخير، ولا تخلخل الأمن القومي والقيمي، وهُدِّدَت الثوابت الدينية، وأجهِضت مبادرات النهضة قبل أن تبدأ. ■

حوار حول دراسة «إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي» (٢-٢)

نظام الحكم في الدولة الإسلامية



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تناولت في العدد الماضي في حوار
حول دراسة «إشكالية الاستبداد
والفساد في التاريخ الإسلامي» للأستاذ
الدكتور عبد الحميد أبو سليمان
الحديث حول النقاط الإيجابية في
هذه الدراسة، وهي كثيرة، ولخصتها
في أربع نقاط، ثم تناولت النقائص
في دراسة د. أبو سليمان، وذكرت منها
اثنين، وفي هذا العدد أذكر ثلاث
نقاط أو مغالطات أخرى في هذه
الدراسة:

ثالثاً: يريد الأستاذ فصل الحاكم
ومؤسسة الحكم عن شؤون الدعوة وشؤون
التعليم الديني والثقافي ومؤسسات التربية

**ما قيمة الحاكم ومؤسسات
حكمه إذا فصلناهم عن شؤون
الدعوة ومؤسسات التربية
والتعليم والإعلام؟!**

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

والتعليم والإعلام في الدولة، وأتساءل ها
هنا: ما قيمة الحاكم ومؤسسات حكمه إذا
فعلنا هذا؟

إن الحاكم يصبح آنذاك مغلول اليد لا
حول له ولا طول بعد أن نزع عنه كل ذلك،
فكيف يصبح مسؤولاً عن الدولة أمام الله
تعالى وأمام التاريخ؟

يكفي أن نعطيه الصلاحيات ثم نحاسبه
من خلال مؤسسات شورية حقيقية تعظه
إذا أخطأ، وتعزله إذا أصر، فهذا هنا يستقيم
أمر الدولة ولا داعي للقول بنزع صلاحيات
الحاكم على هذه النحو العجيب الذي رآه
الأستاذ.

نظام الحكم

رابعاً: رأى الأستاذ أن الدولة الإسلامية
هي دولة مدنية، وأقول: إن الإسلام لا يعرف
الدولة المدنية هذه، إنما هو مصطلح انتشر في
أوروبا وفرغ إليه أهلها وتمسكوا به فراراً من
ظلم الطاغوت الكنسي الذي هيمن على حياة
الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية
في كل مناحيها، حتى لم يعد لصفوة الأمم
الأوروبية إلا العمل على نزع أولئك من
حياتهم كما ينزع السقود من الصوف المبلل،
أما نحن في الإسلام فلا نعرف هذا الفصام
النكد، ودولتنا توصف بأنها دولة إسلامية
لا مدنية ولا دينية فنحن لم نعرف هذه
التقسيمات البغيضة ولا نريد أن نعرفها،
نريد دولتنا دولة إسلامية ولا داعي للجري
وراء فهم الغربيين وقناعاتهم المبنية على
تجربة مريرة لم نعرفها ولن نعرفها إن شاء
الله تعالى، ولذلك - أيضاً - أرى أن حديثه
جانب الصواب عندما قال: إن الناس في ظل
الدولة التي اقترحها سيرفضون «السيطرة
الأيديولوجية الدينية الكهنوتية النيوقراطية
التي تتحدث بشكل مباشر أو غير مباشر،
واعية أو غير واعية باسم المقدس والحقيقة
المطلقة التي تدعي احتكارها، وتمارس

بموجبها حق الوصاية على الأمة، وتحترك
قراراتهم، وتمكن الاستبداد والفساد»، ولا
أدري - والله - أين هي هذه الدولة؟ وهل
قامت في الإسلام دول كهذه أصلاً؟ إننا
يجب أن نفرق بين الفساد والاستبداد الذي
رافق معظم عصور التاريخ الإسلامي وبين ما
يقوله الأستاذ ها هنا مما ليس له صلة بواقع
المسلمين ودولهم في كل عصور الإسلام،
إنما كان الذي ذكره شائعاً ومعروفاً في بلاد
الغرب زمن سيطرة الكنيسة الطاغية الظلمة
المحرقة العقائد والمبادئ والقيم.

مرجعية الدولة

خامساً: ذكر الأستاذ أن مرجعية
الدولة هي «مفاهيم ومقاصد قيمية كونية
عالمية إسلامية خيرة في العدل والشورى
والإخاء والتكافل...»، وأقول: إن مرجعية
الدولة الإسلامية هي كتاب الله تعالى وسنة
رسوله ﷺ واجتهادات الأئمة المبنية على
هذين الأصلين، أما أن تكون مرجعية الأمة
مفاهيم ومقاصد قيمية كونية عالمية تستند
إلى الإسلام فهذا فيه تمييع واضح للمرجعية
الحقة، وفيه خطورة الأخذ بالاجتهادات
البعيدة عن الكتاب والسنة.

وفي الحلقة الخامسة، ذكر الأستاذ أن
الدعوة في تركيا استعادت مدارس تحفيظ
القرآن وكل ما تعرضت له أعمال الدعوة
من مضايقات بسبب ما أطلق عليه بالإسلام
السياسي والأحزاب الدينية على يد المجاهد
الداعية السياسي «نجم الدين أربكان»
- يرحمه الله تعالى - التي خلطت شؤون
الدعوة وشؤون العمل السياسي العام.

وهذا نص فيه لبس وخلط؛ إذ الثابت أن
«أردوغان» «السياسي» هو الذي أعاد هذه
المدارس بقرار جمهوري، وليست الدعوة التي
هي ضعيفة جداً في تركيا، كما هو معلوم
وملحوظ، ثم إن «أربكان» - يرحمه الله تعالى -
قام بواجبه في رعاية شؤون الدعوة عندما

حديث د. أبو سليمان جانب الصواب عندما قال: إن الناس في ظل الدولة التي اقترحها سيرفضون السيطرة الأيديولوجية الدينية الكهنوتية الشيوقراطية.. فهل قامت في الإسلام دول كهذه أصلاً؟

ذكر أن مرجعية الدولة هي مفاهيم ومقاصد قيمية كونية عالمية إسلامية خيرة في العدل والشورى والإخاء والتكافل.. وأقول: إن مرجعية الدولة الإسلامية هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ واجتهادات الأئمة المبنية على هذين الأصلين

أصاب الفكرة الإسلامي الذي انحرف بالأمة من فكر إسلامي إنساني تكافلي تراحمي إلى فكر قبلات وعنصريات وفرديات أنانية يعصف بها الجشع والمطامع، ويسود في بنيتها ومؤسساتها الاجتماعية والسياسية قوى الاستبداد والفساد وأتباعهم وأدواتهم في توظيف الخرافات والمقدسات وتحريف مقولاتها ومقاصدها الإنسانية الحضارية البناءة».

وهذا الذي قاله غاية في التهويل ليس بعدها غاية، ووصفه ما أصاب الفكر الإسلامي من تشوهات بالذي وصفه به لا يوافق عليه أبداً، فما زال الفكر الإسلامي الصحيح هو السائد بفضل الله - تعالى - في المجتمعات الإسلامية، نعم قد أصاب شيئاً منه بعض الخطأ والفساد على أيدي بعض الإسلاميين وغيرهم، لكن يبقى الفكر الإسلامي محفوظاً في الجملة، ليس فيه ما زعمه الأستاذ غفر الله تعالى له.

هذا كان بعض ما لاحظته في المقالات الخمس للأستاذ، التي فيها كثير من الخير وضحته فيما سبق، وفي كلامه حرقه واضحة، وتألّم ظاهراً، وحماسة وقوة، وما كنت أرغب في الرد الذي رددت لولا أهمية الموضوع ومناسبته لأحداث زماننا على الوجه الذي لا يسعني فيها السكوت عما أراه محتاجاً إلى نقاش ومحاورة، وليعذرني الأستاذ فيما قلته، فإنه لا ينقص من قدره ولا احترامه، والله الموفق.

الحركات الإسلامية أن تقتدي بها للوصول إلى مقاصدها، هذا الكلام على إطلاقه هكذا فيه نقاش طويل، فما زالت التجربة «الأردغانية» مفتقرة إلى جهد كبير لإصلاح المجتمع التركي وتقويمه، وإلى إزالة المفسدات الكثيرة المنتشرة في تركيا، فالبغاء ما زال مرخصاً رسمياً، والخمر ومزارعه ومصانعه تمتلئ

بها تركيا، والدعوة في المساجد والأحياء فيها قصور كبير، كما تتبعت ذلك بنفسي طوال السنوات العشر الأخيرة، وما زالت المناهج التركية فيها أخطاء ضخمة، وما زالت المصارف ربوية، وما زال الإعلام خبيثاً - في الجملة - إلى درجة يستحيى من ذكرها، إلى آخر المفسدات الكثيرة في جوانب متعددة يضيق عن إيرادها هذا المقام، ونحن نحمد لـ «أردغان» ما قام به من إصلاحات، ونظن أنه قفز بتركيا قفزات ضخمة، وأن تركيا اليوم - فيما يخص الإسلام - غير تركيا الأمس، كل ذلك نقر به ولا نجحده، لكن نضعه في سياقه الصحيح الخالي من المبالغات والتهويلات.

ثم إن الذي يصلح لتركيا لا يصلح للدول العربية، فمصر - على سبيل المثال - أقوى إسلامياً من تركيا بمراحل، والمجتمع المصري قد قطع خطوات نحو العمل بالإسلام الصحيح المتكامل أكثر بكثير مما هو في تركيا.

زعم الأستاذ أن المفكرين والمربين لا بد أن يقوموا بوظيفتهم «في إزالة التشوهات التي



د. عبد الحميد أبو سليمان

كان رئيساً للوزراء، فهذا أهم واجبات الحاكم المسلم الذي يرى الأستاذ عبد الحميد أنه لا ينبغي أن يقوم عليه، بينما يقول الماوردي يرحمه الله تعالى: إن من واجبات الحاكم المسلم «حراسة الدين وسياسة الدنيا به».

سياسة ودين

ثم إن عندنا في ديننا إسلاماً واحداً لا يطلق على شيء منه إسلام سياسي وآخر

غير سياسي، إسلام واحد يقوم عليه حاكم مسلم يشرف على أمور الدين والدنيا معاً، إن د. عبد الحميد يلح دائماً على فصل العمل السياسي عن الديني، وهذا في ظني لا يعرفه الإسلام ولا يقره؛ فالحاكم المسلم تنتهي إليه مسؤولية كل جوانب الحياة في دولته، لكن ليس معنى ذلك أنه يباشرها بنفسه.

وقد مجد الأستاذ كثيراً التجربة التركية ووصفها بأنها ذات المنهج الناجح المجرب، ورفض مصطلح «العثمانية الجديدة» الذي رأى أنه دعوة للعودة إلى التاريخ والحقب الإمبراطورية الاستبدادية، دون وعي على ردود أفعال الآخرين، وما تثيره هذه المقولات وذكرياتها المؤلفة من التوجس وعدم الثقة، وعلى قوله هذا تعليقان:

الأول: أن تميم الوصف على الدولة العثمانية بأنها الإمبراطورية الاستبدادية يثير في النفس الأسى من تلك الدولة العظيمة التي كان لها أياد بيضاء، كما كان لها نقائص وأخطاء، ومحاكمة الدولة العثمانية التي استمرت خمسة قرون على مقاييس اخترعها الغرب في القرن التاسع عشر وما بعده من قواعد ما سموه بالحكم الديمقراطي فيه جور، إنما نحاكم تلك الدولة على ما كان سائداً في زمان عزها وقوتها من أنظمة حكم في العالم كانت غاية في الاستبداد والجور والظلم.

تجربة غير مكتملة

الآخر: إن ترديد المقولة بأن التجربة التركية «الأردغانية» ناجحة، والإلحاح عليها يوهم الناس أنها تصلح للاقتداء، وأن على

يكفي أن نعطي الحاكم الصلاحيات ثم نحاسبه من خلال مؤسسات شورية حقيقية تعظه إذا أخطأ وتعزله إذا أصر دولتنا إسلامية لا مدنية ولا دينية.. فمصطلح مدنية انتشر في أوروبا وتمسك أهلها به فراراً من ظلم الطاغوت الكنسي



بين علم النحو وعلوم الشريعة أصول النحو وأصول الفقه

(٥)

بعلم أصول الفقه؛ حيث رغب النحاة في أن تكون لهم أصول معلومة يرجعون إليها في استنباط الحكم النحوي على غرار ما يفعله الفقهاء.. ولعل ما يدل على ذلك أن تدوين أصول الفقه جاء متقدماً على أصول النحو؛ حيث يعد الشافعي (ت ٢٠٤هـ) أول من بدأ التدوين في أصول الفقه، كما يعد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أول من بدأ التدوين في أصول النحو.

ثالثاً: يعد العلم باللغة العربية وفروعها من المحتويات الأساسية التي يتألف منها علم أصول الفقه؛ وذلك لتوقف معرفة دلالات الألفاظ من الكتاب والسنة، وأقوال أهل الحل والعقد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة، من جهة الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والحذف والإضمار، والمنطوق والمفهوم، والاقتضاء والإشارة، والتبني والإيماء، وغيره مما لا يُعرف في غير العربية (الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من القواعد الفقهية للإسنوي، ص ٤٥، مقدمة المحقق).

رابعاً: لا تكاد تجد كتاباً في أصول الفقه يخلو من بعض المباحث اللغوية ذات التأثير في الأحكام الفقهية، والتي كانت تأتي تحت عنوان «المبادئ اللغوية»، ثم توسعوا فيها حتى خرجت عن كونها مبادئ ومقدمات حتى أصبحت تعرف بـ «الأصول اللفظية»، أو «مباحث الألفاظ»، وأخذت تحتل مساحة كبيرة من هذه المؤلفات؛ بل إن بعض الأصوليين أفرد أبحاثاً للحديث عن الإعراب ومعناه والحركات وحقيقتها، وما ورد في ذلك عن كبار علماء اللغة والنحو، وبعضهم كانت لهم آراؤهم ووجهات نظرهم في بعض القضايا اللغوية.

خامساً: الناظر للموضوعات المتناولة في العلمين يجد تطابقاً في بعض هذه الأبواب؛ مثل باب: السماع، والقياس، والاستصحاب، والاستقراء.. وغيرها من الموضوعات المشتركة بين العلمين. ■

د. رمضان فوزي بديني (*)

درجة النهاية؛ فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهمه فيها حجة كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة؛ فمن لم يبلغ شأوهم؛ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يعد حجة، ولا كان قوله فيها مقبولاً، فلا بد من أن يبلغ في العربية مبلغ الأئمة فيها؛ كالخليل، وسبويه، والأخفش، والجرمي، والمازني ومن سواهم» (الموافقات، ٢٥/٥).

وكذلك أكد متانة هذه العلاقة العالم اللغوي ابن جني الذي يعد أول من كتب في أصول النحو؛ حيث يقول: «وكذلك كتب محمد بن الحسن يرحمه الله إنما ينتزع أصحابنا - أي النحاة - منها العلل؛ لأنهم يجدونها منشورة في أثناء كلامه فيجمع بعضها إلى بعض بالملاطفة والرفق» (الخصائص، ١٦٣/١).

وحتى يمكن جمع شتات العلاقة المتشعبة بين علمي أصول النحو وأصول الفقه في هذه السطور القليلة فإنني ألخص مظاهرها فيما يلي:

أولاً: تتضح هذه العلاقة بصورة جلية من خلال طبيعة وماهية كل من العلمين كما يتضح من تعريف كل منهما؛ فأصول النحو هي أدلة النحو التي تفرعت منها فروعها وأصوله، كما أن أصول الفقه هي أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله (لمع الأدلة لابن الأنباري، ص ٨٠).

ثانياً: يرى الكثيرون أن تدوين أصول النحو باعتبارها علماً مستقلاً جاء متأثراً

تناولنا فيما سبق العلاقة بين علم النحو والقرآن والسنة وبعض علومهما، وهما يُعدان على رأس الأدلة الاحتجاجية لدى الفقهاء والأصوليين في استنباط أحكامهم الفقهية، وقبل الحديث عن العلاقة بين علم النحو والفقه - في المقال القادم بمشيئة الله تعالى - يجدر بنا إلقاء الضوء سريعاً على العلاقة بين أصول العلمين (أصول النحو وأصول الفقه).

فقد أكد الأصوليون منذ فترة مبكرة على هذه العلاقة الوثيقة؛ فها هو الشافعي الذي يعد أول من دَوَّن في علم أصول الفقه، يؤكد في رسالته في أصول الفقه أهمية العربية لمن أراد الفتيا في دين الله عز وجل؛ حيث يقول: «لأنه لا يعلم من إيضاح جمل الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشبهة التي دخلت من جهل لسانها» (الرسالة، ص ٥٠).

ولذلك ربط الشاطبي - الإمام الأصولي - بين فهم اللغة وفهم الشريعة، وجعل العلاقة بينهما طردية؛ حيث يقول: «وإذا كانت - أي الشريعة - عربية؛ فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز. فإذا فرضنا مبتدئاً في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسطاً فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ

(*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

المدني والديني



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

المجتمع المتدين يعني أن تدينه يطبع علاقاته السياسية وتصويته ونقائاته، وهذا أمر طبيعي ولا يفقد هذا المجتمع معناه المدني الطبيعي، وكل المجتمعات المدنية المعاصرة حتى في الدول الغربية والأمريكية يوجد بها معنى ديني يسهم في صنع هوية المجتمع، أو يتحدث عن مرجعية القيم العليا بطريقة أو بأخرى.

ففي العرف السياسي البريطاني الدستوري أن الملك لا بد أن يكون بروتستانتياً، وفي الدنمارك تتحدث المادة الرابعة من الدستور أن الكنيسة «البروتستانتية» في جناحها «الموثر» هي الدين الرسمي، وفي أمريكا الشعار الرسمي للدولة الذي تعتمد عليه حتى في عملاتها بالدولار «بالله نعتد» أو «نثق» «In God we trust»، حتى إن هذا الشعار يثير جدلاً سياسياً وقانونياً بين فئتين وأخرى حين يعترض الكثير من أصحاب أديان مختلفة ومن الملحدون على هذه العبارة الدينية، ولا يزال الجميع في المحاكم «الكونجرس» وتنصيب الرؤساء وغيرها من المراسم يحلفون على الإنجيل، ويستخدمون العبارات الدينية لذلك، حتى إن مسلماً دخل «الكونجرس» الأمريكي فأنشأ جدلاً صاعباً حول إمكانية القسم على القرآن.

الغرض من هذا هو القول: إن القيم الدينية في مجتمع ما ستجد طريقها في المجتمع المدني؛ لأن المجتمع المدني لا يقدم

بديلاً دينياً، ولكنه يتيح المجال لكل الفئات بما فيها الفئات المتدينة لممارسة نشاطها الطبيعي والسياسي في التعامل مع هذا المجتمع.

والأحزاب الدينية في الدول الإسكندنافية وغيرها تكون حاضرة ومؤثرة، وتعيش حياتها السياسية ومحاولة التأثير والضغط بشكل طبيعي، ويتاح لها فرصة التأثير، والرهان يكون على الناس وقناعاتهم، وليس على فرض الرأي والبرنامج السياسي بالقوة.. وهذا بالضبط ما يتيحه المجتمع.

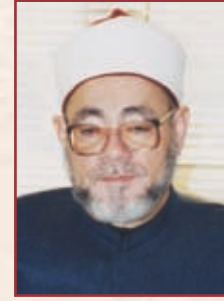
تغول الدولة على مفاصل الحياة؛ هو مشكلة سياسية عصبية جاء المجتمع المدني ليكافحها، ويتحفظ عليها، في ممارسته للرقابة الشعبية وتفعيل دور الناس بشكل مباشر، ليس فقط من خلال الممثلين والسياسيين المنتخبين فحسب، بل ومن خلال الهيئات والمؤسسات والجمعيات والنقابات المدنية؛ التي تخفف من تسلط الدولة على الناس وعلى كل الحياة.

يرى بعض الباحثين أن مبدأ المجتمع المدني جاء كشعار حرب ومواجهة ضد الحكومات المستبدة، وضد يسارية أوروبا الشرقية والمركزية، وأنه لا مفر من أي حالة سياسية من خيارين مختلفين جداً؛ إما التعاقد الاجتماعي، عبر توافق شعبي يحصل بطريق التمثيل الانتخابي والمؤسسات الشعبية.. أو الاغتصاب والتغلب، حينما تستولي فئة صغيرة على الحياة السياسية والاقتصادية والإعلام.. الخ.

التعاقد الاجتماعي بالمقابل يقدم المجتمع كطرف نافذ يفرض شروطه ويقدم حقوقه، فقيمه الثقافية والدينية والاجتماعية ليست مجالاً للضغط أو التضييق، بل هي تشكل القاعدة المرجعية لتصورات الناس في السياسة وغيرها، فانتفاءات الإنسان هي إشارات غير متنافسة بل متعاضدة ومتعايشة، فالإنسان جزء من مجموعات متعددة؛ فهو إنسان،

وعربي، ومسلم، وخليجي، وإسلامي، وقبلي، ومن شريحة التجار، أو المثقفين، أو الصاعقة.. وكل هذه الانتماءات تعيش داخل المجتمع المدني بشكلها الطبيعي؛ التي لا تحتاج أن تقاوم لتعيش، وهي تشكل جزءاً من الهوية. المجتمع المدني - حسب بعض الناضرين - هو الذي يحفظ الضرورات الخمس؛ بمصطلح الأصوليين وما شاكلها، أو على الأقل يقدم الآليات الطبيعية لحفظ هذه الضروريات، ومن هذه الضروريات «الدين»، فهذا المجتمع المتدين سيجد مجالاً حراً للحفاظ على دينه، وللضغط السياسي من أجل قيمه ونحو ذلك، والنشاطات الدينية ستكون أكثر حرية وفاعلية، وربما تصبح جزءاً من أدوات التأثير المدنية الطبيعية في المجتمع حتى ولو كانت ذات طابع ديني.. فهي قد تكون دينية من جهة قيمها وأهدافها، مدنية من حيث وسائلها وطرق التأثير فيها؛ فالمساجد، والنشاطات الاجتماعية، والمؤسسات الخيرية والطوعية، والبرامج والأنشطة المستقلة عن سلطة الدولة يمكن أن تكون جزءاً من المجتمع المدني.

المجتمع هو مجال لحماية الانتماءات، والقيم، والتوجهات، والمصالح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وليس في هذا أي إشكال من الوجهة الفقهية الشرعية، بل في القرآن الكريم والسنة الأمر بالتعاون في هذا، وتأمين الحياة والمصالح، والبر والتقوى، ومتطلبات الحياة الدنيا.. ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝﴾ (نوح)، فجعل البنين والبنات وبركات السماء في الدنيا والأزدهار الاجتماعي والاقتصادي جزءاً من الأهداف الدينية.. وسمى النبي ﷺ من مات دون أرضه أو ماله أو عرضه شهيداً، مع كونها أشياء قد يصنفها البعض في إطار الأغراض الدنيوية. ■



د. سعد المرصفي (*)

القرآن الكريم المصدر الرئيس للثقافة الإسلامية

كَلِمَاتُ اللَّهِ (لَقمان: ٢٧)، وهناك ما أنزل على الأنبياء السابقين، كـ«الصحف» المنزلة على إبراهيم عليه السلام، و«التوراة» المنزلة على موسى عليه السلام، و«الإنجيل» المنزلة على عيسى عليه السلام، و«الزبور» المنزلة على داود عليه السلام، وأما بالنسبة لكلام البشر فهذا واضح، وذلك كوصف كونه عربياً الذي يشاركه فيه الحديث الشريف، وكوصف كونه متواتراً الذي يشاركه فيه بعض الأحاديث.

فانظر كيف عبر بالقراءة والإقراء، والتلاوة والترتيل، وتحريك اللسان، وكون القرآن عربياً، وكل أولئك من عوارض الألفاظ لا المعاني البحتة.

القرآن إذن صريح في أنه لا صُنْعَ فيه لمحمد ﷺ، ولا لأحد من الخلق، وإنما هو منزل من عند الله تعالى بلفظه ومعناه، والعجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الاستدلال على ذلك، وهذه القضية لو وجدت قاضياً يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادة شاهد آخر من العقل أو النقل، ذلك أنها ليست من جنس «الدعوى» فتحتاج إلى بيّنة، وإنما هي من نوع «الإقرار» الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ولا عدو في قبوله منه، أي مصلحة لمن يتحدّى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييده في أن ينسب بضاعته لغيره، وينسلخ منها انسلاخاً؟

وان من تتبع سيرة الرسول ﷺ، في حركاته وسكناته، وعباراته وإشارات، في رضاه وغضبه، في خلوته وجلوته، لا يشك في أنه كان أبعد الناس عن المداخلة والمواربة.. وأن سره وعلايته كانا سواء في دقة الصدق، وصرامة الحق، في جليل الشؤون وحقيقتها، وأن ذلك كان أخص شمائله وأظهر صفاته، قبل النبوة وبعدها، كما شهد بذلك أحباؤه وأعداؤه إلى يومنا هذا: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (يونس: ١٦)، إن كتاباً عظيماً بهذه الدقة، وهذا الإعجاز اللغوي والبياني والعلمي لجدير بأن يكون ملهماً للأمة الإسلامية، ورافداً من أهم روافدها الثقافية. ■

ﷺ - ليبقى القرآن محفوظاً في حرز حريز، إنجازاً لوعده الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) (الحجر)، ولم يُصِبْهُ ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند، حيث لم يتكفل الله بحفظها، بل وكلها إلى حفظ الناس، فقال تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ (المائدة: ٤٤)؛ أي بما طلب إليهم حفظه.

والسر في هذه التفرقة أن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيف لا التأييد، وأن هذا القرآن جيء به مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيئاً عليها، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة، زائداً عليها بما شاء الله سبحانه زيادته، وكان ساداً مسدها، ولم يكن شيء منها ليسد مسده، ففضى الله تعالى أن يبقى حجة إلى قيام الساعة، وإذا قضى الله أمراً يسر له أسبابه، وهو العليم الحكيم، وإذا رجعنا إلى أصل الأسماء وجدنا أن مادتي «ك ت ب»، و«ق ر أ» تدوران على معنى الجمع والضم مطلقاً، وهذا لا يعني فقط أن هذا المسمى جامع للسور والآيات، أو أنه مجموع تلك السور والآيات، من حيث هو نصوص مؤلفة على صفحات القلوب، أو من حيث هي نقوش مصفوفة في الصحف والألواح، أو من حيث هي أصوات مرتلة منطوقة على الألسنة، بل يعني شيئاً أدق من ذلك كله، وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعاني والحقائق، وأنه قد حُشدت فيه كتابات الحكم والأحكام.

ومن أسمائه كذلك: «الفرقان»، و«الذِّكْر»، و«التنزيل»، وقد تجاوز صاحب البرهان حدود التسمية فبلغ بعدتها خمسة وخمسين، وأسرف غيره في ذلك حتى بلغ بها نيفاً وتسعين.

ومعلوم أن للقرآن صفات، لا يشاركه فيها غيره من كلام الله تعالى أو كلام البشر، أما بالنسبة لكلام الله فهناك الكلام الإلهي الذي استأثر الله به، أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به، لا لينزلوه على أحد من البشر؛ إذ ليس كل كلامه تعالى منزلاً، بل الذي أنزل منه قليل من كثير: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَفْدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: ١٠٩)، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَدُّهُ مِّن بَعْدِهِ سَبْعُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ

أتعجب حينما يزهو إنسان مسلم ويفاضر بأن مرجعيته الثقافية ترتبط بهذا الشخص أو ذاك، أو تعود إلى هذه الفلسفة أو تلك النظرية، غافلاً عن المرجعية الإسلامية الشاملة التي تشكل وعي المسلمين وتكوينهم الفكري والثقافي في جميع شؤون الحياة ومن خلال مصادرها المتعددة.

إن القرآن الكريم هو المعين الأول والمنهل الرئيس للثقافة الإسلامية، هذا الكتاب الذي تناول في آياته، أخبار الأولين والآخرين ومصانيرهم، واشتمل على أحكام العقيدة والعبادات والأخلاق والآداب والمعاملات، قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الاسراء: ٩).

وقد ورد لفظ القرآن في اللغة مصدرًا مرادفًا للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴿١٨﴾ (القيامة)، ثم صار علماً شخصياً لذلك الكتاب الكريم، يطلق بالاشتراك اللفظي على مجموعته، ويطلق على بعضه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ﴾، وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿٢٤﴾ (الأعراف)، وجاءت تسميته قرآنًا كونه متلوًّا بالألسن، كما جاءت تسميته كتاباً كونه مدوَّنًا بالأقلام، وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن حفظه لا يكون إلا في موضعين لا في موضع واحد، وأعني أنه يجب أن يحفظ في الصدور والسطور جميعاً، أن تضل إحداهما فتتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المُجمَع عليه من الأصحاب المنقول إلينا جيلاً بعد جيل، على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وجاءت هذه العناية المزدوجة - التي بعثها الله في نفوس الأمة الإسلامية اقتداءً بنبيه

(*) أستاذ الحديث وعلومه



لماذا كان حجنا إلى البيت العتيق؟



بقلم: أد. محمد عمارة (*)

عندما كتب حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١ م) كتابه الفذ «إحياء علوم الدين»، كان إعلاناً عن ضرورة «الثورة الثقافية التصحيحية» لما أصاب الجوانب الكثيرة من ثقافتنا الفقهية يومئذ من «جفاف.. وشكلية» يهددناها بالموت.. هذا الكتاب - بعنوانه ومضمونه - دعوة «إحياء» علوم الدين، الإحياء الذي يعيد تزامن «القلب» مع «العقل» في اكتشاف أبعادها ومقاصدها، وذلك بعد أن وقفت الكثير من تأليفها عند «أشكال.. وحركات.. ومظاهر» كثير من الشعائر والمناسك والعبادات.. وإذا شئنا أن نضرب أمثالا على ضرورة هذا «الإحياء» لفقه المناسك الإسلامية - الذي لا نزال في أمس الحاجة إليه - فإننا واجدون الكثير والكثير:

١- ففي القرآن الكريم ذكر وصف للعلاقة الزوجية «بالميثاق الغليظ» الذي أقامته وعقدته الفطرة الإلهية بين الرجل وزوجته ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (٢٦) (النساء). وهذا الميثاق الفطري هو الذي يجعل الزوجة تقضي إلى الزوج - وهي حديثة عهد بمعرفته - بما لا تقضي به إلى أهلها الذين نشأت وتربت في كنفهم وأحضانهم، بل وتكشف له وتسرع إليه بما تضمن به على أقرب الأقربين من أولي الأرحام! بل إن التعبير القرآني ليصل، في وصف رباط الزوجية وميثاقها، إلى الوصف الذي لو أفاض فيه كل شعراء الدنيا وبلغائها لما استطاعوا الاقتراب من عمقه وسموه وجماله ودلالاته.. وصف «السكن» و«السكينة» التي تمثلها الزوجة بالنسبة لزوجها، الذي يسكن إليها! فهي له سكن يسكن في مودته ورحمته، يعبر القرآن الكريم عن هذا المستوى السامق للعلاقة الزوجية، تلك التي جعلها الله سبحانه وتعالى، آية من آياته في بناء أولى لبنات الاجتماع البشري (الأسرة) فيقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١) (الروم). فماداً صُنعت كتب الفقه بهذه المعاني الجميلة والعظيمة والعميقة التي تتحدى لغة البشر أن تبلغ سماء دلالاتها! لقد عرّف الفقهاء عقد الزواج - هذا الميثاق الإلهي الغليظ، وهذه الفطرة المنشئة للمودة والرحمة والسكن والسكينة - بأنه: «عقد تمليك منفعة بضع الزوجة! فقتلوا روح هذه العلاقة السامية، عندما اختزلوها في البعد «الغرائزي» للزواج! ولذلك كانت دعوة الغزالي إلى «إحياء»

علوم الدين، بعد أن أصابها الموت! ٢- والصلاة التي هي عماد الدين.. نجد القرآن الكريم لا يستخدم في التعبير عنها مصطلح «الأداء» لأنه يقف بالدلالة عند «الشكل، والحركات، والسكنات»، ويستخدم - بدلاً من ذلك - في التعبير عنها مصطلح «الإقامة» لما يعنيه ويتطلبه من «الحضور» عندما يكون العبد في لقاء مع مولاه، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٣) (البقرة)، ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (٢٩) (الأعراف)، ففي «الإقامة» استقامة وحضور، بينما «الأداء» أشكال وحركات ورياضات للأبدان! وإذا كانت الصلاة عماد الدين، فإن السجود فيها هو القمة التي يكون العبد فيه أقرب ما يكون إلى الله تعالى، إنه قمة الحضور للمصلي بين يدي الله تعالى، لذلك نعجب من الفقه عندما وقف في تعريفه للسجود، عند شكل الحركات، فغاب عنه - وغيب - المقصد واللب والمضمون، فجاء تعريف السجود في كثير من كتب الفقه بأنه «اطمئنان الأعضاء»، حتى لكأنه تمرين رياضي، وليست الدرجة العليا في سلم الحضور بين يدي الله سبحانه! لذلك - أيضاً - كانت ضرورة دعوة أبي حامد الغزالي إلى «إحياء علوم الدين».

وإذا نحن طالعنا جميع أبواب الحج، في أغلب كتب الفقه - في سائر المذاهب الإسلامية - أو قرأنا آلاف الكتيبات التي يتداولها الحجاج إلى بيت الله الحرام، والتي تتبع تفاصيل التفاصيل في مناسك الحج والعمرة - والمطبوعة بكل لغات الدنيا - فسنفاجاً بأننا أمام سرد لكيفية «أداء»



الأمانة والتكليف والاستخلاف.

ولما كان أبو الأنبياء الخليل، وابنه إسماعيل عليهما السلام قد أقاما قواعد هذا البيت العتيق، فلقد شاء الله تعالى أن يكون إليه حج أمة خاتم الأنبياء، الذي أحيت شريعته ملة إبراهيم، والذي تعيد أمته، في مناسك حجها، مناسك إبراهيم وإسماعيل وهاجر، مجسدة بهذا الإحياء وحدة دين الله: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)﴾ (آل عمران)، فالى أول بيت تحج هذه الأمة

إلى بيت الله الحرام، وليس إلى مكان آخر سواه؟

وفي فقه هذه الحكمة ووعيتها يمكن أن يقال الكثير.

لقد شاء الله أن يكون حج الأمة الخاتمة لرسالات السماء - أمة الإسلام - إلى البيت الحرام، لأن هذا البيت هو أول بيت عبد الله فيه على هذه الأرض، ففيه بدأ الدين، وإليه يكون حج الأمة الخاتمة، رمزاً وتجسيداً لوحدة دين الله من آدم إلى محمد ﷺ، ورمزاً وتجسيداً كذلك لاكمال لبنات هذا الدين الواحد بشريعة الإسلام، ورسالة محمد بن عبد الله ﷺ، وهو أيضاً تكريم لهذه الأمة، عندما جمع الله لها طرفي المجد الديني، فكانت قبلتها، وكان حجها إلى أول بيت وضع للناس في الأرض التي هي دار

المناسك، والمعاني العظمى التي وقفت فوق ووراء أماكن وأشكال ومواقيت مناسك الحج إلى بيت الله الحرام؛ الأمر الذي يدعو إلى فقه جديد يعيد «الروح» إلى المناسك التي وقفت الناس ويقفون عند «أشكالها»، ويذكر «بالمعاني» التي نسيها الناس للأماكن التي يترددون عليها، ويستدعي «المقاصد» التي ما شرعت الشعائر إلا للاقتراب منها.

إننا في حاجة إلى «إحياء» لفقه الحج إلى بيت الله الحرام، حتى يصبح الحج قصداً إلى المعاني والمقاصد والدلالات العظمى لهذا المنسك العظيم، وليس مجرد سياحة نزور فيها الأماكن و«نؤدي» فيها الواجبات والضرائض والأركان.. وعلى سبيل المثال:

١- فنحن في حاجة إلى «الوعي» بحكمة جعل الله سبحانه وتعالى حج أمته الإسلامية



دراسات

الخاتمة، فتحيي أمة خاتم الأنبياء مناسك ملة أبي الأنبياء.

٢- ونحن في حاجة إلى فقه الإعجاز الخالد الذي يشعر به ويعيشه كل من حج إلى بيت الله الحرام.. فلقد دعا إبراهيم الخليل ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إلى بيته الحرام، فتجسدت الإجابة في هذا الحج، الذي ربط القلوب - وليس الأجساد - بهذا البيت العتيق، بل وليس مطلق القلوب، لأن «الأفئدة» هي «القلوب المتوقدة» بالأشواق، وهي «تهوي» إلى هذا المكان اشتياق النفس إلى ما تشتهيه. (الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، مادة «فأد»، طبعة دار التحرير، القاهرة).

لقد تجسدت معجزة الإجابة الإلهية لدعوة أبي الأنبياء في حجيج أمة محمد - خاتم الأنبياء - تجسدت آية من آيات الله الماثلة في النفوس والأفئدة المتوقدة شوقاً إلى بيت الله الحرام، توقداً دائماً، وشوقاً خالداً، عند كل مؤمن، وعلى مر سنوات عمره، وعبر القرون، والقارات، وفي كل القبائل والشعوب: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم).

٣- ونحن في حاجة إلى فقه الحكمة التي جعلت من حجة رسول الله ﷺ سنة ١٠هـ لحظة اكتمال الدين، فعندما أتم الرسول والمؤمنون مناسك الحج، ووقفوا بعرفة، وأعلن خاتم الأنبياء في العالمين ميثاق حقوق الله وحقوق الإنسان المستخلف عن الله تعالى، نزل الروح الأمين بوحى الله الذي يقول: ﴿الْيَوْمَ يَسَّرَ الْإِسْلَامَ لَكُمْ دِينَكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فعندما أقام النبي الخاتم والأمة الخاتمة مناسك حج ملة إبراهيم أبي الأنبياء؛ مثل ذلك اكتمال أركان الإسلام، واكتمال هذا الإسلام، الذي هو دين الله الواحد عبر كل رسالات السماء ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وليس المراد باكتمال الدين هنا اكتمال الوحي القرآني، أو الشريعة المحمدية، فبعد هذه الآية نزلت آيات وتشريعات، من مثل آيات الربا والكلاله، وغيرها.

٤- ونحن في حاجة إلى فقه سر معجزة الأمن والأمان، الذي يغمر المؤمن في بيت الله الحرام، حتى ليزيد هذا الأمن على ما يشعر به الإنسان في مسكنه الخاص، فبصرف النظر عن جغرافية الأوطان، واختلاف الألوان، وتعدد اللغات، وتنوع الشعوب والأمم، يجد الحاج من الأمن والأمان في بيت الله الحرام، ما يجسد ويفسر الإرادة الإلهية والجعل الرباني الذي عبر عنه القرآن الكريم عندما قال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) (البقرة).

وحتى يكون هذا البيت آمناً، ومحققاً قمة الأمن والأمان للطائفين والعاكفين والركع السجود، منذ أن وُضع للناس في الأرض، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلقد شاء له الله أن يتقرد بالحرية والتحرر من استعباد الجبارين والمستعمرين عبر قرون التاريخ، فلم يخضع لجبار ولا لمستعمر، وكان

**الحج إلى البيت الحرام تجسيد
لوحدة الدين من آدم عليه السلام**

إلى محمد ﷺ

الناس من حوله تتخطفهم أخطار الاستبداد، وهو آمن أبداً ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالِطَلِّ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت)، ولأنه كَانَ الْحَرَمُ الْأَمْنِ، الذي حفظه الله من الاستعباد والاستبداد، سماه الله في كتابه «البيت العتيق»، أي الحر الذي انعتق وتحرر من كل ألوان الاسترقاق: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج)، ﴿ذَلِكَ وَمِنْ يُعْظَمُ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣) (الحج).

فهو الحر - دائماً وأبداً - حتى يكون حرماً آمناً - دائماً وأبداً - وعندما هددت غزوة الفيل حرية هذا الحرم الآمن، لم يخالج الشك أهل مكة يومئذ في انتصار البيت العتيق على هذا التهديد، فكانت ثقة عبدالمطلب بأن «للبيت ربا يحميه»!! وجاء الإعجاز الإلهي «طيراً أبابيل» تحيل مصادر التهديد وقوى الاستعباد إلى عصف مأكول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥) (الفيل)، فهناك حاجة إلى فقه معجزة «الأمن» في هذا البيت «العتيق».

٥- ونحن في حاجة إلى أن يفقه الحاج إلى بيت الله الحرام ما يمكن أن نسماه بـ«أبعاد فلسفة المكان ورسالته الخالدة».. فحول هذه الكعبة نزلت كلمات الله على خاتم الرسل والأنبياء، وبهذه الكلمات تمت في مدرسة النبوة إعادة صياغة الجاهليين، أسرى الحمية الجاهلية وعبيدة الأوثان، حتى غدوا الجيل الفريد الذي غير مجرى الدنيا والحضارة، وأمسك بدفة سفينة التاريخ، فدخل دار الأرقم بن أبي الأرقم أعراب حفاة غلاظ جفاة ليخرجوا منها وقلوبهم تفيض بالتقوى، ويزيحون عن كاهل الإنسانية جبروت الكسروية واستبداد القياصرة، ليخرجوا من شاء من عباد الله من ضيق

الحج إلى البيت العتيق رمز لاكتمال لبنات هذا الدين الواحد بشريعة الإسلام

..وتكريم للأمة الإسلامية فقد جمع الله تعالى لها طرفي المجد الديني.. القبلة والحج

الحاج وهو في «منى» هذه «الغابة» من الجبال السوداء الكالحة التي تحيط بمنزل الوحي وبيت الله الحرام، ففي هذا المنظر الموحش لهذه الجبال السوداء معجزة من معجزات إلهية وصدق القرآن الكريم، ونبينا ﷺ.

لقد اتفق البشر - من كل الفلسفات والثقافات والحضارات - على العلاقة الجدلية بين «المكان» وبين «الفكر» الذي يولد وينمو في «المكان»، وإذا كان واقع «المكان المكي» هو هذه الجبال الكالحة السوداء، فأنى لهذا «الواقع» أن يثمر «فكراً» يستحق مضمون هذا الاصطلاح؟ وذلك فضلاً عن أن تكون «الثمرة» هي هذا القرآن المعجز الذي تحدى - ولا يزال - أساطين البلاغة والفكر عبر الزمان والمكان والفلسفات والثقافات والحضارات، إنها شهادة على صدق النبوة والرسالة، شاء الله أن ينطق بها هذا المكان الموحش، فعجزه عن إبداع «الفكر» شاهد على أن هذا الذي جاء به محمد بن عبد الله إنما هو نبأ السماء العظيم.

إنها نماذج لخواطر - مجرد نماذج لخواطر - تدعو إلى أن نتفكر ونتجهد لفقه جديد، هو فقه المقاصد والمعاني والدلالات، لتعود به «الحياة الحقة» و«الإحياء الحقيقي» لمناسك الحج إلى بيت الله الحرام؛ إحياء لعلوم الدين، وإنقاذاً لكتب الحج من جفاف وشكلية «الخرائط» التي يستخدمها السائحون.

إن مناسك الحج إنما تبتغي «تقوى القلوب» ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢) (الحج)، وحرام أن نخترلها في الحركات والسكنات، أو نفرق مقاصدها الروحية السامية في التفرعات والجزئيات. ■

الأولى في تاريخ الإسلام والمسلمين، الدولة التي غيرت الواقع، وجيشت الجيوش، وحولت مسار التاريخ وجعلت المستضعفين في الأرض الأئمة والوارثين لموارث النبوات والحضارات، وذلك عندما بايع الأنصار رسول الله ﷺ على إقامة الدولة، بعد أن سبق لهم بيعته على إقامة الدين، فولدت في العقبة الدولة التي حرصت الدين، والتي ساست الاجتماع والعمران بشريعة هذا الدين.

٧- ونحن بحاجة إلى

أن يتذكر الحاج - وهو بالعقبة أيضاً - أن رسول الله ﷺ قد أراد تأسيس الدولة الإسلامية الأولى على البيعة والشورى والاختيار، فعندما هم الأنصار بمبايعته على إقامة الدولة، وحماية قائدها مما يحمون منه أنفسهم ونساءهم وذرايعهم، رغب إليهم أن تتم البيعة بواسطة «مؤسسة دستورية» تنشأ بالاختيار والانتخاب، فقال لهم: «اختاروا منكم اثني عشر نقيباً».. فولدت بالشورى والاختيار والانتخاب أولى المؤسسات الدستورية في الدولة الإسلامية، وهي التي نهضت بمسؤوليات «الوزارة»، مع مؤسسة «المهاجرين الأولين»، التي نهضت في دولة الخلافة بمسؤوليات الإمارة، وتوزعت بينهما الاختصاصات يوم «السقيفة»، عندما قال أبو بكر الصديق - باسم المهاجرين الأولين - لممثلي النقباء الاثني عشر: «منا الأمراء ومنكم الوزراء».

فمن العقبة - يا من ترمي الجمرات - بدأ تراث أمتنا في المؤسسات الدستورية، القائمة على الشورى والاختيار والانتخاب، بمشاركة الرجال والنساء، قبل أن تعرف الأمم والحضارات لها تراثاً في هذه المؤسسات!

٨- ونحن في حاجة إلى أن يتأمل

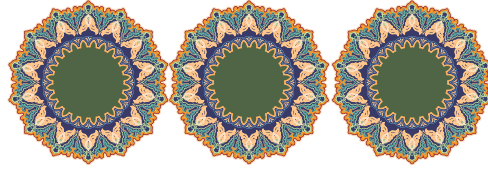


الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن العبودية للطواغيت إلى قمة حرية إخلاص العبودية لله!.. وليكونوا - وهم أسد الله الذين أزالوا جبروت الاستكبار - أهل الرفق والرحمة، لا بالإنسان فقط، وإنما بالحيوان أيضاً، بل وبالنبات وسائر الطبيعة، لأن هذه المدرسة، التي بدأت دروسها في حرم الله الآمن، قد علمهم أن كل ما في هذا الكون حيّ يلهج على طريقته بتسبيح الحي القيوم ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤٤) (الإسراء)!

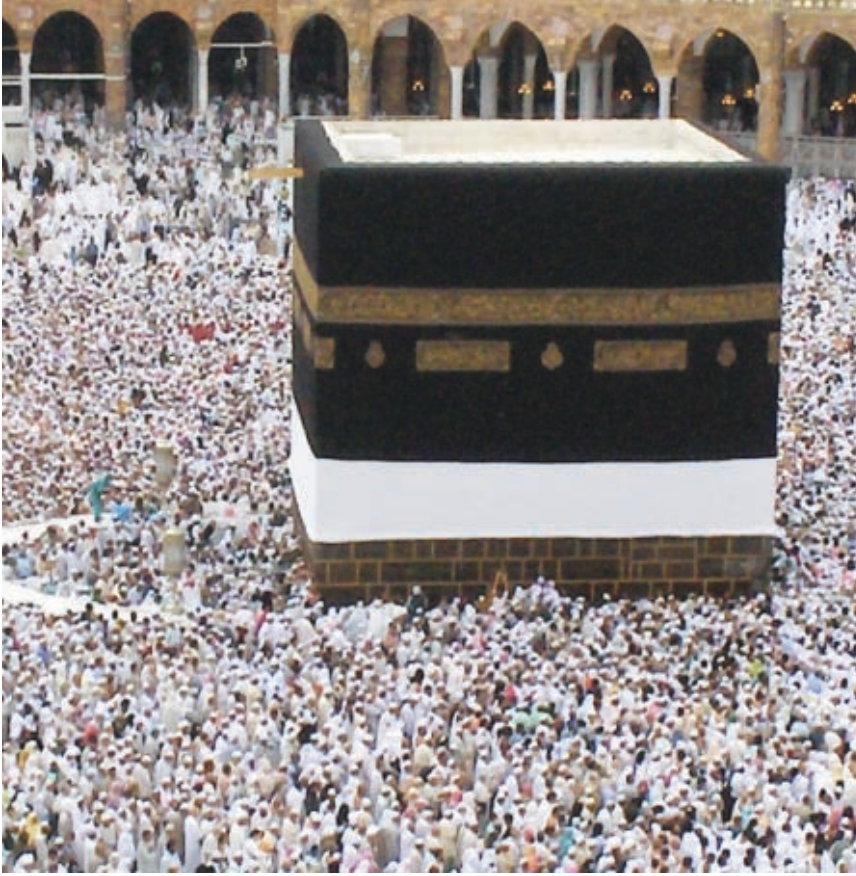
فنحن ننج إلى المكان الذي بدأت فيه «النعمة» التي هي أعظم نعم الله على المؤمنين.. «نعمة الإسلام».. وأعظم بها من نعمة! تعطي هذا المكان خصوصية في فلسفة المكان، وفي رسالة المكان.

٦- ونحن بحاجة إلى أن يتذكر

الحاج، وهو ذاهب ليرمي جمرة العقبة، ما هو أكثر من رمي الجمرات.. ففي هذا المكان - العقبة - عقدت «الجمعية التأسيسية» التي تعاقدت وتعاهدت على إقامة الدولة



التجديد والاستثمار في عشر ذي الحجة



د. محمد يوسف الشطي (*)

الحمد لله الذي منّ علينا بمواسم
الخيرات، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة
وباطنة، والصلاة والسلام على
إمام المرسلين، وقدوة المتقين نبينا
محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

تفضل أيام السنة لاجتماع أمهات
العبادة فيها.. الصلاة والصيام
والصدقة والحج

الصلاة في جماعة والحرص
على مجالس العلم..
من أهم الأعمال فيها

(*) أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية - الكويت



في كتاب الله تعالى منه قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ
(١) وَلَيْلٍ عُشْرِ (٢)﴾ (الفجر)، قال ابن كثير
رحمه الله تعالى: المراد بها عشر ذي الحجة،
وقال الله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ
مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٨)، قال ابن عباس رضي
الله عنهما: هي أيام العشر.

كما روى الإمام البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ما
العمل في أيام أفضل من هذه العشر»، قالوا:
ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد
إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع
بشيء».

ولعل المسلم يتساءل: كيف تكون هذه

من راحة عقل المسلم، وسداد رأيه،
وحذافة فكره أن يعرف كيف يستثمر الأوقات
المباركة، ويعمل عقله لنفحات وتجليات هدايا
رب العالمين، ويغتتم الأوقات الثمينة من زهرة
عمره في تغيير شخصيته نحو الأفضل، وأن
يزيد شيئاً جديداً في حياته لقوله ﷺ:
«أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين» (رواه
الترمذي).

ومن الأوقات المباركة التي ينبغي أن
يجعلها المسلم انطلاقة له في حياته، وسبباً
في قربه من الله تعالى، وتكون استثماراً
إيجابياً، ومنعطفاً تاريخياً في مسيرته:
العشر الأول من ذي الحجة التي ورد فضلها

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

من الذي منع يوسف؟

يقف سيدنا يوسف عليه السلام أمام أعظم فتنة يواجهها الرجال، وقد تجمع مع هذه الفتنة جميع عوامل اقتتراف جريمة الزنا، ولكنه عليه السلام صمد صمود الجبال الراسيات عندما تهب في وجهها الرياح العاتية.. فمن الذي منعه؟

لقد ذكر الله تعالى سبب هذا المانع بقوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَنَصْرَفَ عَنْهُ الشَّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)﴾ (يوسف)، فما هذا البرهان الذي منعه من اقتتراف جريمة الزنا؟

لقد اختلف المفسرون في معنى هذا البرهان بين قائل بأنه «رأى صورة سيدنا يعقوب عليه السلام عاضاً على أصبعه بضمه»، وقائل يقول: إنه «رأى في سقف البيت الآية: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)﴾ (الاسراء).

وقيل: إن «البرهان هو خيال سيده حين دنا من الباب»، وغيره من الأقوال.. إلا أن الراجح مع مقام النبوة، وأخلاق النبي، بأن البرهان في حقيقته لم يذكر في حديث صحيح، ولا قول معتمد، ولذلك فإن المانع ليوسف عليه السلام، هو ما يمنع كل مؤمن من عمل الحرام، ألا وهو الخوف من الله والحياء منه، لأنه المانع الأقوى لكل ما حرم الله تعالى، ويؤكد ذلك ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر أحدهم: «ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله».

إذن كان الخوف، والحياء من رؤية الرب أثناء فعل المعصية؛ هما المانع لسيدنا يوسف..

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

٧- العزم على حج بيت الله تعالى فرضاً أو تطوعاً لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً، لقول الرسول ﷺ: «تعجلوا إلى الحج، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» (رواه أحمد).

٨- ترويض النفس على حب الصدقة والإحسان والصلة، فلا تحرم نفسك من جائزة الرحمن يوم القيامة، فقد قال الرسول ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: رجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (رواه البخاري).

٩- تدريب النفس على الإنجاز دائماً وأبداً، فلا يمر عليك يوم إلا وصنعت فيه شيئاً لنفسك أو عملك أو أرحامك، حتى لو قرأت عشر آيات من القرآن الكريم حتى لا تكتب من الغافلين، أو قراءة كتاب، أو تطوير عمل، أو كسب جديد في علاقاتك الاجتماعية، يقول الحسن البصري رحمه تعالى: «إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة» (رواه أحمد في كتاب الزهد).

١٠- احرص على صيام يوم عرفة، فقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده» (رواه مسلم).

ولعل السر في تفضيل عشر ذي الحجة على ما سواها من أيام السنة: لاجتماع أمهات العبادات فيه، وهي الصلاة، والصيام، والصدقة، والحج، ولا يأتي ذلك في غيره كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى.

وقال المحققون من أهل العلم: بأن أيام عشر ذي الحجة أفضل الأيام، وليالي العشر من رمضان أفضل الليالي.

فبادر أخي المسلم إلى اغتنام الساعات والمحافظة على الأوقات، واحرص على العمل الصالح في هذه الأيام المباركة هو في الحقيقة مسارعة إلى الخير ودليل على التقوى قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾ (الحج).

اللهم وفقنا إلى فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا، وترحمنا، اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك يا ذا الجلال والإكرام.

العشر الأول من ذي الحجة سبيلاً لتجديد الحياة، ورفعته في درجاتنا، فرب كلمة كانت سبباً في صناعة جيل يكتب الله على يديه أثراً خالداً، أو نصراً قريباً أو مجداً تليداً:

١- تعويد النفس على أداء الصلاة في وقتها مع الجماعة في المسجد مهما كانت الظروف وبلغت الأسباب، فالصلاة نور وهداية، بل هو الغذاء الروحي الذي يتغذى منه الإنسان في اليوم والليلة خمس مرات.

٢- تجديد التوبة مع الله تعالى، فهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ (النور).

٣- الحرص على مجالس العلم في المساجد وغيرها، فإن العلم نور وبصيرة، «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» بذلك أخبر المصطفى ﷺ.

٤- أن تجعل عملك عبادة تقترب به إلى الله تعالى، تكف به نفسك عن لقمة الحرام، وتكون سبباً في تيسير معاملات المسلمين وغيرهم، فقد قال الرسول ﷺ: «كل معروف صدقة» (رواه البخاري).

٥- تخلص النفس من العادات السيئة وتعويدها على العادات الحسنة، وذلك من خلال التزام الهدي النبوي في حياتك، وحاول أن تتعرف على إيجابياتك وسلبياتك، وعندئذ ستقف على نقاط قوتك فحافظ عليها، وأعمل على الارتقاء بها، وتعرف على نقاط ضعفك فتجنبها وتخلص منها.

٦- عود نفسك في أوقات الفراغ وأثناء قيادة السيارة وفترة الانتظار أن تكثر من التهليل والتحميد، والتسبيح، والتكبير، والاستغفار، والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبي الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» (رواه الطبراني في المعجم الكبير).



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

الحج عن الغير

• لي خال توفي منذ حوالي سنتين، ولخالي أخ أكبر منه، وطلب مني أن أحج لهما، وقد حججت عنهما، ولما ذهبت إلى الحج وفي يوم رمي الجمرات ضعت عن الإخوة الذين معي، وتعبت في البحث عنهم، ولم أذبح في اليوم الأول، وذبحت في اليوم الثاني، وقد حلق رأسي في اليوم الأول فهل يجوز لي أم لا؟

- هذه النقطة التي أشرت إليها وهو قوله: إنه طلب أن يحج عنهما، فحج هو يمكن أن يكون حجاً عن واحد منهما، أما إذا حج عنهما جميعاً في نسك واحد فإنه لا يجوز؛ لأن النسك الواحد لا يتبعض، لا بد أن يكون عن شخص واحد، فإذا أراد شخص أن يحج عن أمه وأبيه مثلاً في سنة واحدة بنسك واحد فإن ذلك لا يجوز، وإنما يحرم عن أبيه أو عن أمه في سنة وعن الوالد الثاني في سنة أخرى، وأما بالنسبة لما فعله من تأخير الذبح إلى اليوم الثاني والحلق في اليوم الأول فإنه لا بأس به، وذلك أن الإنسان يوم العيد ينبغي أن يرتب الأَسْكَات التي تفضل فيه كالتالي: يبدأ برمي جمره العقبة، ثم



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

ترك الحاج طواف الإفاضة

• سيدة جاءت لطواف الإفاضة، ولما وجدت الازدحام الشديد سألت فقيل لها: يكفيك أن تذبحي خروفاً وتسافري وفعلت ذلك وسافرت.. فهل عملها صحيح؟

- طواف الزيارة ركن لا يسقط بتركه إذا فات وقته، ولا يجبر بشيء، ويظل الحاج محرماً بالنسبة للتحلل الأكبر فلا يأتي زوجه حتى يؤديه، فإن ترك طواف الزيارة أو ترك شيئاً من شروطه، أو ركناً، ولو شوطاً أو أقل من شوط يجب عليه أن يرجع إلى مكة ويؤديه.

وإذا رجع فإنه يرجع بإحرامه الأول، لا يحتاج إلى إحرام جديد، وهو محرم عن النساء - كما سبق - إلى أن يعود ويطوف، وهذا عند الجمهور.

وقال الحنابلة: يجدد إحرامه ليطوف في إحرام صحيح أي أنه يدخل مكة بعمره، ويؤدي طواف الإفاضة ثم يؤدي عمرته.

ويجب مراعاة وقت طواف الإفاضة فلا يصح طواف الإفاضة قبل الوقت المحدد له شرعاً، وهو وقت موسم بيتي من طلوع الفجر الثاني يوم النحر عند الحنفية والمالكية.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن أول وقت طواف الإفاضة بعد منتصف ليلة النحر لمن وقف بعرفة قبله.

طواف القدوم للحائض

• وصلنا مكة وأنا حائض، فماذا أفعل بالنسبة لطواف القدوم؟ هل أطوف مع الحجاج؟

- طواف القدوم سنة فلا تطالبين

به ما دام عليك العذر الشرعي، وكذلك يسقط طواف القدوم عن المعتمر لدخول طواف الفرض عليه وهو طواف العمرة، فالمطالب بطواف القدوم هو المحرم بالحج مفرداً أو قارناً بين الحج والعمرة.

الطواف بدون نية

• دخلت الحرم لأداء العمرة، وطفيت بالبيت دون أن أنوي طواف العمرة، ثم أعدت الطواف فهل عملي هذا صحيح؟

- طوافك الأول صحيح ويقع عن طواف العمرة، والطواف الثاني نافلة، لك فيها الأجر إن شاء الله تعالى، لأن الطواف لا يحتاج إلى نية، فنية العمرة وكذلك نية الطواف في الحج عند الإحرام كافية عن نية الطواف دون تعيينه للفرض أو الوجوب أو السنة، ولا تعيين كونه في الحج للإفاضة أو للصدر أو للقدوم ونحو ذلك.

تأخير طواف الإفاضة

• من المناسب لي وأنا في أيام التشريق أن أؤخر طواف الإفاضة ليخف الزحام، فهل هذا جائز؟ وإلى أي حد يمكنني التأخير؟

- يجوز لك التأخير إلى آخر يوم من ذي الحجة، فإذا خرج وجب عليك دم، هذا رأي المالكية ولعله الراجح. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه لا يلزمه شيء بالتأخير.

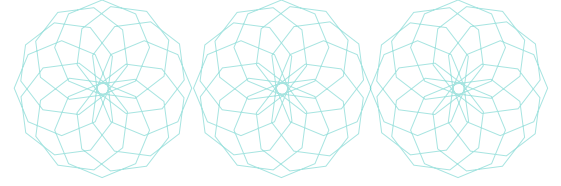
وذهب أبو حنيفة إلى أن أداء طواف الإفاضة في أيام النحر واجب، فلو أخره حتى أداه بعدها صح ووجب عليه دم؛ جزاء تأخيره عنها وهو المفتى به في المذهب. ■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح المنجد

مصائب السلس في الحج

• أعاني من سلس البول غير الدائم، تخرج مني قطرات من البول بعد التبول، اعتدت أن أستخدم مناشف ورقية مع ملابس داخلية وأنظف نفسي بالماء ثم أتوضأ قبل كل صلاة، أنوي الذهاب للحج هذا العام إن شاء الله، فهل يجوز أن أرتدي ملابس داخلية حال الإحرام؟

- يمكنك أثناء الإحرام أن تلف على العضو مناشف ورقية، وأن تضع عليها كيساً يمنعها من



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

وممكن أن يُستلم بعضا، وكان النبي ﷺ يستلمه بها، أما الركن الثاني وهو الركن اليماني فيُستلم باليد دون تقبيل، وليس فيه إشارة، يعني من لم يستلمه لا يشير إليه، فكثير من الناس يشيرون إلى الركن اليماني وهذا خطأ.

أما الحجر فإنه إما أن يُستلم بالقم أو باليد وإما أن يُشار إليه باليد اليمنى ويقول: «باسم الله، الله أكبر» لمن لم يستطع الوصول إليه، ولا يقبل يده إذا أشار وإنما يقبلها إذا وصلت يده إلى الحجر.

مقام إبراهيم

• عند الانتهاء من الطواف والتوجه إلى مقام إبراهيم للصلاة، هل يجب قراءة ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)؟

– النبي قرأ هذه الآيات قبل أن يصلي خلف المقام، ومن السنة قراءة «قل يأيها الكافرون» في الركعة الأولى، و«قل هو الله أحد» في الركعة الثانية.

وفاء الدين قبل الحج

• بالنسبة للوفاء بالدين قبل الحج، هل ينتظر على البنوك المرتبطة بأزمة السوق والتي عمل لها جدولة لتسوية المديونية لمدة عشر سنوات؟

– الديون الطويلة وغيرها بما يسمى بالأقساط، ديون لا تمنع من الحج، لأنها غير مستحقة في الفور، وإنما الدين المانع من الحج أن يكون على الإنسان دين يستغرق كل ماله وليس عنده ما يغطيه لا من أرض ولا عمار ولا سيارة ولا غيرها، بحيث لو توفي لا تسد دينه، فهذا يعتبر فقيرا.

أما إنسان عنده أموال أو عمار أو أراض، ولكنه مدين بأقساط أثاث مثلا، أو مدين للدولة في بناء بيته، فهذه ليست ديون مانعة من الحج؛ لأنه إذا قيِّمت موجوداته فإنها تغطي هذا الدين وتزيد عليه، وكل من عنده فضلة وعنده زاد وراحلة فهذا يعتبر غنيا ومستطيعا للحج ولا يمنعه هذا. ■

فاصل بين الطواف والسعي

• قبل ذهابنا للحج مباشرة اكتشفت زوجتي أنها حامل، وفي أول أيام التروية مرضت بالأنفلونزا، وعند قيامنا بطواف الإفاضة أتمت زوجتي الطواف بصعوبة، بعدها ذهبنا إلى السكن لرؤية الطبيب، ثم عدنا للسعي بين الصفا والمروة ليلا وكان الطواف صبحا، فما حكم ذلك؟

– يجوز أن تطوف في يوم وتسعى في يوم؛ لأن الطواف والسعي غير مرتبطين ببعضهما بعضا، ولا يشترط أن يكون في ساعة واحدة، فلا بأس لمن يشق عليه أن يطوف طواف الإفاضة ثم يسعى في وقت آخر.

كيفية استلام الحجر

• ما كيفية رفع اليد عند استلام الحجر؟ وماذا يقال؟

– الحجر ممكن أن يُستلم باليد ويقبل،

بعد ذلك ينحر هديه، ثم يحلق رأسه أو يقصره والحلق أفضل، ثم ينزل إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة، وهو طواف الحج، ويسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعا أو كان قارنا أو مضردا، ولم يكن سعي بعد طواف القدوم فإن كان قارنا أو مضردا وقد سعى بعد طواف القدوم فإنه لا يعيد السعي مرة ثانية.

لم يستطع الوصول إلى منى

• بتنا ليالي منى في الحوض بمكة وذبحنا هدينا، فهل علينا في ذلك شيء، علما أنه لم يتيسر لنا الوصول إلى منى؟

– أما ذبحهم الهدي هناك فلا بأس به؛ لأنه يجوز الذبح بمنى، ويجوز الذبح في مكة، ويجوز الذبح في جميع مناطق الحرم، وأما بالنسبة لمكثهم الأيام الثلاثة في هذا المكان فإن كان الأمر كما وصف لم يتمكن من الوصول إلى منى فليس عليهم في ذلك شيء، وإن كانوا مضربين ولم يبحثوا ولم يستقصوا في هذا الأمر فقد أخطؤوا خطأ عظيما، والواجب على المسلم أن يحتاط لدينه، وأن يبحث حتى يتحقق العجز، فإذا تحقق العجز فإن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، وقد قال أهل العلم استنادا لهذه الآية الكريمة: إنه لا واجب مع العجز، فليس عليهم كفارة إنما عليهم أن يحتاطوا في المستقبل. ■

السقوط، ويمنع البول من الخروج، ولا يعد هذا من المحظورات.

فإن شق ذلك عليك فالبس حفاظة أو ملابس داخلية، ولا حرج عليك، لكن تلزمك الفدية وهي على التخيير: ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو صيام ثلاثة أيام.

لحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه، لما احتاج أن يحلق رأسه وهو محرم، قال له النبي ﷺ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ أَنْسُكْ نَسِيكَةً» (رواه البخاري ٤١٩٠، ومسلم ١٢٠١).

عظمت أو صغرت.. كن صابراً

عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴿١٨٦﴾ (البقرة).

تقلب الليالي

يقول الإمام ابن الجوزي: «اعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال الله عز وجل في محكم التنزيل: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، فتارة فقر وتارة غنى، وتارة عز وتارة ذل، وتارة يفرح الموالي وتارة يشمت الأعداء، والعاقل من لازم أصلاً على كل حال، وهو تقوى الله، والمنكر من عزته لذته حصلت مع عدم التقوى، فإنها ستحول وتخليه خاسراً».

استثمر طاقة الأمل

تعلم كيف تستنبت من آلامك طاقة مخلصه قوية، تدفعك في طريق الصواب؛ لتعمل وتعمل دون أن تسمح لليأس أن يستعبدك ويستحوذ عليك ويسيطر، ويثنيك عن المضي إلى الأمام.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في ذلك، فقد خرج بالمسلمين في اليوم التالي لغزوة أحد، واشترط ألا يخرج معه إلى «حمرأ الأسد» إلا من شهد غزوة أحد، فخرج الجميع، ومنهم من يعاني عشرات الجروح الغائرة المسمومة، وكلهم آلام موجعة، ليحول هذه الآلام آمالاً، فقد خرج في مناورة قوية عظيمة، ليعيد الثقة إلى جيشه، ويستلهم من تلك الآلام آمالاً في النصر، ويظهر لأعدائه أن الجراح والآلام، تزيد جيشه قوة وعزيمة وإصراراً وثباتاً.

خذ الأمل على أنه نعمة

اعلم أن الأمل الذي تحيد عنه وتحشاه هو في أصله نعمة، لا يعلمها كثير من الناس ولا يعرفون قدرها، فالأمل يكسبنا الصبر، ويصقل نفوسنا، ويقوي عزائمنا، ويشحذ هممنا، وينذرنا بوجود علة ينبغي علاجها، ويلزمنا بأن نكون واعين، فيجعلنا نشعر بالآلام الآخرين، وفوق هذا كله فهو يقربنا من خالقنا، فنشعر بحاجتنا إليه، وضعفنا

ومجري الأسباب، وكن كالسفينة المترنة، يقول الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي: «ألا ما أشبه الإنسان في الحياة بالسفينة في أمواج هذا البحر! إن ارتفعت السفينة أو انخفضت أو حادت فليس ذلك منها وحدها، بل مما حولها، ولن تستطيع هذه السفينة أن تملك من قانون ما حولها شيئاً، ولكن قانونها هو الثبات والتوازن والاهتداء إلى قصدتها ونجاتها في قانونها، فلا يعتن الإنسان على الدنيا وأحكامها، ولكن فليجتهد أن يحكم نفسه».

يقول الفيلسوف الفرنسي «مونتيني»: «لا يتأثر الإنسان بما يحدث مثلاً يتأثر برأيه حول ما يحدث».. فلا تتأثر برأي من حولك من ذوي الآراء السلبية المنحرفة المثبطة.

تضرع إلى ربك ولا تجزع

إذا ابتليت وقدر لك قضاء فاعلم أن محاولتك كلها مهما عظمت لن تغلج برد القضاء إلا بسلاح الدعاء، فالدعاء يرد القضاء.

وانتظر الفرج

إذا دعوت الله فلا تستعجل، وألح في الدعاء منتظراً فرج ربك، وإياك أن تقنط أو تيأس من رحمة الله، لأن ذلك هو الفشل الحقيقي في اختبار ربك بالابتلاء، واعلم أن الله تعالى يبتليك بتأخير إجابة دعائك؛ لتحارب وسوسة إبليس عليه لعنات الله.

فادع الله بالإلحاح، «فإن الله يحب العبد اللحاح»، أي الذي يلح في طلب مسألته من خالقه، كما أنه سبحانه يحب أن يسمع صوت حبيبه، فتضرع إليه عز وجل، وكن موقناً بالإجابة، فإن لم يجب الملك دعوتك فقد أحر الإجابة بمقتضى حكمته، ولتعلم أن اختيار الله عز وجل لعبده خير من اختيار العبد لنفسه، وإياك أن تقول: «دعوت ربي فلم يستجب لي»، فقد نهانا رسولنا الحبيب ﷺ عن ذلك.

أجل.. إذا ضاقت عليك نفسك والدنيا فالجأ إليه، فإنه قريب منك وعنده الخير كله، ويبيده الأمر دقيقه وجهه، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

إذا عظمت مصيبتك أو حقرت، فاجعل ذاتك في كنف الله، واستمد قوتك من أنواره بقولك: حسبنا الله ونعم الوكيل، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (البقرة: ٢٠٢) قد جعل الله لكل شيء قدراً (الطلاق).

إذا تعسرت أمورك، وخالجتك الهموم والأحزان، فعليك بتقوى الله عز وجل، فإنه وحده هو القادر على تفريج همك، وتيسير أمرك: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (الطلاق).

إذا اسودت الدنيا في وجهك، واحتدم الخطب، وادلهم الأمر، وشعرت بالهم الانقباض في صدرك، فتذكر أن مع العسر يسراً، وأن بعد الليل فجر، وبعد الفجر يشرق الصباح بنوره الوضاح.

إذا حل بك بلاء فاصبر واحتسب، وحاسب نفسك، وقل كما علمك سيدك وحبيبك رسول الله ﷺ: «إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الكون كله، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

واعلم أنك كالسفينة في أمواج البحر، أي إن الأحداث حولك ستؤثر فيك لا محالة، فاطلب دائماً الحماية والعصمة والرعاية من الله تعالى، فهو حافظ العباد،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

وفقرنا إليه، فنزداد قرباً منه وإليه.

اترك همومك أحياناً

كثيراً ما يخرج الإنسان منا في نزهة مع زوجته وأولاده، أو مع بعض أصحابه، فيحمل على عاتقه همومه وآلامه، وينسى أنه خرج في تلك النزهة أو ذاك السفر ليفرج عن نفسه هموم الحياة وضغوطها، ويعيش أوقات فرح وسرور مع زوجته وأسرته، فينكد بذلك على نفسه وعلى من معه، وهذا أمر خطير، يورث الهم والكدر، ويجلب الغم والعكر، ويسارع بإدراك الشيخوخة، ويجعل من حوله ينفرون منه، لذا فإذا عزمت على النزهة أو السفر، فاترك همومك ولا تحزمها معك في أمتعة حقائب سفرك، وتلذذ بكل دقيقة من عمرك في طاعة أو تفكر أو ذكر أو تأمل أو سياحة، وتمتع بجنان الله في أرضه دون معصيته، حتى تنالها في سمائه، وانشغل عن القلق بالذكر والاستغراق في العمل.

تقبل قدر الله وأرض به

يقول د. «هيري سي»: «إن المرء إذا كان صافي المزاج ورائقه وسعه أن يتقبل أشد الأزمات والمواقف خطورة بأقل ما يمكن من التأثير، أما إذا كان متعكر المزاج لميلده، فإن المواقف وأتفهها يوشك أن يصل به إلى شفا اليأس».

كن شاكراً

لقد أثنى الله تعالى على نبيه إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٥) شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢٦)﴾ (النحل).

فإذا ابتليت بحرمانك من نعمة من نعم الله تعالى، فتذكر أنه أنعم عليك بنعم لا تستطيع حصرها، وهنالك فالشكر واجب عليك لربك، وبشكرك إياه يزيدك من نعمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)﴾ (إبراهيم).

تعلم أن تشكر الله على نعمه التي أنعم بها عليك: نعمة البصر، ونعمة السمع، ونعمة الحركة، ونعمة العقل.. ونعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، إنه سبحانه وهبك نعماً لا

تعد ولا تحصى، فكن راضياً شاكراً، فغيرك ربما يكون قد حُرم من هذه النعم وتراه مرتاح الضمير راضي بنفسه.

يقول «دايل كارينجي»: «إذا أردت التوقف عن القلق والبدء في الحياة.. فأليك هذه القاعدة: عدد نعمك وليس متاعبك».

إذا ضاقت نفسك فجرب هذا الدواء

إذا شعرت بضيق نفسي، فجرب أن تستغفر ربك مائة مرة، وحبذا أن تستخدم سيد الاستغفار: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا بغفر الذنوب إلا أنت».

فبالاستغفار تسكن نفسك ويهدأ قلبك، وتطمئن، وتنال خير الدنيا ونعيم الآخرة، واقرأ إن شئت وصية نوح نبي الله لقومه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).

إذا شعرت ببداية ضيق في صدرك فاذكر الله واستغفره بيدك فرحاً وحبوراً، وإن لم تفعل ازداد ضيقك وهمك وغمك، وإذا غدت مهموماً تولاك اليأس، ونفدت قواك، واعلم أن الضيق يدمر الصحة، وصحتك لا تقدر بثمن، فلا تسترخصها بالقلق والخوف والغضب.

إن البلاء امتحان من الله عز وجل لعباده؛ ليميز الصادق من الكاذب، وليزداد المؤمن إيماناً وثباتاً، أما المنافقون الساخطون فإنهم ينهارون أمام الابتلاء، وربما يلعنون حياتهم، ويندبون حظوظهم، وقد يفقدون عقولهم، وقد ينتهي بهم الأمر إلى الجزع، والانتحار، فيخسرون الدنيا والآخرة، فالهم نار تستعر في القلب وتشتعل، فتؤرق صاحبها، وتجعل الحياة أمانة سوداء، فيصيبه التوتر والقلق، ويصاب بالكآبة وكرهية نفسه والحياة.

والحزن تنتوع أشكاله وألوانه، ويصيب النفس والجسد، فيشحب لون الوجه، ويملاً بالتجاعيد، وتتغير الوجنات، ويعتصر القلب ألماً، وتنقبض النفس جزعاً، وقد يسلك اليأس - الذي خوى قلبه من الإيمان - مسالك الهلاك، فيحاول أن يهرب من واقعه الكئيب المؤلم، بيد أنه يسير في طرق أشد

وعورة وكآبة وظلاماً، فقد يتعاطى المخدرات والمسكرات، كي ينسى همومه، ويعيش في عالم آخر، أو يعكف على مشاهدة الأفلام والصور الإباحية، أو يمارس صوراً أخرى من المحرمات، ظناً منه أن ممارسته للحرام تجعله يعيش لذة الشهوات، التي تنسيه ما به من أحزان وجراحات، ولكنه لا يدري أنه بذلك يزيد ألمه وآلاماً وحزنه أحزاناً، وهلاكه هلاكاً، إنه لا يدري أنه يتغير إلى الأسوأ، ثم يأتي الوقت الذي سرعان ما تنقضي فيه شهوته، ويفيق فيجد نفسه ازداد ألماً، فيسلك طريق الانتحار الذي به يتخلص من نفسه التي كرهها!!

أما المؤمن فما هو ذا رسولنا الكريم سيد الصابرين ﷺ يقول: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة».

إن حال المؤمن دائماً هو الرضا بما قدره الله عليه، ولسان حاله يقول: سأظل صابراً حتى أكون ممن قال فيهم ربي: ﴿جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٦)﴾ (الأنسان).

هذا هو المؤمن كلما ازداد بلاؤه زاد صبره وإيمانه، إنه يريد المنزلة العظيمة، يريد أن يكون صادقاً تقياً، ممن قال فيهم رب العزة سبحانه: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ (البقرة).

فلنكن عزيزي القارئ من الصابرين على البلاء كي تنال أعلى الدرجات والغرف في الفردوس الأعلى.

إن الله تعالى لا يبتليك بشيء إلا وبه خير لك، حتى وإن ظننت العكس، فالمرض ابتلاء، وفقدان العزيز ابتلاء، وكل أمر يعكر صفو حياتك ابتلاء، وكل حادث يجعل دموعك تنحدر من عينيك ابتلاء، فإذا أصابك شيء من ذلك فاصبر، وردد قول حبيبك سبحانه: «وبشر الصابرين»، وردد أيضاً: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم... تذكر دائماً أن الله ما يشقك في الدنيا إلا ليسعدك، ولا يبيحك إلا ليكفر عنك ذنوبك، ويسمع صوت تضرعك إليه، ومناجاتك.

إننا لن نبغ الدرجات العلا بأعمالنا فحسب، بل نصل إليها بصبرنا على البلاء، وبفضل ربنا صاحب الفضل سبحانه من قبل ومن بعد. ■

كيف يفكر الأغنياء؟

مندي وودروف - بزنس أنسايدر (*)
ترجمة: جمال خطاب

قضى «ستيف سيبولد» مؤلف كتاب «كيف يفكر الأغنياء» ما يقرب من ثلاثة عقود في إجراء مقابلات مع أصحاب الملايين في جميع أنحاء العالم لمعرفة ما الفرق بين تفكير الأغنياء وغير الأغنياء.

وها هي ٢١ طريقة يختلف فيها تفكير الأغنياء عن تفكير الجمهور العادي:
أولاً: الناس العاديون يعتقدون أن المال هو أصل كل الشرور.. أما الأغنياء فيعتقدون أن الفقر هو أصل كل الشرور.
هناك ما يشبه غسيل الدماغ للأشخاص العاديين حتى يعتقدوا أن الأغنياء مجرد أناس محظوظين أو غير شرفاء (لصوص)..
■ ■ ■

الناس يعتقدون أن المال أصل كل الشرور.. أما الأغنياء فيعتقدون أن الفقر هو أصلها

العاديون لديهم عقلية «اليانصيب».. بينما الأغنياء لديهم عقليات العمل والإنتاج

(*) من كتاب «كيف يفكر الأغنياء؟»

تأليف: ستيف سيبولد

وهذا هو السبب في أن بعض المجتمعات ذات الدخل المنخفض تربط «الثراء» بنوع من الخجل أو العار.

ثانياً: في الوقت الذي يعتقد الناس العاديون أن الأناية رذيلة.. يعتقد الأغنياء أنها فضيلة.

الأغنياء يحاولون أن يجعلوا أنفسهم سعداء، ولا يتظاهرون ولا يدعون أنهم يعملون على إنقاذ العالم.. المشكلة أن الطبقة الوسطى ترى ذلك سلبية - وهذا هو الذي يبقوهم فقراء، فإذا كنت لا تستطيع رعاية نفسك، فلن تقدر بالتأكد، على معاونة غيرك، لأنك لن تستطيع أن تقدم ما لا تملك.

ثالثاً: الجماهير لديها عقلية الحظ أو ما يمكن أن نطلق عليه عقلية «اليانصيب».. أما الأغنياء فلا يعولون إلا على العمل والإنتاج.

البطل الذي ينتظره أبناء الطبقة المتوسطة قد يكون الحكومة أو الرئيس أو الزوج أو الزوجة، أو كسب «اليانصيب»؛ هذا هو مستوى تفكيرهم وهذا نهجهم، يقومون منتظرين والوقت يجري.. ولكن الأغنياء يعملون ولا يضيعون الوقت.

رابعاً: الكثيرون يعتقدون أن الطريق إلى الثراء مفروش بالتعليم الرسمي.. ولكن الأغنياء يؤمنون باكتساب المعرفة الوظيفية. أغلب الأغنياء تلقوا القليل من التعليم الرسمي، وأثروا من العمل بناء على معلومات ومعارف محددة.

ولكن الجماهير لا تزال مقتنعة بأن درجة الماجستير والدكتوراه وسيلتان للثروة، وذلك لأن معظمهم محاصرون في خط طولي من الفكر حرمهم من مستويات أعلى من الوعي.. الأثرياء ليسوا مهتمين بالوسائل، ولكنهم مهتمون بالغايات.

خامساً: أغلب الناس العاديين يحنون للماضي الجميل.. ولكن الأغنياء لا يفكرون إلا في المستقبل.

المليونيرات العصاميون على استعداد للمغامرة والمراهنة بأنفسهم والمخاطرة بأحلامهم وأهدافهم واقتحام المستقبل المجهول، ولكن الذين يعتقدون أن أفضل أيامهم مرت قلما يفتنون، وغالباً ما يعانون من التلعاسة والاكتئاب.

سادساً: الجماهير يرون المال يعيون العاطفة.. ولكن الأغنياء لا يفكرون في المال إلا بشكل منطقي.

الناس في عمومهم ينظرون بشكل منطقي لما يمكن وما لا يمكن أن يفعله المال.. ولكن العظماء يعرفون أن المال هو الأداة الحاسمة لخلق الخيارات والفرص.

سابعاً: الجماهير تكتسب المال بعمل أشياء لا تحبها.. أما الأغنياء فيكتسبون المال بعمل الأشياء التي يعشقونها.

تعمل الطبقة الوسطى في الوظائف التي لا تمتع؛ لأنهم في حاجة إلى المال، ولقد تم تدريبهم في المدرسة والمجتمع للعيش في عالم التفكير الأحادي الذي يساوي كسب المال بالجهد البدني أو العقلي.

ثامناً: الفرد العادي توقعاته منخفضة حتى لا يصاب بخيبة أمل.. أما الأغنياء فدائماً على مستوى التحدي.

علماء النفس وغيرهم من خبراء الصحة النفسية ينصحون الناس بوضع توقعات منخفضة لحياتهم لضمان عدم إصابتهم بخيبة أمل.

والواقع أنه لم يتمكن أحد أبداً في أي وقت مضى من تحقيق الثراء وتحقيق أحلامه بدون توقعات كبرى.

تاسعاً: الشخص العادي يعتقد أنه لا بد أن يقوم بأعمال شاقة لكي يصل إلى الثراء.. أما الأغنياء فيعتقدون أنهم يجب أن يبدعوا ويبتكروا.

يتعلم العظماء ويزدادون نمواً من كل تجربة، سواء كانت ناجحة أو فاشلة، مدركين أن المكافأة الحقيقية لهم أنهم سوف يصبحون آلة نجاح بشرية ستأتي بنتائج رائعة في نهاية المطاف.

الناس يعتقدون أن الطريق إلى الثراء مفروش بالتعليم الرسمي.. ولكن الأغنياء يؤمنون باكتساب المعرفة الوظيفية

الفرد العادي توقعاته منخفضة حتى لا يصاب بخيبة أمل.. أما الأغنياء فدائماً على مستوى التحدي

على الادخار.. أما الأغنياء فيركزون على الكسب.

فالأغنياء يركزون على ما سوف يكسبونه من خلال المخاطرة، وليس على كيفية حفظ ما لديهم.. والجماهير تركز على الحصول على كوبونات المسابقات والعيش بشكل مقتصد؛ وهذا ما يفوّت عليهم فرصاً كبيرة. **ثامن عشر:** أغلب الناس يشغلون المال بطرق آمنة ويتجنبون المخاطرة.. ولكن الأغنياء يعرفون متى يخاطرون.

الصعود هو شعار الأغنياء.. وكل مستثمر يفقد بعض المال أو ربما كله في بعض الأحيان، ولكن الأغنياء يعرفون أنهم سيعيدون اكتسابه وأكثر مهما حدث.

تاسع عشر: أغلب البشر يحبون الراحة.. ولكن الأغنياء يجدون الراحة في عدم اليقين.

الأغنياء يعرفون في وقت مبكر من حياتهم أنه ليس من السهل أن تصبح مليونيراً، ولكنهم يعلمون أن الركون للراحة يمكن أن يكون مدمراً، ويتعلمون كيف يكونون مرتاحين حتى في حالة عدم اليقين المستمر.

عشرون: أكثر الناس لا يجدون علاقة بين المال والصحة.. ولكن الأغنياء يوقنون بأن المال يمكن أن ينقذ الحياة.

في الوقت الذي تكافح فيه الطبقة الوسطى من أجل مزايا مشاريع الرعاية الصحية، يمكن المال النخبة من تلقي رعاية متميزة في «مشافي الرعاية الطبية الفائقة».

حاد وعشرون: أغلبية الناس يعتقدون أنهم يجب أن يختاروا بين الأسرة الكبيرة الناجحة والغنى.. والأغنياء يعلمون أنهم يمكن أن يحصلوا على كل شيء.

فكرة أن الثراء يأتي على حساب وقت الأسرة ليست سوى إعلان للفشل. ■

والأغنياء يعلمون أطفالهم كيف يكونون أثرياء.

الآباء الأغنياء يعلمون أولادهم في سن مبكرة «ما ينبغي تملكه»، و«ما لا ينبغي تملكه»، حتى أنهم يعترفون أنهم دأبوا على دعم فكرة النخبوية والتميز فيهم.

البعض يعتبر هذا تعالياً على الجماهير لأنهم فقراء، وهذا خطأ؛ لأن الأطفال إذا

فهموا كنه الثروة في وقت مبكر، فإنهم سوف يناضلون من أجل تحقيق الثراء فيما بعد.

رابع عشر: الجماهير تعتقد أن المال سبب رئيس للمشكلات النفسية.. والأغنياء لا يجدون الراحة إلا في الثروة.

الأثرياء يزدادون ثراءً لأنهم لا يخشون الاعتراف بأن المال يمكن أن يحل معظم المشكلات، ولا يعتبرونه شراً مثلما قد يظن البعض.

خامس عشر: جماهير الناس العاديين يفضلون التسلية والترفيه على التعلم.. أما الأغنياء فيفضلون التعلم على الترفيه.

إذا تمشيت في منزل ثري فأول الأشياء التي سوف تراها مكتبة واسعة من الكتب التي تستخدم لتثقيف أهله وظيفياً وجعلهم أكثر نجاحاً.. أما الطبقة الوسطى فتتشتغل بقراءة الروايات والصحف والمجلات الترفيهية.

سادس عشر: يعتقد البعض أن الأغنياء متكبرون.. والحقيقة أن الأغنياء يريدون أن يحيطوا أنفسهم بمن لهم مثل طريقتهم في التفكير.

الأغنياء لا يستطيعون تحمل رسائل الهم والغم، وغالباً ما يساء تفسير هذا من قبل الجماهير ويعتبرونه تكبراً وخيلاً، ووصف الأغنياء بالتكبر ما هو إلا محاولة من الطبقة المتوسطة بأن يشعروا أنهم هم الأفضل.

سابع عشر: عموم الناس يركزون



عاشر: الشخص العادي يعتقد أنه بحاجة إلى المال لكسب المال.. ولكن الأغنياء يستخدمون أموال الآخرين.

الناس يعتقدون أنهم محتاجون للمال من أجل كسب مال أكثر، خطأ.. فالأغنياء يمولون مشاريعهم المستقبلية من جيوب الآخرين، والسؤال الذي يشغلهم هو: هل هذا يستحق الشراء، والاستثمار أم لا؟

حادي عشر: هناك من يظن أن المنطق هو الذي يحرك السوق.. ولكن الأغنياء موقنون أنهم مدفوعون بحب المال وحب أنفسهم.

الاستثمار الناجح في البورصة والأسواق المالية لا تحكمه المعادلات الرياضية الخيالية.

الأغنياء يعرفون أن الخوف والطمع هما اللذان يحركان السوق، وأنهما العاملان الأساسيان في جميع المهن والاتجاهات، وهذا يمنحهم ميزة إستراتيجية في بناء الثروة.

ثاني عشر: الناس العاديون يعيشون أعلى من مستواهم الحقيقي.. والأغنياء يعيشون أقل من مستواهم.

الأغنياء الذين يمكن أن يعيشوا كالمملوك يعيشون أقل من مستواهم المادي، ليس لأنهم بخلاء، ولكن لأنهم مازالت لديهم آمال عريضة يأملون في تحقيقها في المستقبل.

ثالث عشر: الناس العاديون يعلمون أطفالهم كيفية البقاء على قيد الحياة..



ارتدادات صحية مهمة للحجاج

يحتاج الحجاج إلى بعض النصائح المهمة نحاول
إجمالها فيما يلي:

أولاً: وصايا عامة:

- مراجعة الطبيب لمعرفة ما استجد من تطعيمات وإجراءات وقائية.
- إذا كان الحجاج مصاباً بمرض معين، فعليه أن يسأل طبيبه عن النصائح الخاصة بحالته الصحية، وعن مدى تحمل جسمه للحج، ويستحسن أن يصحب معه تقريراً طبياً عن حالته الصحية.
- التطعيمات أو اللقاحات الخاصة بالحج أصبحت شرطاً أساسياً للسماح لأي حاج بدخول المملكة، ولذلك لا ينبغي التساهل في التطعيمات، أو محاولة الحصول على شهادات تطعيم غير حقيقية.

ثانياً: التطعيمات:

- ١- التطعيم ضد الحمى الشوكية (التهاب السحايا)، فهو أهم اللقاحات التي يشترط أخذها قبل السفر إلى الحج، لأن الحمى الشوكية من الأمراض المعدية الخطيرة، وإذا لم تعالج فإنها تؤدي إلى الوفاة غالباً وفي حالة تأخر العلاج قد تؤدي إلى إعاقات عصبية.

وفيما يلي توصيات مهمة متعلقة بهذا اللقاح:

- يجب أن يتم التطعيم باللقاح قبل ١٠ أيام من السفر، لأن مفعول اللقاح لا يبدأ إلا بعد هذه المدة.
- يبقى أثر التطعيم ثلاث سنوات على الأقل، ولا بد بعدها من أخذ التطعيم مرة أخرى.
- يقترح بعض الأطباء أن يأخذ الحجاج، بعد انتهاء موسم الحج وقبل عودته إلى بلده، مضاداً حيوياً عن طريق الفم، يساعد كثيراً في منع انتشار العدوى إلى غير الحجاج.

- على الحجاج أن يتأكد من أن تطعيم الحمى الشوكية من النوع الرباعي (ACYW).
- لا يعطى لقاح الحمى الشوكية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٦ أشهر، لكن ينصح بإعطائه للمرأة الحامل.

٢- التطعيم ضد الأنفلونزا:

تصيب الأنفلونزا نسبة كبيرة من الحجاج، وقد تستمر معهم حتى بعد إكمالهم لمناسك الحج،

ولهذا تنصح الجهات الصحية بأخذ التطعيم ضد الأنفلونزا.

- ٣- التطعيم ضد الالتهابات الرئوية: يسمى لقاح «المكورة الرئوية» pneumococcus، وهو لقاح خاص لا يعطى إلا للمرضى المصابين بفقر الدم أو الأنيميا المنجلية، أو الفشل الكلوي، أو نقص المناعة، أو الذين جرى استئصال الطحال لديهم.. كما يمكن إعطاؤه للحجاج كبار السن، أو الذين يعانون من أمراض مزمنة في الكبد أو القلب أو الرئة.
- ٤- التطعيم ضد الحمى الصفراء: هذا التطعيم مطلوب من الحجاج القادمين من البلاد التي ينتشر فيها هذا المرض.
- ٥- تطعيم الأطفال:

أخطار تعرض الأطفال للأمراض في الحج أكبر من غيرهم، ولذلك يجب على الحجاج الذي يصطحب أطفاله معه التأكد من استكمالهم للتطعيمات الأساسية ضد أمراض الطفولة الرئيسية، بالإضافة إلى التطعيمات الأخرى الخاصة بالحج. وإذا كانت التطعيمات الأساسية للطفل لا تشمل تطعيم جرثومة المستدمية النزلية Hemophilus influenzae، فإننا نقترح أن يأخذها الطفل قبل سفره بوقت كاف.

ثالثاً: الحقبة الطبية:

يُصح كل حاج بتجهيز حقيبةه الطبية لمواجهة أي طارئ صحي في أثناء تأدية المناسك. وهناك نوعان من الأدوية يجب توفيرها في الحقبة الطبية:

- ١- الأدوية العامة: وهي أدوية قد يحتاج إليها الحجاج عند إصابته ببعض الوبكات الصحية، ومنها:
- خافض للحرارة ومسكن للألم، مثل الباراسيتامول (البنادول، والفيادول، وغيرهما).

- مضاد للسعال وطارد للبلغم.
- كريمات وفازلين وبودرة لاستخدامها عند حدوث تسخّل أو تسميط في الجلد.
- كريمات ومراهم لإصابات العضلات.
- كريمات للجروح.
- شراب الحموضة.
- ٢- الأدوية الخاصة: وهي أدوية خاصة ببعض الأمراض المزمنة، مثل: أدوية السكري، وارتفاع ضغط الدم، والربو، وأمراض القلب.

رابعاً: البطاقة الطبية:

على الحجاج، الذي يعاني من مرض ما، أن يحرص على حمل بطاقة طبية تحوي تفاصيل حالته المرضية.

خامساً: مواد التنظيف:

يجب أن يحرص الحجاج على توفير مواد التنظيف الخاصة به، مثل الصابون والمناشف وفرشاة الأسنان وآلات الحلاقة.

سادساً: المظلة الشمسية:

وخاصة لمن يمشون مسافات طويلة.

سابعاً: اقتناء الملابس المناسبة:

الطقس في مكة والمشاعر المقدسة حار وجاف مشمس في الغالب، وربما كانت حرارته أطف في بعض السنوات.. ولذلك، على الحجاج القادم من بلاد ذات أجواء مختلفة أن يراعي ذلك، حتى يحمل معه ما يناسب من الملابس.

أعلى مستوى لدرجة الحرارة في مكة المكرمة يكون في شهري يونيو ويوليو، وقد تصل درجة الحرارة فيهما إلى ٥١ درجة مئوية، وأقل مستوى للحرارة يكون في شهري يناير وفبراير، ولكن لا تنخفض فيهما درجة الحرارة عن ١٠ درجات مئوية. ■



ذكائهم بين ١٢٠ و ١٢٩، وذلك بنسبة تمثل ٤٣٪.

وفي المقابل، وجد الاستطلاع أن النسبة الأكبر ممن قالوا: إنهم «ليسوا سعداء» تتراوح معدلات ذكائهم ما بين ٧٠ و ٧٩، وهم يمثلون نسبة ١٢٪.

وتقول الدراسة: إن أصحاب معدلات الذكاء المنخفضة كانوا يعانون من مستويات دخل منخفضة، وصحة أقل، كما أنهم كانوا يحتاجون إلى المساعدة في أنشطتهم اليومية كالسوق وأعمال المنزل، وكل ذلك كان يسهم بشكل أو بآخر في شعورهم بعدم السعادة. ■

دراسة: مستوى السعادة مرتبط بمستوى الذكاء

معدلات ذكاء منخفضة دعماً ومساعدة أكثر. وكان من بين الأسئلة التي توجّه لمن شملتهم الدراسة: «بعد الأخذ في الاعتبار كل العوامل، كيف تصف نفسك في الأيام الماضية: هل أنت سعيد جداً، أم سعيد إلى حد ما، أم لست سعيداً؟»، وكان التقييم يشمل أيضاً مستوى الذكاء الكلامي لتلك الحالات. وقد وجد الاستطلاع أن النسبة الأكبر ممن قالوا: إنهم «غاية في السعادة» تتراوح معدلات

طبقاً لدراسة أجراها باحثون بريطانيون، فإن أصحاب معدلات الذكاء المنخفضة أقل سعادة مقارنة بمن هم أكثر منهم ذكاء. شملت هذه الدراسة ٦٨٧٠ شخصاً، وتوصل الباحثون إلى أن انخفاض معدل الذكاء غالباً ما يقترن بمعدلات دخل منخفضة وصحة عقلية أقل، الأمر الذي يسهم في الشعور بعدم السعادة. وطالب الباحثون بأن يولي من لديهم

تأخير الحمل ربما يؤثّر لارتفاع ضغط الدم

نشرت دراسة أمريكية حديثة إلى أن الشخير الذي يبدأ مع فترة الحمل قد يكون مؤشراً على أخطار الإصابة بضغط الدم المرتفع المرافق للحمل وما يعرف بحالة «ما قبل تسمم الحمل». وتعتبر الدراسة التي نفذتها جامعة ميتشيجان، الأكبر من نوعها والأولى التي تربط بين الشخير في بداية الحمل، وأخطار الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم الذي يزيد من احتمالات الإصابة بمرض القلب.

وقال معد الدراسة: «إن الشخير أثناء الحمل له صلة قوية بارتفاع ضغط الدم وما قبل تسمم الحمل، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل أخرى». وقد أثبتت هذه الدراسة أن الأم التي تظهر عليها أعراض الشخير أثناء الحمل تزيد لديها أخطار الإصابة بضغط الدم المرتفع المصاحب للحمل، الذي يتسبب في تعقيدات خطيرة للحمل تؤثر في صحة الأم والجنين.

وظلت النتيجة ثابتة بعد أن أخذ فريق البحث في الاعتبار العوامل المؤثرة الأخرى، مثل سن الأم والعرق وعادة التدخين والوزن الزائد أثناء الحمل. ■

خلايا الأجنة قد تهجر إلى أدمغة الأمهات



وجدت دراسة جديدة أن خلايا جنينية قد تهجر من الأجنة إلى أدمغة أمهاتهم.

وذكر موقع «لايف ساينس» الأمريكي أن الباحثين بمركز أبحاث «فرد هاتشينسون للسرطان» وجدوا أنه خلال الحمل تتبادل الأمهات والأجنة الخلايا التي يمكن كما يبدو أن تعيش بأجسامهم لسنوات.

وكان العلماء وجدوا أن الخلايا الجنينية يمكن أن تنتقل عند الفئران إلى أدمغة الأمهات، لكن الباحثين حالياً وجدوا لأول مرة دليلاً على أن هذه الخلايا تفعل ذلك أيضاً عند البشر.

وحلل الباحثون أدمغة ٥٩ امرأة توفين بين سن ٣٢ و ١٠١ عاماً، ويحتوا عن آثار حمض نووي ذكري فيها، يعتقدون بأنه جاء من خلايا الأبناء.

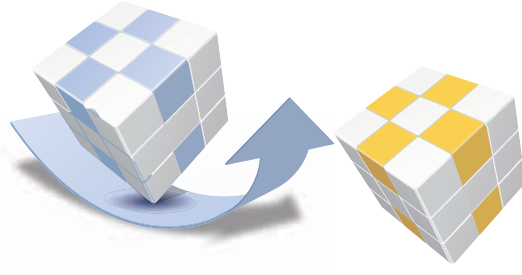
وتبين أن قرابة ثلثي النساء في عمر ٣٥ إلى ٥٩ عاماً قد ظهر بعدة

مناطق من أدمغتهن الكروموزوم الذكري «Y».

وعلى الرغم من أن ٢٦ من النساء لم تظهر لديهن أي مشكلات دماغية خلال فترة عيشهن، فإن ٣٣ كن مصابات بالزهايمر.

ووجد الباحثون أن النساء المصابات بالزهايمر كن أقل عرضة لأن يوجد في أدمغتهن حمض نووي ذكري.

وما زال من غير المؤكد بعد إن كانت هذه الخلايا التي تهجر من الجنين إلى أدمغة الأمهات خلال الحمل مفيدة أو مضرّة. ■



حيوان لا يتقرب الماء أبداً!



موجودة في بيئته، هذه الحبوب «جافة جداً» ليست فيها قطيرة ماء، بعد هضمها في الجهاز الهضمي تنتج غاز الهيدروجين (h)، كلنا نعرف أن الماء مكون من ذرتي هيدروجين، وذرة أكسجين (h2o).

وهو يحصل على الأكسجين من الهواء، فيقوم مصنع المياه الداخلي بتركيب ذرتين من الهيدروجين الناتجة من الجهاز الهضمي، وذرة من الأكسجين الناتجة من الجهاز التنفسي، ويكون الماء داخلياً ليظل التعميم الرباني: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾! ■

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ (الأنبياء: ٣٠)، فكل شيء في هذه الحياة يحتاج للماء للبقاء حياً، وهذا تعميم على جميع الكائنات الحية، ولكن اكتشف العلماء حيواناً لا يشرب الماء، والأدهى من ذلك أنه إذا شرب الماء يموت! دعونا نتعرف معكم على هذا الحيوان.

الحيوان الذي لا يشرب الماء هو «الكنغر البري»، يعيش في صحراء أستراليا، لا يشرب الماء إطلاقاً مع أنه يعيش في الصحراء، ويزن ما بين ٦٠ - ٧٠ كيلوجراماً.

استأنسوه ووضعوه في مزارع وحاولوا أن يشربوه الماء؛ فكانت النتيجة أنه نفق أي مات، مع أن الآية تقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

وهذا تعميم رباني لا استثناء فيه.. إذن أين المخرج؟

عندما درسوا هذا الحيوان وجدوا أنه بالإضافة لجهازه الهضمي والتنفسي والدوري يوجد لديه مصنع لتركيب الماء، مصنع بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. يأكل هذا الحيوان نوعاً من الحبوب

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُفتح على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

تعليق صورة

حازت الصورة للمصور الهنجاري (كسابا توكولي \ Csaba Tóth) على لقب نهائي أفضل الصور ضمن تصنيف عالم الطبيعة وهي لأنثى (الطير الطنان الرائع ذي التاج الأخضر \ green-crowned brilliant hummingbird) وهي تضرب ضربة قوية موجهة إلى الذكر. ■



ماذا لو تطوع ٢٠٪ من العرب ٤ ساعات أسبوعياً؟



عندنا ٣٥٠ مليون مواطن عربي، لو تطوع ٢٠٪ منهم فقط أي (٧٠ مليوناً)، لمدة «أربع ساعات» أسبوعياً! = ١١ بليون ساعة سنوياً! ماذا يمكن أن يحدث بـ ١١ بليون ساعة سنوياً في أعمال «تطوعية» و«تنموية»؟

- يمكن بناء ٤ ملايين منزل.
- يمكن تعليم ٥ ملايين و ٦٠٠ ألف طفل منهج سنة كاملة للرياضيات.
- يمكن زرع بليون شجرة.
- يمكن بناء مليوني مدرسة.

هذا فقط إذا تطوع ٢٠٪ من العالم العربي! ■

أحمد الشقيري، من برنامج «خواطر شباب»، الجزء الثامن

أمل دربالة

الإمام زين العابدين.. وهشام بن عبد الملك

قدم هشام بن عبد الملك للحج برفقة حاشيته، وقد كان معهم الشاعر العربي الفرزدق، وكان البيت الحرام مكتظاً بالحجيج في تلك السنة، ولم يفسح له المجال للطواف، فجلب له متكاً ينتظر دوره.

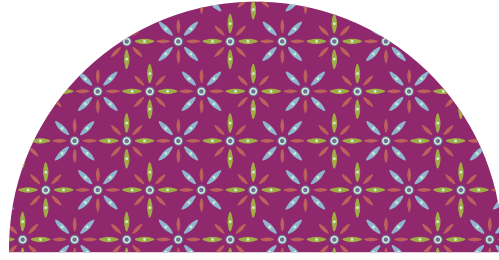
وعندما قدم الإمام زين العابدين ابن علي بن الحسين بن أبي طالب انشقت له صفوف الناس حتى أدرك الحجر الأسود.

فثارت حفيظة هشام وأغاضه ما فعلته الحجيج للإمام زين العابدين، فسأله أحد مرافقيه عن السبب، فقال هشام بن عبد الملك: لا أعرف!

فأجابه الشاعر العربي الفرزدق هذه القصيدة، وهي أروع ما قاله الفرزدق: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا النبي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا؟ بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
يستوكضان ولا يعرفهما عدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده

يزينه اثنان: حسن الخلق والشيء
حمل أثقال أقوام إذا امتدحوا
حلوا الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال: «لا» قط إلا في تشهده
لولا التشهد كانت لاءه «نعم»



سر الحروف المقطعة



ولكن العجيب أن العلماء عندما حاولوا تجميع هذه الحروف في عبارة لتسهيل حفظها على المتعلمين تكونت جملة: «نص حكيم له سر قاطع»!

تناول الكثير من المفسرين الحروف المقطعة في بدايات بعض السور الشريفة، فقال بعضهم: إنها للتبويه، وقال آخرون: إنها تلفت النظر إلى إعجاز القرآن الكريم فهو عربي من الحروف التي ينطق بها العرب ويكتبون، ومع هذا لا يستطيعون الإتيان بمثل آية منه، وغيرها من التفسيرات. واتفق الجميع على أن الله تعالى أعلم بمراده من هذه الحروف وتكويناتها وعددها بين فردية مثل: ن، ص، ق، وثنائية مثل: طس، وثلاثية مثل: ألم، ألر، ورباعية مثل: ألمص، ألر، وخماسية مثل: كهيعص.. إلخ.

نشأة التثليث في المسيحية

وعندما أراد القديس «بولس» أن يترجم أقوال المسيح لم يجد مرادفاً لكلمة «عبد» في اليونانية إلا كلمتي «طفل، وخادم» فترجمها إلى كلمة طفل، فصارت «طفل الله»، وكان لذلك أعظم الأثر في الفكرة الدينية المسيحية التي استمدت صورة الإله من الفلسفة اليونانية. ■

يقول د. عبدالحليم محمود في ترجمته لكتاب «المسيحية.. نشأتها - تطوراتها»: «إن المسيحية بدأت تتفصل عن مسارها الصحيح منذ أن تدخل القديس «بولس» فيها، وأن عقيدة البنية إنما كانت لخطأ في ترجمة كلمة «عبدالله» التي كان يقولها المسيح كثيراً.

من نوادر جحا

على المنبر!
وفي الجمعة التي بعدها، طلبوا منه أن يخطب فيهم، فسألهم: هل تعرفون فيم سأحدثكم؟ فقالوا: نعم، فقال: وما جدوى الخطبة إذن؟ لن أخطب اليوم، ونزل من على المنبر!

وفي الجمعة التالية، طلبوا منه أن يخطب فيهم، فسألهم: هل تعرفون فيم سأحدثكم؟ فقال بعضهم: نعم، وقال بعضهم: لا، فقال جحا: إذن ليخبر من يعرف من لا يعرف، ونزل من على المنبر! ■



كان جحا يدعي العلم بين الناس، ويتحدث كثيراً بشكل يبهريهم، لكنهم كانوا لا يفهمون شيئاً، فزاد تعلقهم به، واتهموا أنفسهم بقلة الفهم.

وفي يوم الجمعة، التف الناس حول جحا وطلبوا منه أن يخطب فيهم خطبة الجمعة، فسقط في يديه، وتحت

ضغطهم وإصرارهم صعد المنبر، وقال: أما بعد.. هل تعرفون فيم سأحدثكم اليوم؟ فقالوا: لا، فقال: وكيف أحدث قوماً مثلكم لا يفقهون شيئاً؟ لن أخطب اليوم، ونزل من



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخبرة

«فروض الكفاية» بين الفقه والسياسة (١)

الأخر، وأيهما أحق وأولى بالتقديم أو التأخير، ومتى يصير فرض الكفاية فرض عين، ومتى يحدث العكس؟ وما سوى ذلك من بحوث دقيقة ومتعمقة، نجد كتب الأصوليين بها مترعة، وقراءتها في جميع الأحوال نافعة وممتعة.. ولكننا لسنا بصدد استعراضها هنا، ولا شأن لبحثنا بها.

ما نود التنبيه إليه هو أن الثراء النظري الخاص بالمنهجية الأصولية التي ابتكرها العلماء المسلمون، على اختلاف تخصصاتهم، لم يستفد منه علماء الاجتماع والسياسة المعاصرون، ولم يجعلوه مرجعية معرفية لبناء وتطوير منهجية للعلوم الاجتماعية المستحدثة؛ حتى تكون قادرة على الإجابة عن تساؤلات لا تزال غير مطروقة حول الدور الذي أسهمت به الممارسات الاجتماعية للتكاليف الشرعية. وليس التكاليف الشرعية المجردة. في إحداث درجات من التطور الاجتماعي والاقتصادي والتقني والحضاري بشكل عام.

لماذا. مثلاً. ارتبطت معظم الفروض الكفاية بممارسات اجتماعية ذات طابع مؤسسي، بينما لم تأخذ معظم الفروض العينية هذا النمط المؤسسي؟ وما علاقة المسؤولية الجماعية التي ولدتها الفروض الكفاية بالمسؤولية الفردية للفروض العينية؟ مثل هذه التساؤلات توفر ميداناً فسيحاً لتطوير العلوم الاجتماعية من منظور منهجي نابع من المرجعية المعرفية الإسلامية.. ونأمل أن تتجه البحوث والدراسات في العلوم الاجتماعية وجهة البنى المؤسسية والممارسات الجماعية والفردية من منظور أصولي شرعي، وهي قيد التطبيق، لا أن تقتصر الدراسات كما هو حادث حالياً على النظر في تلك القضايا بشكل نظري مجرد.

ما يهمنا هنا هو بيان علاقة «فرض الكفاية» بمفهوم المسؤولية الاجتماعية؛ ليس على مستوى التاصيل النظري فقط، وإنما أيضاً على مستوى الممارسة العملية كما تجلت في التجربة التاريخية لمجتمعاتنا الإسلامية.

والإجابة التي نقترحها على السؤال الذي أثارناه هي: أن غلبة المؤسسة على الممارسة الاجتماعية للفروض الكفاية هي وثيقة الصلة بمفهوم «المجال العام» وتحولاته في الاجتماع السياسي الإسلامي، وفي القلب منه «المصلحة العامة» التي يجلبها أداء فرض الكفاية للمجتمع أو لجماعة منه، وكذلك بمفهوم «المفسدة التي يدروها عن المجتمع أو عن جماعة منه».

وأصل المؤسسة في فرض الكفاية نابع من أن الشارع لم يقصد «أشخاص» القائمين به، بل قصد وقوع الفعل «الكفائي» طلباً لما يترتب عليه من جلب مصلحة أو دفع مفسدة.. مثل هذا الطلب أو المقصد إنما يتحقق بكفاءة وفعالية كلما شارك فيه أكثر من شخص، وبطريقة منظمة، ووفق شبكة من العلاقات التي عادة ما تنشأ بين أطراف المصلحة المجلوبة، أو المفسدة المدروسة. ■

نسائم الربيع العربي تدعو بقوة إلى فتح النظرية الفقهية ونظام التفكير الفقهي بشكل عام على قضايا المجتمع وأوجاع الناس في هذه المرحلة التي تستقبل فيها شعوب أمتنا العربية والإسلامية حقبة جديدة في تاريخها، ونجتهد لإعادة بناء قوتها على أساس مرجعيتها الإسلامية الحضارية.

والموضوع الذي أتناوله في هذه السلسلة الجديدة من المقالات هو: علاقة الفرض الكفائي حسب معناه الأصولي، بالمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة السياسية، حسب معناها المعاصر المتداول. والإجابة التي أبحث عنها هي لسؤال يقول: ما نوع العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين «فرض الكفاية».. وهو مصطلح أصولي.. و«المسؤولية الاجتماعية» أو «المشاركة السياسية»، وهي مفهوم حديث الظهور في الدراسات الاجتماعية والسياسية؟ وكيف تتحقق هذه العلاقة في الممارسة العملية التي تعيشها مجتمعاتنا الإسلامية وهي في مرحلة تحول من أنظمة الاستبداد والفساد والفشل إلى أنظمة الحرية والإصلاح والنجاح؟

ما أثار هذا السؤال في ذهني هو ملاحظة لاحظتها أثناء استقراء الممارسات الاجتماعية للتكاليف الشرعية وتحولاتها التاريخية «لا النظرية» على اختلاف مستوياتها «الواجب، المندوب، مباح، مكروه، حرام».. وهذه الملاحظة هي أن «فرض الكفاية» قد أخذ في أغلب الحالات شكلاً مؤسسياً في التطبيقات العملية، بينما لم يأخذ «فرض العين» هذا الشكل المؤسسي إلا في حالات أقل كثيراً مما أخذ فرض الكفاية.

لاحظت ذلك في وقائع الانتقال من «الاجتماع السياسي» للدولة السلطانية القديمة، إلى الاجتماع السياسي للدولة الوطنية الحديثة على مدى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

إن فرض الكفاية هو القسم الثاني من قسمي «الواجب»، حسب اصطلاح الأصوليين. أما القسم الأول فهو «فرض العين».. فالأصوليون يقررون أن الواجب، أو الفرض، هو ما طلب الشارع فعله من المكلف «فرداً كان أو أكثر» طلباً حتماً لازماً؛ يأثم تاركه، ويثاب فاعله.

والواجب بهذا المعنى ينقسم إلى قسمين: واجب عيني يتعين على كل فرد مكلف أن يقوم به، وواجب كفائي مطلوب أن يقوم به مجموع المكلفين ابتداءً؛ فإذا قام به بعضهم أثيبوا على قيامهم به، وسقط عن الباقيين ولم يأثموا لعدم مشاركتهم في القيام به.

وتمة أمثلة قديمة يتوارثها أغلب الأصوليين والفقهاء على السواء لبيان الفروق بين فروض العين: مثل الصلاة المكتوبة، والصوم، وحج الاستطاعة، وفروض الكفاية مثل: صلاة الجنازة، وغسل الميت، وتشميت العاطس، ورد السلام، والإفتاء، وتعلم الحرف والصنائع.

ومطروح أنظار النظار من الأصوليين والفقهاء في هذا الميدان قد تقاربت حيناً، وتباعدت أحياناً، وخاصة في شأن قسمة «الواجب» إلى فرضي: العين والكفاية، وقد تجادلوا طويلاً في أيهما أفضل من